21

مشكاة النور

شذرات نورانيّة من كلام الإمام القائد السيد علي الخامنئي دام ظله

* تآلف القلوب بين أبناء الأمة الإسلامية
* سياسات حاكمية الدولة
* فوائد الوحدة الوطنية والانسجام الإسلامي
* آفاق الجامعات والحركة العلميّة

فرقان

مشكاة النور

مشكاة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

المشكاة على عهدها

توالت الأيام والشهور واللآلئ تتناثر علينا من كل جانب، فحديث القائد الولي يخرج كل يوم معلناً أن الحق ظاهر بيّن، فمن اتبعه أنجاه الله، ومن تخلف عنه هلك.

وهو كما شعاع الشمس يظهر بريقه في كل حين، فلا الغيوم تحجبه ولا طول السنين يخمده.

ومن هنا فإن المشكاة تحدق في أجود اللآلئ لتختارها لكم ولكل جواهر الولاية قيمة وكلها للتاريخ والمستقبل عبرة وحكمة فمن اختار منها ما ينفعه غنم، ومن أعرض عنها خسر وندم.

لا نبالغ إن ادعينا أن ما في مشكاة النور من شذرات نورانية وجواهر ملكوتية صدرت من باب حكمة هو دستور للحياة ومنجي من الهلكة.

وها هي مشكاة النور في عددها الحادي والعشرين تحط على شاطئ المحبين والموالين حاملة معها من بحر الولاية ما ينفع الناس في الدنيا والآخرة والله نسأل أن يديهم فيوضات القائد المفدى ظهور بقية الله الأعظم المهدي من آل محمد (عج).

مركز نون للتأليف والترجمة

الغدير وسيلة للتآلف والتآخي بين المسلمين(*)

نبارك لكم أيها الحضور الكرام ولكافة أبناء شعبنا الأعزاء عيد الغدير السعيد، الذي ورد التعبير عنه في أحاديثنا بأنه (عيد الله الأكبر) كما نزف التهاني الى جميع اهالي قم ذوي التاريخ العريق في الثبات على الولاية ذلك التاريخ الطويل الذي يبلغ ألفاً ومئة عام على أقل تقدير.

أثر الغدير في حياة الأمة

ففي ذلك الوقت الذي كان أغلبية المسلمين في شتى بقاع العالم الإسلامي الواسع محرومين من أنوار معارف أهل البيت "عليهم السلام" "عليهم السلام"، كانت قم قاعدة تشع بهذه الأنوار، ومعهداً لتربية التلاميذ البارزين

(*) بتاريخ 2007/1/9 م.

لأهل البيت "عليهم السلام"، وخصوصاً في السنوات الأخيرة من حياة الأئمة عليهم السلام وفي زمن الإمامين الهادي والعسكري "عليهم السلام" وما بعدهما.

وأما في العصر الحاضر فقد للقميين دور خطير ومؤثر في الأحداث العظيمة التي واكبت الثورة الإسلامية.

لقد كان اختباراً موفقاً لأهالي وشباب قم الذين كانت لهم مواقف بارزة وفعالة على الجبهات الأمامية للثورة، ذلك الإختبار الذي أدى بالتدريج الى نهضة كافة أبناء البلاد وقيام الثورة الإسلامية التي تكللت بالنصر العظيم.

نسأل الله أن يمن على أهالي قم الأعزاء بالمزيد من الأجر والثواب، وأن يتفضل عليهم بعنايته وتوفيقه.

وقد بقيت قم بعد انتصار الثورة وحتى الآن تمثّل المحور الثابت والأصيل للثورة على كافة الأصعدة واستطاع أهاليها بفضل ثباتهم ووعيهم وحوزتهم العلمية أن يكونوا نبراساً للكثيرين من أبناء الشعب وأن يأخذوا بأيديهم في اللحظات الحساسة كما حدث في سنوات الدفاع المقدّس والعديد من القضايا والأحداث.

إنّ قضية (الغدير) ليست قضية تاريخية بحتة بل إنها ملمح من ملامح الجامعية الإسلامية. وإذا ما إفترضنا أنّ النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" الأكرم لم يترك للأمّة منهاجاً لبناء مستقبلها بعد عشر سنوات أمضاها في تحويل ذلك المجتمع البدائي الملوث بالعصبيات والخرافات الى مجتمع إسلامي راقٍ بفضل سعيه الدؤوب وما بذله أصحابه الأوفياء من جهود، لظلّت كل تلك الإنجازات متبلورة وبلا جدوى.

إزالة تراكمات الجاهلية

لقد كانت تراكمات العصبية الجاهلية على قدر عظيم من العمق بحيث إنّها كانت بحاجة الى سنوات طويلة للتغلّب عليها والتخلّص منها.

لقد كان كل شيء على ما يرام على ما يبدو وكان إيمان الناس حسناً حتى ولم يكونوا على مستوى واحد من العقيدة، فبعضهم كان قد اعتنق الإسلام قبل وفاة الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم" الأكرم بستة أشهر أو عام واحد أو عامين، وذلك بفضل هيمنة البُنية العسكرية التي أسّسها النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" مع ما رافقها من حلاوة الإسلام وجاذبيته.

إنهم لم يكونوا جميعاً من طراز المسلمين الأوائل؛ ولهذا فقد كان من الضروري اتخاذ ما يلزم من التدابير بغية إزالة تلك التراكمات الجاهلية من أعماق المجتمع الجديد والحفاظ على خط الهداية الإسلامية سليماً وممتداً بعد رحيل الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم" الأكرم بحيث إنّ جهوده الجبّارة خلال تلك السنوات العشر ستبقى بلا ثمار إذا لم يتمّ اتخاذ تلك التدابير.

وهذا ما صرّحت به الآية المباركة من سورة المائدة وهي قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) فهذه إشارة الى أنّ هذه النعمة هي نعمة الإسلام ونعمة الهداية ونعمة إرشاد العالمين جميعاً الى الصراط المستقيم. وهذا ما لا يمكن أن يتم بلا خارطة للطريق بعد الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم"، وهذا أمر طبيعي.

تنصيب الإمام علي "عليه السلام" (ع) يوم الغدير أمر إلهي

وهذا هو عين ما فعله النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" في الغدير، حيث نصَّب للولاية خليفة ممتاز لا نظير له وهو أمير المؤمنين "عليه السلام"؛ لِما كان يتمتع به من شخصية إيمانية فريدة وأخلاق سامية حميدة وروح ثورية وعسكرية متميّزة وسلوك راقٍ مع جميع النّاس وقد بايعه المسلمون على الولاية بأمر من نبيّهم.

ولم يكن هذا من عند رسول الله، بل كان هداية ربّانيّة وأمراً إلهيّاً وتنصيباً من الله تعالى كما هو شأن كافة أقوال وأفعال الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم" التي كانت وحياً إلهياً، وهو الذي لا ينطق عن الهوى.

لقد كان هذا الأمر إلهيّاً صريحاً للرسول فقام بتنفيذه وإطاعته. وهذه هي قضية الغدير أي بيان جامعية الإسلام وشموليته، والتطلّع الى المستقبل؛ وذلك الأمر الذي لا تتمّ هداية الأمة الإسلامية وزعامتها إلاّ به.

فما هو ذلك الأمر؟ إنها تلك الأشياء التي تجسّدها شخصيّة أمير المؤمنين "عليه السلام"، أي التقوى والتديّن والرسوخ في الإيمان وعدم التوكّل إلاّ على الله، وعدم السير إلاّ في سبيله، والجِد والاجتهاد في طريق الحق، والاتّصاف بالعلم، والتّميّز بالعقل والتدبير، والتمتّع بقدرة العزم والارادة.

إنه عمل واقعي ونموذجي في نفس الوقت. لقد نُصِّب أمير المؤمنين "عليه السلام" لاتّصافه بتلك الخصوصيات التي باتت لازمة في كل زعيم للأمّة الإسلامية – أيّاً كان – مدى الدهر، أي أن هذا هو النموذج الأمثل

للقائد الإسلامي إلى الأبد؛ وهو ما تجسّد في الإضطفاء الإلهي لأمير المؤمنين "عليه السلام". والغدير هو هذه الحقيقة.

أعداء الإسلام والغدير

إننا نحن الشيعة وأتباع أهل البيت "عليهم السلام" نشكر الله تعالى آلاف المرّات على أن فتح عيوننا على هذه الحقيقة وجعلها راسخة في قلوبنا، وخصّنا بالميلاد والعيش في مجتمعات تعمّقت فيها تلك الحقيقة المطلقة وهذه من النِعم الكبرى.

إنّ من الضروري لأتباع أهل البيت "عليهم السلام" ولكافة المسلمين فضلاً عن لك ألاّ نتخذ من حادثة الغدير إداة لإضعاف الإسلام وهي التي تدلّ على عظمة الإسلام وجامعيته.

إنَّ من واجبي شخصياً في هذه الأيام أن أُلفت انتباه مواطنينا الأعزاء وجميع المسلمين في كافة أصقاع العالم إلى أنّ الأعداء يفتّشون اليوم عن مثل هذه القضايا والتي تمثّل منشأ عظمة الإسلام؛ بغية استغلالها لضرب الإسلام، أي مسألة الشيعة والسنّة والقبول بالغدير أو إنكاره.

الغدير وسيلة للتآلف

إنّ الأعداء يأملون في أن تكون قضية الغدير سبباً في تناحر الأشقّاء وإشعال فتيل الحرب والخصومة فيما بينهم، في حين أنّ الغدير يمكن أن يكون وسيلة للتآلف والتآخي بين المسلمين. لقد كتب المرحوم الشهيد مطهري (رضوان الله عليه) مقالاً مطوّلاً ومعمّقاً قبل قيام الثورة حول كتاب (الغدير) للعلاّمة الأميني وأثبت أنّ هذا الكتاب وسيلة لوحدة المسلمين.

إنّ بعضهم كان يتخيّل أنّ كتاب الغدير يمكن أن يكون سبباً في الفرقة، ولكن الشهيد مطهري يقول: إننا لو فكّرنا جيّداً وسلكنا المسلك الصحيح والمتوازن لوجدنا أنّ كتاب الغدير وسيلة لوحدة العالم الإسلامي. وبمقدور الأخوة من أهل السنّة أن يراجعوا مصادر الغدير بعقلية حيادية وبلا أحكام مسبقة وحينئذٍ لهم حق القبول أو الرفض.

وفي كلتا الحلتين، القبول أو الرفض فمن المسلّم به أنّ قضية الغدير لن تؤدي الى احتراب أو خصومة أو خلاف على الإطلاق بين من يقبلون ومن يرفضون.

وهكذا هو الأمر بالنسبة للشيعة، فعليهم أن يحمدوا الله تعالى على أن منّ عليهم بنعمة معرفة الحقيقة والاعتقاد بأصل الغدير.

وأما الأخوة الذين لم يقبلوا بهذه الحقيقة أو لم يراجعوا مصادرها، أو لم يطّلعوا عليها، أو لم يستطيعوا إقناع أنفسهم بها، فلا بأس من عدم اعتقادهم؛ وهذا ليس من شأنه أن يسبّب الفرقة والاختلاف.

إنّ الاستكبار يبذل جهوداً حثيثة اليوم، ويعمل بكلّ جدّ وإصرار من أجل إيجاد الفرقة في العالم الإسلامي. لقد ذهب مذاهب شتّى فلم يحصد سوى الفشل الذريع.

هزيمة أمريكا

إنّ أمريكا مُنيت بالهزيمة في غزوها ومحاولة فرض سيطرتها على الشرق الأوسط، وسواء أكان ذلك في العراق أو في لبنان أو في أفغانستان أو في فلسطين، فإنّ أمريكا لم تحقق أهدافها التي أنفقت في سبيلها الأموال الطائلة، وأوقفت عليها المال والعتاد والعدّة

والعدد والطاقات البشرية والسياسية، وها هي اليوم تشعر بمرارة الهزيمة التي لحقت بها في تلك المناطق الأربع.

لقد كنّا نحن الذين نقول ذلك في الماضي ومنذ ثلاثة أو أربعة أعوام، ولكن الأمريكيين هم الذين يعترفون بذلك اليوم وهو ما يصرّح به ساستهم ولا يكفّون عن تكراره؛ ولذلك فإنّهم يبحثون عن أساليب أخرى ويفتّشون عن أدوات جديدة ولم يعد أمامهم سوى بضع طرق لمحاولة القضاء على الصحوة الإسلامية . والتي تعود الى اعتلاء لواء الجمهورية الإسلامية في إيران . وفي مقدمة هذه الطرق إثارة النعرة المذهبية بين الشيعة والسنّة فيقولون: بأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي جمهورية شيعيّة ويضعونها في مواجهة مع المجتمع السنّي الواسع متوسّلين بالمشاعر والعصبيّات المذهبيّة وهذا أمر في غاية الخطورة والأهمية وهم يعملون عليه الآن.

إنّ أيادي السياسة لا تتوقف عن العمل والحركة ومن واجبنا جميعاً أن نعمل على إحباط هذه المؤامرة الإستكباريّة.

إنّ علينا جميعاً أن نكون على حذر، سواء منّا أبناء الشعب أو النخبة أو المبلّغون أو علماء الدين المناضلون ولا بدّ من تجنّب أي حركة من شأنها خدمة هذه المؤامرة العدائيّة.

ولاية علي "عليه السلام" نعمة إلهية

لقد وجدنا في مجتمعنا بعض الأيادي التي يحركها الأعداء . وليس هذا من قبيل الحدس، بل بناءً على الشواهد والأدلّة . فيبدوا هؤلاء وكأنّهم يدافعون عن التشيّع باستماتة وحماس ويتحدّثون بكلام يثير

حساسية واستياء أهل السنّة فتتبدّل القلوب وتتغيّر المشاعر.

لقد نزل الأعداء الى الساحة بهذه الوسيلة وأوقفوا لها أموالاً طائلة، ونحن على معرفة واطّلاع بذلك.

إنّ على المجتمع الشيعي أن يواصل طريقه برسوخ وثبات، ونحن لن نتخلّى أبداً عن القول (الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين "عليه السلام") فنحن ملتزمون بولاية علي "عليه السلام" بن أبي طالب عليه السلام بكل قوة وحزم . وهي نعمة إلهية كبرى . ولكننا في نفس الوقت لا نضمر العداء لمن لم يتمسّك بهذا الحبل المتين.

إنّ هذا هو واجب المجتمع الشيعي فهدف الأعداء هو دقّ إسفين الخلاف والشقاق فيما بيننا.

واجبات المجتمع السنّي

وهذا أيضاً هو واجب المجتمع السنّي فعلى الأخوة من أهل السنّة أن يعلموا بأنّ الأعداء يخططون ويتآمرون من أجل إيجاد الفرقة والاختلاف والعصبية والتناحر والإقتتال بين الأشقّاء وهم لا يقنعون بأقلّ من ذلك ولا يرضون سواه.

انظروا ماذا يفعلون الان في بغداد والمدن العراقية المختلفة. إنّهم يقومون بالتفجيرات في مساجد الشيعة، في مسجد براثا والحرم المطهّر للإمامين العسكريين ومسجد الكوفة، وفي كل مكان تصل إليه أيديهم وحيثما يجتمع الشيعة فيقتلون العزّل والأبرياء؛ وهذا ما يريده الأعداء.

إنّ الأعداء يمدّونهم بالأموال، وإنّ أجهزة الاستخبارات والتجسّس

الأمريكية والصهيونية تقوم بدعم ومساعدة تلك الجماعات الإفراطية والتكفيرية، وإنّ رؤساءهم وقادتهم على علم أكيد بذلك وإن خفي الأمر على عناصرهم وجنودهم الصغار.

إنّ هذا هو ما تهواه أمريكا فعلى أولئك أيضاً أن يأخذوا حذرهم.

إنّ الصحوة الإسلامية والإنطلاق نحو تحقيق القيم الإسلامية الرفيعة يتحلّيان اليوم بروح جديدة.

وضع المسلمين اليوم

إنّ المسلمين في كافة أرجاء المعمورة ولا سيّما الشباب والمتعلّمين والجامعيين والمثقفين، قد زاد ميلهم للإسلام وتطبيق الشريعة والمبادىء الإسلامية، ولا توجد أدنى مقارنة بين وضع المسلمين اليوم ووضعهم قبل ثلاثين أو أربعين عاماً.

لقد اندلعت شرارة الصحوة الإسلامية؛ ولأنّهم يخشونها فإنّهم يخططون للقضاء عليها. فلا تدعوهم يحققوا هدفهم بوأد هذه الصحوة الإسلامية وهذه النهضة الشاملة في جميع أنحاء العالم الإسلامي، فالأعداء يخططون من أجل إيقاع الخلاف بين الشيعة والسنّة.

فعندما يشتدّ الجدل بين الطائفتين ويتّسم بالحدّة والتعصّب فلن يبقى مكان لمنطق، ولن يجد الكلام المنطقي طريقه لآذان صاغية.

فلا تدعوا الأوضاع تنزلق إلى حافّة الهاوية، وعلى المثقّفين

والعلماء بوجه خاص أن يقدّموا الموعظة والنصيحة مؤكّدين على أنّ هدفنا هو الوحدة والاتحاد. وكذلك هم السياسيون، فعلى قادة ورؤساء البلدان الإسلامية أن يعلموا أنّ قوّتهم من قوة الإسلام وعزّته، وأنّ قوة الجمهورية هي بمثابة سند ودعامة لهم.

إيران لم تعتد على أحد

لقد دأب الأعداء منذ انتصار الثورة الإسلامية على برمجة وسائلهم الدعائية؛ والإعلامية لجعل المسلمين ينفضّون عن الجمهورية الإسلامية ويخشون حكومتها، فبثّوا الرعب في نفوس البلدان العربية ودول الجوار من بلدان الخليج الفارسي محاولين إبعادها عن الجمهورية الإسلامية.

وخلال أكثر من عشرين عاماً هاهم يجدون أنّ الجمهورية الإسلامية لم تعتدِ على حقوق أي بلد مجاور أو غير مجاور بل إنّ الاعتداء جاء على يد دول عربية.

لقد كان صدّام المشؤوم هو الذي هاجمنا وهاجم دولة الكويت، ولم يكن ليتورّع عن مهاجمة بلدان عربية أخرى إذا ما سنحت له الفرصة.

إنّ إيران لم تهاجم أي دولة أخرى وهذا ما تأكّد لهم. فعلى زعماء تلك البلدان أن يعلموا أنّ قوّتهم من قوة الإسلام وعزّته ومن عزّة الجمهورية الإسلامية.

إنّ أمريكا تستغل ضعف الدول الإسلامية وتعاملها بعنجهيّة وغطرسة. فلو كانت دولاً قوية تتمتع بسند ودعامة لَمَا سلكت معها

أمريكا هذا المسلك.

إنّ أمريكا تعطي أتاوة للكيان الصهيوني الغاصب ولكنها تأخذ أتاوات من الحكومات العربية! فلو كانت الحكومة العربية تستند الى قوة صلبة لَمَا أُجبرت على دفع الأتاوات.

التحالف ضدّ إيران

إنّ ما يسعون الى تحقيقه ما فتئت تردده وسائل إعلامهمويصرّح به محلّلوهم ومراقبوهم السياسيون، وهو لا يجانب الحقيقة، حيث إنّ أمريكا تعمل على تشكيل حلف مع الإنجليز وبعض الدول العربية ضد الجمهورية الإسلامية في إيران.

فعلى الحكومات العربية أن تأخذ حذرها الشديد. فمن ذا الذي يقيم حلفاً مع دولتين تتميّزان بالنحوسة والرجس والعداء لمصالح المسلمين ضد دولة مسلمة لم ترتكب جرماً سوى التضحية في سبيل الإسلام وكرامته، وذهب الكثير من شبابها شهداء من أجل الحفاظ على راية الإسلام عالية خفّاقة؟! مع العلم بأنّ ذلك التحالف لن يجني سوى الخسران.

لقد عقدوا حلفاً أقوى من ذلك فيما مضى عندما تّحدت أمريكا وانجلترا والاتحاد السوفياتي والدول الاوروبية والعديد من الدول العربية ضد الجمهورية الإسلامية أثناء الحرب المفروضة، طمعاً في إستيلاء ذلك الشقي البائس الأغبر المنحوس على جزء من الأراضي الإيرانية، وإراقة ماء وجه الجمهورية الإسلامية، زاعمين أنّها عجزت عن الدفاع عن أرضها وترابها، فظلوا يدقّون طبول

الحرب لمدّة ثماني سنوات، مستخدمين في ذلك كل ما لديهم من عدد وعدّ وعتاد، ولكنّهم ما لبثوا إلاّ أن تجرّعوا مرارة الهزيمة دون القدرة على إرتكاب أية حماقة.

وهكذا هو الوضع اليوم، فإنّ مؤامرتهم ضد نظام الجمهورية الإسلامية ستؤول الى الفشل والهزيمة. ولكن لا ينبغي لهم أن يقعوا في فخّ الأعداء، فكا إنجاز علمي أو تقني أو إجتماعي تحققه الجمهورية الإسلامية لن تضنّ به على العالم الإسلامي، وسيمثّل عياراً ثقيلاً في ميزان دنيا الإسلام.

الطاقة النووية الإيرانية

إنّ الشعب الإياني يفخر بإنجازه الأصيل في ميدان الطاقة النووية، ولكنه أيضاً يبعث على الفخر بالنسبة لجميع العالم الإسلامي.

إنّ من الخطأ السياسي الفاحش أن تستمع دولة عربية أو أخرى إسلامية لِمَا يُثيره الأمريكيون والإنكليز من هواجس ومخاوف إزاء الطاقة النووية الإيرانية، ولِما يلوّحون به من حصا ومقاطعة؛ من أجل أن تِرْفُلَ إسرائيل في الرخاء وراحة البال، بل على الدول الإسلامية أن تفخر بهذا الإنجاز الإيراني وأن تعتبره من دواعي قوّتها.

وبلا شك، فإن الشعب الإيراني لن يتنازل عن حقّه على الإطلاق، وعلى المسؤولين الإيرانيين ألاّ يتجاهلوا حق هذا الشعب.

أسأل الله تعالى أن يبارك عليكم وعلى شعبنا العظيم وكافة الأمة الإسلامية عيد الغدير الأغر وندعوه سبحانه أن يمنّ على هذا الشعب بعطائه الجزيل بحقّ أمير المؤمنين "عليه السلام" وبحقّ شخصيه المتعالية، وأن يُرضي عنّا مولانا صاحب العصر والزمان الإمام المهدي أرواحنا فداه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكالات استخبارات المحتلين والصهاينة هي التي تقف وراء فاجعة سامراء*

قدم قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي "عليه السلام" الخامنئي في بيان وجهه لمناسبة حادثة انتهاك حرمة المرقد الطاهر للأمامين العسكريين في سامراء معتبراً وكالات الاستخبارات التابعة للمحتلين والصهاينة هم المخططين الرئيسين لهذه الجريمة الكبرى.

وأكد قائد الثورة الإسلامية قائلاً: على علماء الدين والشخصيات البارزة في العالم الإسلامي وعامة المسلمين لا سيّما الشعب العراقي شيعة وسنّة، ضمن اليقظة حيال سياسة التفرقة التي ينتهجها الأعداء التحلّي بالصبر والتضامن فيما بينهم.

* بتاريخ 28 جمادي الأولى 1428هـ.

وفيما يلي نص خطاب ولي أمر المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنّا لله وإنّا إليه راجعون﴾

مرة أخرى ظهرت أيادي الفتنة وسددت خنجرها المسموم الى جسد الأمة الإسلامية وارتكبت جريمة شنيعة أخرى، إنّ حادثة الإنفجار في سامراء وانتهاك حرمة المرقد الطاهر للإمامين العسكريين لم تجرح مشاعر الشيعة وعامة المسلمين المحبين لآل بيت الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم" المكرمين في العالم فحسب بل وضعت العالم الإسلامي أمام مؤامرة عظيمة هدفها إثارة حرب أهلية في العراق وتوريط الشعوب الإسلامية في أحداث دموية طائفية.

إن وكالات الاستخبارات التابعة للمحتلين والصهاينة هم المخططون الرئيسيون لهذه الجريمة الشنعاء سواء كان المنفذون الأشقياء من أنصار النظام الصدامي البائد أو المتحجرين المغرر بهم من الوهابيين والسلفيين.

إنّ المحتلين وبغية زعزعة أسس الحكومة العراقية المنبثقة من بين ظهراني الشعب وتبري وجودهم اللامشروع في هذا البلد أطلقوا أيدي الإرهابيين لتأجيج نار الفتنة بين الأخوة المسلمين.

إن المرقد الطاهر للإمامين العسكريين موجود منذ قرون في سامراء وفي كنف الاخوة السنة ولكن لم يعترض أي احد لهذا المرقد الشريف في أي وقت مضى.

هذه هي المرة الثانية التي يتعرّض فيها هذا المرقد الطاهر

والمقدّس الى مثل هذه الجريمة الشنيعة في ظلّ تواجد المحتلّين. لا يمكن للمحتلّين التنصّل عن مسؤولية هذه الجريمة الكبرى.

على الأخوة في العراق شيعة وسنّة اتّخاذ الحيطة والحذر لكي لا يقعوا في شراك مؤامرات الأعداء.

كما على المسلمين في كافة أنحاء العالم إتّخاذ الحيطة والحذر أكثر من السابق حيال سياسة التفرقة التي ينتهجها أعداء الاسلام.

إنّ الأعداء يعملون اليوم على إثارة الفتنة في العراق وفلسطين ولبنان وفي أي نقطة من العالم الإسلامي ويحرضون المسلمين لمواجهة بعضهم بعضاً وارتكاب مجازر لأسباب وذرائع مذهبيّة وقوميّة وحزبيّة.

لا ينبغي للمسلمين مساعدة هؤلاء لتحقيق هدفهم المشؤوم والخطير هذا.

على علماء السنّة المحترمين إدانة فاجعة سامراء بشكل صريح والإعلان عن براءتهم من مرتكبي هذه الجريمة كما أن على علماء الدين الشيعة دعوة محبي أهل البيت "عليهم السلام" إلى ضبط النّفس وكذلك على علماء الدين في العالم الإسلامي دعوة أنصارهم الى التضامن مع إخوانهم ورعاية المشاعر الدينية لكل جماعة .

أقدّم تعزيّ إلى صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه بهذا المصاب الجلل وسائر مصائب المسلمين وأتضرّع الى الباري تعالى أن يقطع دابر الستكبرين الظلمة الكفرة عن الشعوبالمسلمة.

والسلام على عباد الله الصالحين

تآلف القلوب

بين أبناء الأمّة الإسلاميّة*

أُرَحِّب بالضيوف الأعزاء القادمين من داخل البلاد وخارجها ومن مختلف أرجاء العالم، هذا الاجتماع اجتماع مبارك ونحن نصبو دوماً الى تآلف القلوب الذي يتحقق من خلال إجتماع كهذا.

أتحدث قليلاً عن العلاّمة ابن ميثم البحراني. كان ابن ميثم شخصية علمية كبيرة في القرن السابع وكان فقيهاً ومتكلماً وعالماً بالمفاهيم العالية الواردة بشكل مكثّف في نهج البلاغة لأمير المؤمنين "عليه السلام" عليه الصلاةو والسلام.

في سنوات ما قبل الثورة الإسلامية كنت أدرس نهج البلاغة للشباب وطلاب العلوم الدينية والجامعات. وكنت أراجع شروح

(*) كلمة القائد لدى لقائه المشاركين في مؤتمر علماء الدين 15-1-2007

نهج البلاغة فتوصلت حينذاك الى إستنتاج بأن شرح ابن ميثم من بين جميع شروح نهج البلاغة هو الأفضل من حيث تبيينه لمقاصد أمير المؤمنين "عليه السلام" وكلامه. ولهذا أرى من الضروري تبجيل هذه الشخصية العلمية الجليلة من قبل جميع المسلمين لأن نهج البلاغة هو كتاب لكل المسلمين ولهذا يلاحظ انه شرح على مدى القرون الماضية من قبل رجال عظام ومشاهير العلماء من السنة والشيعة حتى في الآونة الأخيرة شرح هذا الكتاب الشيخ محمد عبده وأشاد به فهو كتاب للمسلمين كافة.

الدعوة لوحدة علمية بين السنّة والشيعة

ثمة مسألة أهم في عصرنا هذا وهي مسألة تآلف القلوب بين أبناء الأمة الإسلامية ونحن قد بذلنا الجهود لتآلف القلوب بين الشيعة والسنّة وتجسيد الوحدة أمام الجميع ليس خلال فترة الثورة فحسب بل أيضاً قبل سنين من اندلاعها وأنا شخصيّاً حينما كنت في المنفى في بلوشستان لسنين قبل الثورة، بعثت رسالة الى المرحوم مولوي شهداد الذي كان من أشهر علماء الدين في بلوشستان والذي كان رجلاً فاضلاً ويعرفه السادة البلوش، وكان في سراوان آنذاك وكنت أنا في ايرانشهر ودعوته للتباحث حتى أتيحت لنا الفرصة يومذاك، لكي نضع أسس ومباني اتحاد عمل حقيقي واقعي وقلبي بين الشيعة والسنّة فرحب بالمقابل بهذه القضية. لكنه انشغل فيما بعد بالقضايا المتعلقة بالثورة. وبعد انتصار الثورة وفي أول مؤتمر حول صلاة الجمعة الذي دعوت الى عقده والذي حضره عدد من

علماء السنّة وكان من بينهم مولوي شهداد أيضاً، طرح هذا الموضوع وتباحثنا بشأنه أيضاً.

الاختلاف بين معتنقي عقيدتين والناجم عن التعصّب هو أمر قائم وطبيعي ولا يخصّ الشيعة والسنّة وحسب إذ كانت هناك وعلى مرّ التاريخ خلافات بين الطوائف الشيعية ذاتها وبين الطوائف السنيّة ذاتها، فبمراجعة للتاريخ يلاحظ أنذه كانت هناك خلافات بين الفرقاء الفقهيين والشافعيّة وكذا بين مختلف فرقاء الشيعة. وإذا تدرجت هذه الخلافات إلى المستويات الأدنى وانتشرت بين العامة من الناس وصلت الى حالات متشددة وخطيرة أيضاً. عندئذٍ يجلس العلماء مع بعضهم ويتحاورون بهذا الخصوص ولكن الخطير هو عندما يتولاه أولئك الذين لا يتسلحون بسلاح العلم ويستخدمون سلاح الأحاسيس والسواعد والأسلحة الماديّة. مثل هذه القضايا كانت موجودة في العالم دوماً ومع ذلك كان هناك أيضاً مؤمنون وأناس خيرون يسعون وماً لدرء الخطر. كما أنّ العلماء والنخب كانوا يسعون من أجل الحؤول دون نشوب صدامات بين ذوي المستويات والكفاءات العلمية الواطئة، ورغم ذلك دخل على الخط عامل آخر في فترة من الفترات ومازال وهو "الاستعمار" لكني لا أريد القول إن الاختلاف بين الشيعة والسنّة كان مرده الاستعمار دوماً. فأحاسيسهم هم أيضاً كانت السبب لذلك بالإضافة إلى جهل البعض وتعصبهم واستنتاجاتهم الخاطئة، لكن حينما تدخّل الاستعمار استفاد من هذا السلاح استفادة قصوى.

المناضلون يؤكّدون دائماً على الوحدة الإسلامية

وعليه يلاحظ أن مشاهير المناضلين ضد الاستعمار والاستكبار كانوا يؤكّدون تأكيداً مضاعفاً "وحدة الأمة الإسلامية" ومنهم السيد جمال الدين الأسدي آبادي (رضوان الله تعالى عليه) المعروف بجمال الدين الأفغاني وتلميذه الشيخ محمد عبده وغيرهما وكذلم المرحوم السيد شرف الدين العاملي وغيره من علماء الشيعة الذين كانوا يحرصون خلال مواجهة الاستعمار على الحؤول دون أن تتحول هذه الخلافات بسهولة إلى حربة تستخدم ضد العالم الإسلامي وكان إمامنا الجليل "الإمام الخميني" يؤكد ومنذ البداية على الوحدة الإسلامية. وهنا أشير إلى أنّ الإنجليز أكثر حنكة من بقية الأعداء المستعمرين في استخدام هذه الحربة لأنّهم قضوا سنوات في إيران والبلدان العربية وشبه القارة الهنديّة وغدوا أدرى من غيرهم بطرق ورموز إثارة السنة على الشيعة والشيعة على السنّة. وقد اشتدت هذه الحركة الاستعمارية بعد انتصار الثورة الاسلامية ولاحظنا مؤشراتها منذ بداية الثورة وحذرنا منها.

الأميركيون هم وراء تفجير حرم العسكريين

وفي الأيام أو السنوات الأخيرة حيث استطاعت الجمهورية الإسلامية تحقيق هدف كبير وبلوغ قمة عالية تمثّلت في يقظة العالم الإسلامي اشتدت دواعي مثيري الفتن والخلافات والجبهة الاستكبارية وبدأ كل منهم بالعمل في هذا الاتجاه.

اليوم يريدون دفع الشيعة والسنة في العراق الى قتال بعضهم البعض وكذلك يفعلون في باكستان وفي أفغانستان أيضاً إن استطاعوا وحتى هنا " في إيران" وحيثما استطاعوا ولدينا معلومات تفيد أنّ عناصرهم قد تسللوا الى لبنان لإثارة الفرقة بين الشيعة والسنّة هناك.

هذه العناصر التي تدفع للفرقة ليست شيعية ولا سنّية وهي لا تحب الشيعة ولا السنّة ولا تقبل المقدسات الشيعية ولا السنيّة.

قبل بضعة أيام أشار الرئيس الأمريكي بوش في خطابه الى حادث تفجير حرم الإمامين العسكريين في العراق أنَ الذين وقفوا وراء الحادث كانوا من السلفيّة المتشددين الذين أثاروا غضب الشيعة ونجحوا في ما أرادوا. غير أنّ هذا الحادث وقع أمام أعين الأمريكيين أنفسهم! وفي نفس تلك المدينة التي يديرون هم شؤونها وفيما كانت القوات المسلّحة وعناصرها من الأمريكان تقوم بدوريات هناك. فكيف يمكن أن يقع مثل هذا الحادث دون علمهم وبدون إذن منهم؟ إذن هم كانوا من نفذوا العملية.

هم يسمون الإرهابيين بالقاعدة والسلفيّة،في حين أنّهم هم الذين يدفعونهم ويحفزونهم والأجهزة الأمريكية والإسرائيلية هي التي تدفع العناصر البعثيّة السابقة في العراق لتنفيذ عمليات تفجير في أية نقطة يشاؤون وأكثر المدن العراقية توتراً واضطراباً هي مدينة بغداد إضافة الى بعض المدن الأخرى ولكنها في نفس الوقت خاضعة لإرادة الأجهزة الأمنية الأمريكية التيي تتولى إدارة

كافة شؤونها وإلاّ فإنّ الأمن مستتب على نطاق موسّع في الكثير من المناطق الأخرى في العراق والتي يخسر فيها دور الأمريكيين وتتولى شؤونها القوات العراقية. لذلك فإنّ سبب عدم الاستقرار يعود الى الأمريكيين أنفسهم لأنّ لديهم حوافز من وراء ذلك.

جاءت الثورة لرفع راية الإسلام

عشية انتصار الثورة الإسلامية في إيران وضع هؤلاء خططاً جديدة للإيحاء بأن هذه الثورة هي ثورة شيعية في حين أنّ الثورة الإسلامية هي ثورة الإسلام، ثورة القرآن وثورة لرفع راية الإسلام، ومن مفاخر هذه الثورة هو أنَّها تعرّف للعالم التوحيد والأحكام الإلهية والقيم المعنوية للإسلام، وقد نجحت في ذلك بالفعل. ورغم كل هذا العداء نجحنا في إحياء الثورة الإسلامية وروح المباهاة الإسلامية والفخر والاعتزاز بالإسلام في ضمائر المسلمين وهذا هو ما يعاديه هؤلاء ويعارضونه وإلاّ لو كانت ثورتنا ثورة شيعيّة لكنا انعزلنا عن العالم الإسلامي، ولما كان لنا شأن به ولما كان له شأن بنا، ولما مارس هؤلاء العداء ضدنا، إنهم رأوا وعلموا أنّ الثورة هي ثورة إسلامية.

الثورة الإسلامية دافعت دفاعاً أكثر جديّة عن فلسطين ولم يدافع أحد وأي دولة وأي شعب وأي حكومة عن فلسطين ونضال الفلسطينيين والانتفاضة الق\فلسطينية كما دافع عنها الشعب الإيراني والحكومة الإيرانية والنظام الإسلامي فقد دعمناها معنوياً ومادياً وبكل ما استطعنا.

رعاية الأقليات الإسلامية

وحينما دخل السوفيات أفغانستان سكتت كل الحكومات المسلمة في المنطقة لأسباب وتحفظات مختلفة. أما الإمام الخميني (رضوان الله تعالى عليه) فقد بعث برسالة صريحة وواضحة إلى السوفيات وقال لهم عليكم بالانسحاب من أفغانستان وأنا شخصياً عندما حضرت مجمعاً دولياً موسعاً حضرته أيضاً دول عدم الانحياز وعدد كبير من الدول الإسلامية، لاحظت أنّ أحداً لا يتطرق الى دخول الاتحاد السوفياتي لأفغانستان وكنت أنا الوحيد الذي حملت في كلمتي بشدّة على "السوفيات" وبما أنه كان هناك عدد من اليساريين وممثلي البلدان الإشتراكية والموالية للإتحاد السوفياتي فلم ينبس ببنت شفة أي ممثل عن البلدان الإسلامية. بل نحن تكلمنا وحملنا هناك أيضاً على أمريكا وعلى الإتحاد السوفياتي على السواء. وهذا هو ما يؤلمهم لأنّ هذه الثورة عي ثورة إسلامية لا يهمها ما إذا كان الشعب الفلسطيني شيعياً أم سنيّاً وهي تدافع عنهم بغضّ النظر عن انتمائهم وهي تدافع عن الحركة العظيمة للبنانيين وعن أية مجموعة إسلامية في أية بقعة من العالم تتولّى حركة من أجل الإسلام. وهذا هو ما يزعجهم وإلا لو أقدمنا على إغلاق الحدود وقلنا لا شأن لنا بالبلدان السنية وبالجماعات السنية، لما كان لهم شأن بنا، لا أمريكا ولا إسرائيل ولا الإنجليز فهؤلاء هم ضد الجمهورية الإسلامية، لأن الجمهورية الإسلامية هي للإسلام وللأمة الإسلامية، فمنذ تأسيس الجمهورية الإسلامية تفاقمت مسألة إثارة الخلاف بين الشيعة

والسنة من جانب الإستكبار يوماً بعد يوم, علينا أن نكون على يقظة شيعة كنا أم سنة ولا سيما العلماء.

هزيمة الإستكبار

من الممكن أن يصاب الناس خارج محيط العلماء بالأوهام والأخطاء، إلا أن العلماء لا يستطيعون ان يكونوا غير مبالين بهذه القضية وأن يقولوا هؤلاء من العامة نحن لا نرتكب مثل هذه الأخطاء.

لا يجب عليهم أن يعتبروا أنفسهم مسؤولين فاليوم قد بدأت اليقظة الإسلامية وبانت الغيرة الإسلامية، وغدت هزيمة الأعداء في شتى الميادين تتوضح يوماً بعد يوم وأكثر فأكثر، فقد هزم الاستكبار في فلسطين وفي لبنان وفي العراق وأفغانستان ولم يتمكن من تحقيق أي هدف من أهدافه في هذه البلدان.

والجمهورية الإسلامية أيضاً تحرز التقدم من يوم لآخر ومنذ الأعوام السبعة والعشرين الماضية وفي المجالات العلمية والصناعية والإجتماعية والإدارية كما ترسخت الصلة بين الشعب والنظام وهذا ما يثر غيظ العدو ويدفعه الى إبداء ردود الفعل.

الجهل أهم خصوصيات المجموعات التكفيرية

يجب علينا أن ننتبه اليوم كثيراً لمنع العدو من الإستفادة من هذه النقطة الحساسة نقطة الضعف لدى العالم الإسلامي وقد صدق أصدقاؤنا الذين قالوا إن القضية ليست قضية أن يقبل الشيعة والسنة عقائد بعضها، لا فلكل عقيدته واستدلاله، وصحيحة هي عقيدة التي توصل اليها، بل إن القضية هي أن لا يقع ذوي العقائد المختلفة

في مصيدة وساوس العدو وأن ينهوا عن الصراعات والعداوات فيما بينهم او أن يعرقل أحدهم عمل الآخر، فأعداءنا يعلمون بعضهم البعض كل ما يعرفون "يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً" فالانجليز يعلمون الأميركيين وإسرائيل تعلم كليهما.

يجب علينا أن نوقظ شعوبنا وأن نكون نحن أيضاً على حذر فهؤلاء الذين يعتبرون جماعة هائلة من المسلمين خارجة عن الدين، ويدفعونها للخروج عنها انطلاقاً من تدني فهمهم للحقيقة وافتقارهم للتقوى ويكفرونها، هم حقاً ضمن المجموعات التكفيرية الجاهلة، وهذه الصفة يصح إطلاقها عليهم وإن كانوا يتصفون بالخبث أيضاً.

أما الجهل فهو أهم خصوصية من خصوصياتهم بدلاً من أن نرشدهم ما استطعنا ارشادهم، وأن يحذر الناس منهم "ولتصغي اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون" فبعض الناس وبسبب ضعف إيمانهم ومعرفتهم ينشدون الى مثل هذه التعابير التي يستخدمها الأعداء فعلينا أن نراقبهم.

وواجب العلماء هو واجب صعب، فوحدة العالم الإسلامي هي اليوم هدف سام، وإذا ما تحقق بلغ العالم الإسلامي بحق العزة كلها وعمل بموجب الأحكام الإسلامية، وهذا ما يتطلبه تعاون الحكومات والشعوب أيضاً.

على الحكومات أيضاً أن تقدم كل العون لتحقيق الاتحاد والوحدة والتآلف بين أبناء الأمة الإسلامية لأنه إذا وجدت الأمة مكانتها ووزنها، أصبحت عندئذ داعمة لحكوماتها وغدت هذه الحكومات

قادرة على الصمود وعدم الارتماء في أحضان أميركا أو بريطانيا بسبب ضعفها وخوفها لأنها أصبحت تحظى بدعم الأمة الإسلامية.

نسأل الله تعالى أن يرعانا جميعاً ويهدينا ويسد خطانا للعمل بالمهام الصعبة والحساسة في هذا العصر وأن نتمها على أكمل وجه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سياسات حاكمية الدولة (*)

في البداية أرحب بجميع الحضور من الأخوة الأعزاء الذين اجتمعوا هنا من ناشطين وسياسيين ومسؤولين وعاملين في المجال الإقتصادي، وأدخل الى صلب الموضوع بلا مقدمات.

أسباب عدم إحراز تطور

في مستهل شهر خرداد عام 1384 هـ. ش تمّ إبلاغ السياسات العامة للمادة الرابعة والأربعين ما عدا البند(ج). وبعد ذلك بعام تقريباً أي في تاريخ 11_4_85 تم إبلاغ هذا البند وهو المتعلق بخصخصة المؤسسات الإقتصادية الحكومية.

وفي اليوم التالي، وردّاً على رسالة من رئيس الجمهورية المحترم، أعطينا تصريحاً بإمكانية تحويل نسبة مئوية من سهام مؤسسات

(*) كلمة القائد لدى لقائه مسؤولي لجنة تطبيق الخطوط العريضة للمادة 44 من الدستور بتاريخ 2007/2/19

البند (ج) إلى المجموعة المسمّاة بسهام العدالة (سهام عدالت) وتقسيم هذه السهام بين عدد من المجموعات المعنية.

ومنذ إبلاغنا الأخير وحتى الآن، أي منذ يوم 12 . 4 . 85، مضت عدة شهور كما مرّ نحو عام ونصف على تاريخ الإبلاغ الأول ، أي منذ اول شهر خرداد 1384هـ ش وحتى اليوم، من دون إحراز تطورات ملحوظة بهذا الصدد.

ولقد أبلغت رؤساء السلطات الثلاث المحترمين بهذا الأمر منذ شهرين تقريباً وذلك بكل صراحة، وها أنذا أتحدّث إليكم الآن حول نفس الموضوع بصفتكم مسؤولين في المجالات المختلفة المتعلقة بتفعيل هذا العمل.

فلماذا تعثّرت هذه الخطوات؟ هل السبب في ذلك يعود الى عدم الاهتمام الكافي بهذه السياسات وما يتعلق بتلك القضية . أي ما يرتبط بآثار وأبعاد التطور الإقتصادي الكبير في إيران . أم أنّه يعود إلى وجود إنطباعات مختلفة عن هذه المسألة؟

إنّ المعنيين بهذا الأمر في المؤسسات المختلفة، أو حتى في المؤسسة الواحدة لا تتفق أقوالهم ولا يتمتعون بفهم واحد أو إنطباع واحد حول البنود المختلفة لهذه السياسات وأهدافها ونتائجها المتوخاة.

ومن هنا فقد جاء هذا الإجتماع لكي أتحدث معكم بكل صراحة أيها الأخوة الأعزاء حول أهمية هذا الموضوع من وجهة نظرنا؛ وذلك سعياً نحو تكوين فَهْم وانطباع حول هذه القضية، وحتى لا

تقف الأذواق المختلفة عائقاً في طريق إنجاز هذا العمل المهم جدّاً، والضروري والحياتي.

أيها الأخوة.. إنّه يتعيّن علينا إيجاد تحوّلات فيما يتعلّق بتقديراتنا حول قضايانا الإقتصادية، وينبغي ان نخلص من هذا الإجتماع الى ضرورة تطوير وجهات نظرنا وأساليب عملنا وما لدينا من بُنىً إدارية ومؤسساتية، وقوانين وقواعد وضعية وبرامج وطروحات في شتى المجالات ثم نعمد الى بناء غَدِنا ومستقبلنا إنطلاقاً من هذه التطورات والسياسات الجديدة. وهو ما يُعتبر من الواجبات الأساسية لكافة أجهزة ومؤسسات البلاد.

كما أنّه من الضروري أن تتحدد الميزانية بناءً على هذه السياسات. وفي هذا النطاق تقع مسؤوليات جِسام على عاتق مجلس الشورى والحكومة والسلطة القضائية، ولا بدّ من أدائها.

تطورات الحقل الاقتصادي

إنّ علينا بالدرجة الاولى إعطاء توضيحات حول الهدف من هذه القرارات. فعندما نلقي نظرة على واقعنا منذ بداية الثورة الإسلامية وحتى الآن فإننا سنلمس تطورات بالغة العمق والاهمية في المجالاتالاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وعلى صعيد إثبات وتأكيد هويتنا الوطنية .إنها تحولات على قدر كبير من الأهمية تصل إلى 180 درجة .

ورغم ما يوجهه إلينا خصومنا وبعض أصدقائنا الغافلون من انتقادات ، فإن هذه الإنجازات ستزداد عظمة وشموخاً دون أن

ينال أحد منها. على أنني أقول بصراحة: إن ما حدث من تطورات في الحقل الاقتصادي لا يكاد يتناسب مع ما وقع من تحولات في المجالات والحقول الأخرى.

كان ينبغي علينا تقديم نموذج أكثر نجاحاً في الأقتصاد للعالم من حولنا.

وخلاصة القول: أنه كان يجب علينا أن نوقف العالم على ما لدينا من خبرات واستعدادات في مجال الازدهار الاقتصادي وتوفير العدالة الاجتماعية.

إنّ ما تمّ من إنجازات كان فائق الأهميّة ولا يمكن إنكاره، ومع ذلك فإننا لم نبلغ ذلك المستوى المطلوب وهو ما يحزّ في نفوسنا.

قاعدتان أساسيّتان:

إننا نلحظ وجود قاعدتين أساسيتين عندما نلقي نظرة فاحصة على ساحة الاقتصاد الاسلامي، ولا بدّ من الأخذ بالإعتبار كل ما يقدّم من وصايا وطروحات تتعلق بترسيخ هاتين القاعدتين.

إنّ ما نعثر عليه من وصايا بهذا الصدد حتى ولو كانت قائمة على أساس مصادر توحي بأنّها دينية فإنها ليست في الواقع إسلامية.

إنّ إحدى هاتين القاعدتين تتمثل بزيادة الثروة الوطنية.

إنّ البلاد الإسلامية لا بدّ وأن تكون غنيّة لا فقيرة، وعليها أن تستغل ثرواتها وقدراتها الاقتصادية في تحقيق أهدافها السامية على الصعيد الدولي.

وأما القاعدة الثانية فتتمثل في عدالة التوزيع ومكافحة الحرمان

داخل المجتمع الإسلامي. فلا بدّ من الاستحواذ على هاتين العمادتين، والأولى من شروط الثانية.

إننا سنعجزعن مكافحة الحرمان والتغلّب على الفقر بلا تنمية للثروة وإيلاءها ما تستحق من الإهتمام؛ ولهذا فلا بدّ من وجود هاتين القاعدتين.

إنّ عليكم كمفكّرين اقتصاديين وملتزمين بالمبادىء الإسلامية ألا تتجاهلوا هاتين العمادتين في أطروحاتكم التي تتقدمون بها، وإلاّ فسيكون هناك خلل وأخطاء.

مستلزمات الوصول الى حدِّ الاكتفاء

إذا كان علينا أن نصل بالبلاد إلى حدّ الإكتفاء وعدم الحاجة على صعيد الثروة الوطنية فلا بدّ من إشراك الجميع في الإستثمار والنشاطات الاقتصادية وتنمية الثروات؛ حتى يتمكن الجميع من المساهمة في هذه الأعمال ولا بدّ من الدعم الحقوقي والقانوني.

إنّ من الضروري أن يأخذ شبابنا ومثقّفونا ومدراؤنا الماهرون ــ وهم كُثر والحمدلله ــ بزمام الأنور في تفعيل المشاريع الإقتصادية والإنتاجية الكبرى وأن ينهضوا بالبلاد على صعيد الموارد المادية والمصادر البشرية، والى هنا فلا أعتقد أنّ بإستطاعة أحد التقدم برأي مخالف إنطلاقاً من وجهات النظر الإسلامية.

واضعي الدستور أذكياء منصفون

وفي تقديري فإنّ واضعي الدستور، والمادة 44 كانوا أذكياء ومنصفين.

لقد عملنا مع أكثرهم عن قرب، وكانت النتيجة التوصّل الى المادتين 43 و44 وما الى ذلك؛ وهو ما يدلّ بوضوح على أنّهم كانوا على علم من وجهة نظرهم العامة بالخط الفاصل بين الاقتصاد الرأسمالي والاقتصاد الإشتراكي، وهو ما أدخلوه في المادة 44 على شكل محاور الملكية الثلاثة الأساسية، وهي ملكية الدولة، والملكية التعاونية، والملكية الخصوصية، ثم ذيّلوها بشروط خاصة.

ومن الشروط أنّ هذا التقسيم . بتلك المصاديق التي ذكرتها . لا بدّ وأن يؤدي إلى التنمية الاقتصادية، دون أن يلحقه أضرار أو خسائر. وهذا يعني أنّه إذا ما رأى المسؤولون في يوم ما أنّ هذا التقسيم من شأنه أن يلحق أضراروليس من شأنه أن يطوّر الاقتصاد وينمّيه فإنّهم سيقومون بإلغاء هذا القانون في نفس اليوم، ويطوّرونه بما يتطابق مع المصلحة العامّة وهو ما يدلّ على ذكائهم وإنصافهم.

نقل الملكية للشعب

لقد قمنا ببعض الإجراءات في العقد الأول للثورة؛ وذلك بسبب إنشغالنا بأيام الدفاع المقدّس والحرب، ومسائل أخرى كالحصار الاقتصادي المشدّد، وما الى ذلك من مختلف القضايا، وكانت نتيجة هذه الاجراءات ازدياد الملكية الحكومية أكثر مما ذكر في تلك المادّة من الدستور؛ مما أثار جدلاً شديداً آنذاك.

وفي ذلك الوقت كُنت رئيساً للجمهورية، وكانت لي مناقشات

متعددة مع المسؤولين الاقتصاديين ورئيس الحكومة سوى أنّ الضرورات فرضت تلك الإجراءات على المسؤولين وعلى البلاد، ووسّعت رقعة الملكية الحكومية أكثر مما جاء في المادة 44، ولكن في العقدين الثاني والثالث لانتصار الثورة أي منذ أن وضعت الحرب أوزارها وحتى الآن، لم يكن ينبغي لنا أن على اتّساع نفوذ الشركات الحكومية غير الضرورية وهي تعدّ بالآلاف، وبعضها لا حاجة لنا به، بمعنى أنّ تأسيس الحكومة لتلك الشركات أو عدم تحويل المؤسسات الملحقة بالمادة 44 للشعب لم يكن منسجماً مع المصلحة العامّة.

إنّ أحد الواجبات التي اعتمادها في المادة 44، وطبقاً للقانون الذي وقّعناه في مجلس الثورة كان ينصّ على ضرورة تحويل ملكية كافة المؤسات التي لا يشملها صدر المادة 44 بصورة كاملة الى الشعب.

وكان ثمّة تصويب وقانون يشتمل على البنود (أ) و (ب) و (ج) و (د). وكان البند (ج) متعلقاً بالمؤسسات والشركات التي كانت مدينةً للحكومة منذ النظام السابق، وكان بنصّ على منحهم الشركات إذا ما سددوا ديونهم، ولكن هذا لم يحدث.

وأتذكّر الآن أنني عندما كُنت رئيساً للجمهورية عارضت القائلين بإدراج شركات البند (ج) تحت البند (ب)، وهو بند ينص على عدد من الشركات التي كان يجب أن تكون ملكيتها حكومية وكان اعتراضي إنطلاقاً من مواد الدستور.

تقليص الملكية الحكومية

وإذا كانت الظروف والضرورات قد فرضت علينا ذلك الأمر في تلك الفترة الزمنية فإنه لم يكن من اللازم الإبقاء على مثل هذا الإجراء في العقدين الثاني والثالث لإنتصار الثورة أي بعد انتهاء الحرب، ولم يكن من الضروري تأسيس شركات لا حاجة لنا بها، ولم يكن ينبغي التمهّل في تحويل ملكية الشركات الحكومية إلى الملكية الخاصة، كما صرّح بذلك الدستور.

لقد كان من الضروري الإسراع في تقليص الملكية الحكومية، ولكن ذلك لم يحدث، بل حدث العكس تماماً!... وكانت النتيجة إنفاق كمية كبيرة من الدخل على أمور لا أهمية لها، كبعض النشاطات التي تُنمّ عن الإسراف وبعض البنايات الجزافية بينما كان من اللازم إنفاق تلك الكمية من الدخل على المشاريع الإنتاجية واستخدام النقد وسيولته بشكل صحيح في المجتمع وهذا ما أضرّ بالاقتصاد.

وعلى أية حال فإنّ ما حدث في العقدين الثاني والثالث لم يكن ينبغي أن يحدث. وأما حقيقة الوضع الحالي فهي نشوء ازدياد بالغ في الملكية الحكومية بما لا يتناسب مع نص المادة 44، لدرجة أن بعضها مخالف لهذه المادة، والكثير منها يتعارض مع ذلك الشرط المنصوص عليه تذييلاً للمادة 44.

لقد حدد البند المنظور بعض الأهداف ولكننا وجدنا أنّه لا يمكن بلوغ هذه الأهداف مع وجود الأوضاع الراهنة. وطبقاً لِما أنجزوه من محاسبات فإنّ بعض رؤوس الأموال لا بدّ وأن تستثمر، مما سيدرّ

عليها أرباحاً تصل الى إثني عشر بالمئة تقريباً وهي زيادة ستكون مرتفعة.

وطبقاً لِما قاموا به من محاسبات فإنّ علينا أن نستثمر مئة وسبعين مليار دولار خلال السنوات العشر القادمة وذلك فقط في مجال النفط أي بمعدل سبعة عشر مليار دولار سنوياً.

فهل تستطيع الدولة القيام بذلك؟ إنّه أمر يتجاوز طاقتها. وعلاوة على كل ذلك فإنّ الدولة تتحمّل مسؤوليات جساماً على صعيد النشاطات المؤثرة والحديثة ولديها استثمارات ضخمة في مجال التقنيات المتطورة.

إنّ على الدولة القيام بالأعمال التي يعجز عنها القطاع الخاص والتي يتوقف عليها مستقبل البلاد كالنشاط النووي.

العدالة الاجتماعية

ومن ناحية أخرى فإننا نشعر بالقلق إزاء ما يتعلق بقضية العدالة الاجتماعية، من قبيل مكافحة الفقر والحرمان وسواها من المسائل التي أشرنا إليها آنفاً.

ولا شك أنّكم تعلمون من خلال متابعاتكم الإعلامية أنّ الأجانب ينحون باللائمة على على الحكومة الحالية، وهو ما يبدو جليّاً من خلال حواراتهم السياسية والدبلوماسية؛ وهذا خطأ، وهو يجانب الواقع؛ لأنّه ما من أحد كان يُضمر السوء خلال الأعوام المنصرمة بل إنّ الطريقة لم تكن صحيحة؛ وهو ما أدى الى التنائج الراهنة.

لقد حدا بنا كل هذا الى أن نمعن النظر في مسألة السياسات

المنبثقة عن المادة 44، ولقد مرّت عدّة سنوات منذ طلبتُ من مجمع تشخيص مصلحة النظام العمل على هذه القضية، وكان ذلك ما بين الأعوام 77و78 إلى 83 أو 84هـ.ش.

وهذه هي البنود المنبثقة عن المادة 44 بإيجاز: بند(أ)، بند(ب)، بند(ج)، بند(د) و بند(هـ).

وبعض هذه البنود ينقسم الى قسمين، كما في البندين(أ)و(د)، وخلاصة هذه السياسات تتمحور حول عدم انشغال الحكومة بالنشاطات الاقتصادية غير الضرورية، وتمهيد الطريق أمام الحضور الفاعل لأصحاب رؤوس الأموال في الساحة الاقتصادية الوطنية والاعتمادعلى الشركات التعاونية التي ينبغي أن تولي دعمها الواسع للطبقات الشعبية المحرومة، وتفرّغ الحكومة لأداء دورها في الحاكمية بما لها من آداب وقواعد وسنّ السياسات التنفيذية والنّظر في كيفية التصرّف في الدخل الناشيء عن إسناد وتحويل هذه النشاطات للقطاعات المذكورة ومن ثم قيام الحكومة بما عليها من التزامات في هذا الصدد.

فهذه هي خلاصة السياسات المنبثقة عن المادة 44 والتي تمّ إبلاغها للجهات المعنية.

تحويل المسار

لقد عبّرنا عن شعورنا بالغبطة إزاء موضوع سهام العدالة، حيث إنّ عُشري الطبقة الفقيرة على الأقل ستعمّها الفائدة العائدة من أحد سهام هذه الاستثمارات، وذلك من خلال العثور على فرص العمل

والإنتاج والتمتع بالدخل المالي وهذه فرصة ثمينة ومهمة. ولقد أوصينا بمنح هذه السهام مع مراعاة التخفيضات اللازمة وإعطاء المهلة الكافية للتسديد.

ولا يعني هذا بالطبع أنّ هذه السياسات هي بمثابة عرض الثروة الحكوميّة في المزاد فنحن لا نرغب في ذلك إطلاقاً، ولن نسمح أبداً بعرض الثروة الحكوميّة للمزاد؛ لأنّها تخصّ الشعب، كما أننا لا ننوي تعريضها للتلف والضياع، وإنما نريد تحويلها من شيء لا يدرّ سوى النفع والربح اليسير إلى شيء مزدهر ومؤثر في الإرتفاع بالمستوى الاقتصادي للبلاد مع تحويل مسار الثروات العامة، أي بيت المال، حتى يكون في صالح الطبقات المحرومة.

الثراء المشروع ليس ممنوعاً

لقد أثاروا وما زالوا يثيرون العديد من التساؤلات والإتهامات حول الكثير من الأقسام المختلفة، حتى أنّ بعضهم تحدّث معي قائلاً: إنّ مثل هذه السياسات سيؤدي الى ظهور أفراد فاحشي الثراء والغنى عن طريق تلك النشاطات الاقتصادية فأجبتهم قائلاً: إنّ الحصول على الثراء بالطرق القانونية والمشروعة ليس ممنوعاً في الإسلام، ولم نقل أبداً أنّ الشرع يعارض النشاطات القانونية والمشروعة التي تدرّ الثراء والربح، فهذا ما لا يعتقد به أحد ممن هم على علم بالدين والقرآن.

إنه لا ينبغي الخلط بين أمرين، أحدهما إنتاج الثروة أي ذلك الذي يعمل بصورة صحيحة ويحصل على الثراء. فالمهم هو كيفية الإنتاج وأسلوب الاستفادة من الثروة حيث إنه لا إشكال في أصل

الموضوع؛ لأنّ كل ثروة يتمّ إنتاجها في المجتمع ستعود عليه جميعاً بالغنى والثراء. وأما الأمر الثاني: فهو من الحساسية بمكان، وهو كيفيّة التصرّف في الأموال والثروات وألا تكون من مصدر غير قانوني، وليست ناتجة عن التزوير وتقلبات السوق وأن تُنفق في مجالات لا يعارضها الشرع، وأن تضخّ الحياة في شريان المجتمع وألا تذهب هَدْراً في الفساد.

لاحظوا هذه الآية الشريفة من سورة القصص مع باقي الآيات التي تتحدث حول قارون، الذي كان نموذجاً صارخاً للثراء غير المشروع من وجهة نظر الدين والإسلام والقرآن، حيث قال له قومه وهم من كبار العظماء والمتدينين من بني إسرائيل، أو موسى (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة).

وهو على غرار ما عندنا في الروايات (نِعْمَ العون على الدنيا الآخرة)، فهذه نصيحة وأما نصيحتهم الثانية فهي (ولا تنسى نصيبك من الدنيا)، والثالثة هي (وأحسن كما أحسن الله اليك)، والنصيحة الرابعة (ولا تبغ الفساد في الأرض).

إنّ آفة الثروة والفساد والترف. فَهُم لا يقولون له لا تجمع المال والثروة أو لا تنمّي ما لديك من موارد مالية أو لا تستخدمها في الإنتاج والإعمار والتجارة، بل إنّهم يقولون له إيّاك أن تُسيء استغلالها بل عليك استخدامها بالصورة الصحيحة وأفضل طريق لذلك الاستفادة منها لإعمار الآخرة دون أن تنسى نصيبك من الدنيا. وهذا هو منطلق الإسلام.

الإيثار ومعونة الضعفاء

لقد قرأتم في الكتب وسمعتم من الخطباء على المنابر أنّ أمير المؤمنين "عليه السلام" كان يملك أوقافاً كثيرة. وكان يقول (لا وقف إلاّ في ملك) فمن لا يملك لا يستطيع أن يُوقِف.

فهذه الأوقاف كانت أملاكاً لأمير المؤمنين "عليه السلام" ولم يحصل عليها من الإرث بل حصل عليها بعرق جبينه، ففي تلك الأوضاع حيث كانوا يعانون من قلّة المياه كان أمير المؤمنين "عليه السلام" يحفر الآبار ويستخرج ماءها وينشيء المزارع والحقول ويسقيها، ثم يقوم بوقفها. لقد ظلّت بعض أوقاف أمير المؤمنين "عليه السلام" باقية لعدّة قرون؛ مما يدلّ على أصالتها وأهميتها. وعلى أية حال فإنّ الحصول على الثروة يعدّ من الأمور الحسنة. وإذا كان الهدف من ذلك هو إنفاقها في سبل الخير وتطوير البلاد وإعانة المحرومين فإنّ لذلك أجراً حسناً وثواباً.

وإذا ما سألني أحدهم أيهما أفضل: إنقاذ عشرين شخصاً أو مئة شخص من الحرمان والفقر أو التبرّع مثلاً لخمسين شخصاً بزيارة الإمام علي "عليه السلام" بن موسى الرضا، فهل هذا أفضل أو الذهاب للعمرو عشر سنوات متتالية فإنّني أفضّل الأمر الأول بكل تأكيد ولا داعي للذهاب للعمرة كل عام.

إنّ للحصول على الثروة أمر ممدوح في حدّ ذاته؛ وذلك إذا كان بقصد مساعدة المحتاجين، وعند ذلك ستكون هناك حسنة إلهية وأجر إلهي وأخروي.

أهل الخير

إن مواطينينا هم من أهل الخير، ولا ينبغي تجاهل هذه الحقيقة، وهي ظاهرة قديمة وليست حديثة، ولربما غدت أكثر بروزاً في العصر الحاضر.

إن نهضة بناء المدارس كشفت عن عدد كبير من أهل الخير الذين هبّوا لتقديم العون وبذل المال، وكذلك النهضة الصحية وبناء المستشفيات التي بدأت في مشهد قبل الثورة، ولعل أفضل المستشفيات في مشهد تلك التي ساهم أهل الخير في إنشائها.

كذلك هو الحال في المدن الأخرى، لقد استقبلت بعض الذين جاءوا إلينا من شيراز من الناشطين في الميدان الصحي والطبي وكانت لهم إنجازات قيّمة ومفيدة، حتى إنني أوصيت بنقل هذه التجربة الى الأماكن الأخرى، وهكذا هم أبناء الشعب من الأغنياء وأصحاب الأموال، فهم القادرون على تقديم العون والتبرعات.

لقد كان جرحى التظاهرات إبان الثورة الإسلامية يهرعون الى أحد المستشفيات هنا في طهران، وهي مستشفى التجار الذي أنشأه عدد من أهل الخير من مواطينينا الطيبين.

إن هذه الأوقاف الموجودة اليوم وكل تلك الأعمال الخيرية كانت نتيجة الحصول السليم على الثروة، وهو ما لا نعارضه، فلماذا يثار في الخارج أن النظام الإسلامي والمسؤولين في إيران يبغضون ثراء المواطنين ويعارضون الحصول على الثروة والمال؟

إن هذا يجانب الحقيقة والواقع.

إن هذا الإشكال ليس وارداً في اعتقادنا، لقد أخبرني أحد أصدقاءنا المقرّبين والطيبين جداً بأنهم يقولون إن تلك السياسات المنبثقة عن تنفيذ المادة 44 ستؤدي الى ثراء الأشخاص ودخول أصحاب رؤوس الأموال الى الساحة، فقلت له: إن هذا هو هدفنا الأصلي من كل هذه الإجراءات فليتفضلوا بالنزول الى الميدان والقيام بالاستثمارات والنشاطات الإقتصادية، ونحن نود ذلك ونسعى إليه.

مكافحة الفساد الإقتصادي

وأما البعض الاخر فيتساءلون قائلين: لماذا تقومون اليوم بكل هذه الإجراءات مع معارضتكم للفساد الإقتصادي، ومع كل ما أصدرتموه من قرارات وقوانين نفذ بعضها وبقي الآخر بلا تنفيذ؟

وهنا أجيبهم قائلاً: أيها الأصدقاء إن مكافحة الفساد الإقتصادي ستكون خطوة مهمة للغاية في سبيل الإرتقاء بالأوضاع الإقتصادية إذا ما تم القيام بها بجدية وصرامة وبالشكل الذي ذكرته، فهذان الأمران أحدهما مكمل للآخر.

وللحيلولة دون تسرب الفساد الى هذه البيئة فإنني سأشير باختصار الى بعض الالتزامات التي تقع على عاتق الحكومة والبرلمان والسلطة القضائية.

إن عليهم أن يصدروا قرارات شفافة وأن يتبعوا أقصر الطرق، وأن يبتعدوا عن الروتين الإداري.

إن أشد صدمة يمكن أن يلاقيها هذا الأمر هو وضع زمام النشاطات الاقتصادية بيد موظف إداري يجلس خلف طاولته في إحدى المؤسسات أو الدوائر ثم يقرر مصير الإقتصاد بكلمة تخرج من بين شفتيه سلباً أو إيجاباً.

إن مثل هذا الموظف معرض للخطر والاهتزاز، فلا بد من الحيلولة دون ذلك، كما أنه لا بد من إصلاح الأسس والقوانين والاساليب حتى تكون مطابقة للواقع الجديد.

أعداء التطور الإقتصادي

كما أود أن أؤكد لكم أيها الأصدقاء : أن تنفيذ هذه السياسيات المتعلقة بهذا الموضوع له أعداء ومعارضون ولهذا فإن الجد في إنجاز هذه القرارات يعد نوعاً من الجهاد.

إن كل سعي في مواجهة الأعداء يعتبر كفاحاً ويسمى جهاداً في العرف الإسلامي فيما لو قمنا به بدقة وإخلاص.

إن بعض هؤلاء المعارضين لا يروق لهم أن تكون هذه السياسيات سبيلاً لحل ما نعانيه من معضلات، وإنهم لا يرغبون أساساً في أن يتمتع النظام الإسلامي في ذلك الإزدهار والتطور والنمو الإقتصادي المطلوب.

لقد أعدوا خططاً لممارسة الضغوط الإقتصادية على بلادنا كما هو شأن الأجانب.

والآن فإنهم يتربصون تربص الذئب الجائع المفترس حتى تحين لهم الفرصة للإنقضاض على الأوضاع الإقتصادية.

إنهم يرجحون الضغوط الاقتصادية ويسعون دائماً لتشديدها بعد يأسهم من أية تدابير عسكرية واجتماعية وهم يعترفون بذلك.

وإن تنفيذ هذه السياسيات الإقتصادية الجديدة يعتبر من العوامل التي يمكن لها أن تخفف من وقع تلك الضغوط أو التقليل من شأنها وتأثيرها ولهذا فإنهم يرغبون في تنفيذها.

كما وأنه من الممكن أن يكون لدينا في الداخل موافقون ومؤيدون لهذه القرارات، والبعض هنا في الداخل له مصالحة الخاصة في ظل الأوضاع الراهنة فلا يحبذون تغييرها.

إن بعض المدراء أو المسؤولين في السلطة التنفيذية أو القضائية أو التشريعية يجدون أن بمقدورهم اتخاذ العديد من الإجراءات بجرة قلم، ولهذا فإنهم لا يرغبون في تضييع هذه الفرصة الثمينة، وبهذا فإننا نعدهم من المعارضين وهناك ربما من لا يريدون تحمل هذه المسؤولية الجسيمة وهذا العمل العظيم الذي تقوم به الحكومة الحالية، وهذا ما لم نتأكد منه، بل إنه مجرد احتمال.

متابعة العمل بجد واجتهاد

الآن وقد اتضحت أهمية هذا الموضوع فإنني أقول: إن مسؤولية هذا العمل تقع على عاتق الجميع والسبب في رغبتي بالحديث معكم ايها الأصدقاء يعود الى أن على الجميع إعطاء التسهيلات اللازمة في كافة الاقسام المعنية للقيام بهذا العمل، كما أن عدداً من القوانين لا بد لمجلس الشورى ان يقوم بسنها أو تعديلها، وكذلك يجب على كافة المدراء والمسؤولين أن يولوا هذا الموضوع فائق اهتمامهم وأن

يتابعوا تنفيذه بجد واجتهاد، وقد ناقشنا هذا الأمر مع المسؤولين في السلطة القضائية وطلبنا منهم تأسيس محكمة خاصة للنظر في مثل هذه القضايا والدفاع عن حقوق الملكية الشخصية.

وكما أنه لا بد من محكمة خاصة في هذا المجال فإنه يجب أيضاً أن تكون هناك محكمة خاصة لمكافحة الفساد الإقتصادي، فمن الضروري ان تكون أقسام ومحاكم متخصصة في كلا هذين المجالين لمتابعة القضايا باهتمام بالغ، وعلى العاملين في المؤسسات الحكومية أن يباشروا وظائفهم بجد وسرعة.

وعندما نتحدث عن السرعة فإننا لا نعني العجلة المخلّة، بل نقصد السرعة مع الدقة اللازمة وعدم القفز، فعليهم بتعيين العمل مرحلة بعد أخرى وإبلاغ المسؤولين الكبار بالنتائج.

ولقد شكلنا هنا فريقاً للعمل منذ بضعة أشهر لمتابعة الأمور في السلطات الثلاث.

والآن هناك في مجلس الشورى لجنة تم تشكليها بهذا الخصوص، وكذلك لجنة أخرى في الحكومة فلا بد من تسريع العمل وهو ما لا يتنافى مع الدقة والمهارة، أي انه يجب القيام بالبحث والدراسة والموزانة ثم المناقشة مع المختصين وهذا واجب يتحمله الجميع كل في مجال عمله وتخصصه.

الشمولية والتوازن

وأما الأمر الثاني، هو شمولية النظر لكافة أبعاد هذه السياسات، وهي تشتمل على البنود (أ) الى (هـ) اي خمسة بنود: فالبنود (أ)

يتكون من قسمين: أحدهما إعفاء الحكومة من المسؤولية الجسيمة للشركات المذكورة تحت المادة 44، أي الأمور المتعلقة بصدر المادة 44 والتي كان ينبغي التخلص منها منذ وقت طويل، وثانيهما إعطاء الفرصة لأبناء الشعب للاستثمار في القطاعات الخاصة والتعاونية المذكورة في موارد مشابهة لصدر المادة 44.

وأما البند (ب) فيختص بالتعاونيات وما يتعلق بها من أمور.

والبند (ج) يتعلق بالاسناد، أي إسناد تلك الشركات المذكورة في صدر المادة 44 مع بعض الاستثناءات المرقمة هناك، والبند (د) يتكون هو الآخر من قسمين.

فالأول : يتعلق بالإلتزامات، أي على الحكومة القيام ببعض الإجراءات حتى يتم الإنتقال بصورة صحيحة وسهلة تستوجب رضا القطاع الخاص، والثاني يتعلق بموارد صرف هذه الدخول، وما الذي سنفعله نحن إزاء العائدات التي ستأتي للحكومة بعد تحويل تلك المؤسسات القطاع الخاص أو التعاوني.

وأما البند الأخير وهو البند (هـ) فيتعلق بسياسات حاكمية الدولة. فعلى الدولة ألا تتخلى عن سياساتها الحاكمية، وعليها أن تضع الخطط والبرامج والسياسات، وان تقوم بالهداية والإرشاد، وأن تستثمر ثرواتها في مشاريع معينة، وان تحافظ على مركزيتها ولا سيما في الموارد التي ذكرناها، ومن المتعين أن يتم الإهتمام بهذه البنود جميعاً دون إهمال أحدها.

فإذا ما فضلنا بعضها على الآخر، وأولينا الإهتمام للبعض دون

البعض الآخر فإن هذا سيؤدي الى الإختلال وعدم التوازن وهو أمر غير صحيح.

الوضوح والشفافية

وأما الإجراء الثالث الذي يجب أن يتم، والذي أشرنا اليه آنفاً: فهو أن تكون القوانين والقرارات واضحة وشفافة، حتى لا تكون هناك فرصة لتأويلها وتبديلها والالتفاف عليها وسوء استغلالها.

لا من غلق أبواب التزوير أمام الطامعين في الاحتيال واستغلال ظاهر القوانين.

ومن الأمور التي يجب تنفيذها أيضاً، إعلام أبناء الشعب بتفاصيل القرارات الجديدة، حتى يكونوا على دراية بالمشاريع التي يمكنهم المشاركة فيها، والقيام بالنشاطات الإقتصادية والاستثمارية وكيفية المساهمة في التعاونيات.

إن أكثرية الجماهير لا علم لها بهذه الأشياء، ولقد شعر بعض الخواص بالفرح والحبور عندما تم إعلان هذه القرارات من على شاشة التلفاز في العام الماضي، ولكن أغلب الناس ممن رأيناهم لم يكن لديهم علم بالموضوع!

فلا بد من توضيح هذه الأمور وشرحها للجمهور العام، حتى يعلموا كيف يمكنهم الاستفادة من مساعدات الحكومة؟ وما هي الإمتيازات التي يمكن أن يحصل عليها القطاع الخاص؟ وما هي الخدمات التي يمكن أن تقدمها له الحكومة؟ وما هي وسائل الدعم؟ وما هي المشاريع الاستثمارية التي تناسبه.

والأمر التالي: هو قضية التقنين والتشريع ووضع القوانين والقرارات وهو ما أشرنا اليه سابقاً فعلى مركز الأبحاث في مجلس الشورى بأقسامه المختلفة أن يقوم باقتراح وسن القوانين اللازمة بالتعاون مع الحكومة.

واما الموضوع الأخير: فهو الدعم القضائي الكامل للملكيات القانونية، وإننا نعتقد أنه من الممكن اتخاذ خطوات صحيحة وفاعلة وملموسة خلال العامين أو الأعوام الثلاثة القادمة، وان ننظر الى المستقبل بعين الأمل، وخصوصاً إذا بذل مسؤولونا المزيد من الجهد، وهم الحضور في هذا الإجتماع، علاوة على رؤساء السلطات الثلاث، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة القائد في استقبال العام الجديد(*)

(يا مقلب القلوب والأبصار، يا مدبر الليل والنهار، يا محول الحول والأحوال، حوّل حالنا الى أحسن الحال).

اللهم صلّ على علي "عليه السلام" بن موسى الرضا المرتضى "عليهم السلام" الإمام التقي النقي.

أبارك حلول أيام النوروز ومستهل السنة الشمسية الجديدة لجميع أبناء وطننا الأعزاء وجميع الإيرانيين في كافة أنحاء العالم وحيثما كانوا، وكذلك كافة الشعوب التي تحتفي بهذه الأيام، كما أقدم مباركة خاصة بهذه المناسبة لأسر الشهداء الأعزاء وجميع المضحين واسرهم، وكافة الناشطين في خدمة الشعب.

(*) كلمة السيد القائد بمناسبة حلول العام الجديد بتاريخ 21 . 2 . 2007

النوروز يوم التحوّل

إنّ أيام النوروز بداية إيناع الطبيعة وانتعاش الأرض وتجدد فضاء الإنسان وحياته الطبيعية، وما أروع أن يقترن هذا الإيناع بصقل الإنسان لروحه وقلبه بذكر الله والاستعانة به، وزرع بذور الخير وطلب العافية والصلاح لجميع الأخوة والأخوات وكافّة النّاس.

يحتوي النوروز على الكثير من التقاليد الجميلة فمضافاً الى أنّ جميع الإيرانيين أينما كانوا يبدأون هذه اللحظة من تحويل السنة باسم الله سبحانه، وهم يسألون تعالى أن يوجد تحوّلاً جذريّاً في حياتهم تُعدُّ سُنّة التزاور وصلة الأرحام وتوثيق الروابط والعلاقات الحميمة بين أفراد المجتمع من أروع وأجمل التقاليد الموجودة في أيام النوروز.

خصوصيات يوم النوروز

ولو قارنّا ذلك ببعض الاحتفالات الوطنية للشعوب الأخرى التي تقترن بأمور منافية للأخلاق والعفّة والتي لا تمتّ بصلة لهذه العلاقات الإنسانية . ندرك أنّ إحتفالنا الوطني هذا وبداية عامنا الجديد مضافاً الى اقترانه بربيع الطبيعة يحتوي أيضاً على خصوصيات أصيلة مفعمة بالرحمة والعاطفة.

إنّ إدخال السرور على القلوب والابتسامة والتبريك والترحيب بالأخرين وترسيخ الأواصر الإنسانية وتجديد بيئة الحياة من التقاليد الحسنة والمحبوبة التي دأب الإيرانيون منذ القدم وحتى هذه اللحظة على إحيائها. وهي بأجمعها تحظى بدعم الدين الإسلامي الحنيف وشرعه المقدس.

عام 1385 عام النجاحات

في نظرة الى العام 1385 ونحن في طريقنا الى تجاوزه، وإطلالة الى عام 1386 الذي نعيش لحظات بدايته. كان العام 1385 قد تشرّف باسم النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" الأعظم، وقد كان مشحوناً منذ بدايته وحتى نهايته بذكره وقد تحشّدت الجهود في التعرّف على أبعاد شخصيته بشكل أكثر ومعرفة خصوصيات حياته، والعبر والدروس التي يمكن استخلاصها في سيرته، وطبعاً لا يزال هناك متّسع كبير للتعرّف على النبي "صلى الله عليه وآله وسلم"، وأنّ جميع سنيّنا في الحقيقة هي سنيّ النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" الأعظم.

إنّ عام 1385 كسائر الأعوام التي يعيشها الناس كان مفعماً بالحوادث المتنوّعة، مرّها وحلوها، وأفراحها وأتراحها، ولكن بنظرة إجمالية يمكنني القول قاطعاً وأزفّ البشرى للشعب الإيراني العزيز: أنّ انجازاته ونجاحاته كانت أكثر من الإخفاقات، وأنّ التقدّم الذي حقّقناه كان أكثر من التوقّف والسكون وأنّ الحوادث السارّة كانت أكثر من الحوادث المرّة.

على الصعيد الداخلي والخارجي

وقد لوحظت على الصعيد الداخلي جهود حثيثة لتطوير البلاد وكانت قرارات المسؤولين صائبة وأنّ النشاط في هذا المجال كان جيّداً ومقبولاً وسأوضح ذلك لشعبنا العزيز بتفصيل أكثر في خطابي إن شاء الله تعالى.

وعلى صعيد السياسة العالمية كان تقدم نظام الجمهورية

الإسلامية الإيرانية ملحوظاً أيضاً فقد غدا شعبنا مرفوع الرأس، وغدت بلادنا شامخة ببركة نظام الجمهورية الإسلامية.

وقد اتّضحت رفعتنا الوطنية والنظرة العطوفة التي يحملها أبناء شعبنا لأمم العالم والشعوب الإسلامية في كافة الحوادث، كما تّضح عزمنا الوطني الثابت في المجالات العلمية والنشاط الإقتصادي الى مستويات كبيرة فكان نجاحنا على الصعيدين الداخلي والخارجي كبيراً والحمد لله.

وفي عام 86 يجب مواصلة حركتنا الوطنية بما يتناسب وحاجة شعبنا.

بركة الجمهورية الإسلامية

هناك حقيقة، وهي أنّ الشعب الإيراني بفعل سيطرة القوى الطاغوتية والفاسدة أو الحكومات العميلة أو غير الكفوءة، قد عانى لعقود طويلة وربما قرابة قرنين من تخلّف كبير على مختلف المجالات، وحالياً حيث بلغ الشعب الإيراني ببركة الإسلام ونظام الجمهورية الإسلامية مستوى عالياً في الوعي والثقة بالنفس، علينا تقليص هذه المسافة الطويلة، فهناك شرخ واسع يفصلنا عما يتناسب وشأن الرفيع والشامخ، ولا يمكن ردم هذا الشرخ إلا بتظافر الهمم والجهود الوطنية.

هدفنا سهل المنال

إن هدف شعبنا واضح، فهدفنا الوطني الكبير (الاستقلال والعزة الوطنية والرفاه لعموم الشعب، وهي أهداف سهلة المنال

ببركة الإسلام والإيمان الإسلامي، وقد ثبت لنا ذلك بالتجربة، فإن شعبنا يتمتع بإرادة كبير لتجاوز الصعاب نحو الآفاق المستقبلية الأوسع والأرحب، وإذا تم توظيف هذه الإرادة على نحو كامل وشامل فسوف يحصل الشعب الإيراني من دون شك على جميع مطالبه وأهدافه.

لقد بدأت حركة الشعب الإيراني بفضل الإسلام، وقد كان علينا هذا الوعي والأمل والثقة بالنفس في تزايد الى يومنا هذا، وعلينا في كل عام جديد أن نجدد من عزمنا، وأن نفتح لأنفسنا آفاقاً جديدة، لا غرو أن الشعب الحي يواجه العقبات، فالعقبات من لوازم الحياة، على كل حي أن يدفع ضريبة حياته ليصل الى غاياته.

فلا بد من تجاوز العقبات واحياناً تكون هناك عداوات، فعلينا أن نمتلك تدبيراً ومنهجاً ثابتاً حيال هذه العداوات، ولا بد من التمسك بالعزم المتين في هذا المجالز

إن الشعب الإيراني بحاجة الى العزم الوطني، وقد أثبت حتى الآن تمتعه بهذا العزم ويجب ترسيخ قواعد هذا العزم وأسسه بشكل متواصل.

أعداء الشعب الإيراني

من خلال نظرة الى الأحداث العالمية ندرك بوضوح أن أعداء الشعب الإيراني يحاولون توظيف عداوتهم في اتجاهين؛ الأول: بث الفرقة في صفوف الشعب الإيراني وتمزيق وحدته، واختطاف مصدر قوته، وإشغاله بالخلافات الداخلية.

الثاني: خلق المشاكل الاقتصادية والسعي الى كبح الشعب الإيراني في مختلف المجالات إعمار البلاد والرفاه العام، وقد دخل هذان الأسلوبان في حسابات اعدائنا على الأمد القصير والمتوسط ويمكن الحدس بهذين الأسلوبين حتى مع عدم التصريح بهما، ومع ذلك فإن أعداءنا قد اعترفوا بذلك.

بناء مجتمع ينعم بالرخاء

في عام 86، يجب تظافر كافة القوى الوطنية والقوى المؤمنة بأهداف الشعب الإيراني السامية في المجالات الإقتصادية، وعلى المسؤولين والشباب الناشط توحيد جهودهم في هذا المجال.

إن ساحة العمل الإقتصادي واسعة، خصوصاً بعد الإعلان عن سياسة الأصل الرابع والأربعين من الدستور، وما أوصينا به المسؤولين وما أظهروه من عزم تجاه هذه القضية.

فإن الباب مفتوح على مصراعيه أمام الجميع للخوض في النشاط الإقتصادي وعلى المسؤولين تبيين الفرص المتاحة للناس وعلى الناس بدورهم أن يبذلوا جهودهم.

إن بلادنا مرتع اقتصادي خصب يؤهلها لبناء مجتمع ينعم بالرخاء والرفاه.

الاتحاد الشامل

المسألة الأخرى: مسألة الأتحاد الشامل، إذ يسعى الأعداء من خلال أعلامهم وحروبهم النفسية ومختلف المساعي العدوانية الى بث الخلاف بين أبناء الشعب الإيراني تحت ذرائع القومية المذهبية أو الإنتماءات الطبقية.

ومضافاً الى ذلك هناك على مستوى العالم الإسلامي جهود كبيرة تبذل من قبل الأعداء لإيجاد هوة بين الشعب الإيراني وسائر المجتمعات الإسلامية الأخرى، وذلك من خلال تضخيم الخلافات المذهبية، وإذكاء الحروب بين الشيعة والسنة في أي رقعة ممكنة المذهبية وإذكاء الحروب بين الشيعة والسنة في أي رقعة ممكنة من العالم، والقضاء على شموخ الشعب الإيراني الآخذ في التصاعد بحمد الله لدى الشعوب الأخرى.

على شعبنا الحفاظ على يقظته، وعليه أن يواصل جهوده في بناء البلاد، والأهم من ذلك السعي الى وحدة الكلمة والانسجام الوطني وتوحيد الأمة الإسلامية، ولا بد من الحفاظ على هذه الوحدة بتعقل وذكاء وحكمة وتدبير، وتقويتها باستمرار، وأنا شخصياً أولي أهمية خاصة لوحدة كلمة شعبنا، وأرى أن هذا العام هو عام (الاتحاد الوطني والانسجام الإسلامي) أي على المستوى الداخلي لا بد من اتحاد كلمة جميع أبناء الشعب على اختلاف قومياتهم وتنوع مذاهبهم وطبقاتهم الوطنية.

عظمة الإسلام

وعلى المستوى العالمي لا بد من الحفاظ على انسجام جميع المسلمين، والعلاقات الأخوية بين آحاد أبناء الأمة الإسلامية على اختلاف انتماءاتهم المذهبية.

إن عظمة الإسلام حالياً رهن باستقلال الشعوب بالعزم الراسخ، وإن الشعب الإيراني المسلم كان حتى الآن وبحمد الله رائداً في هذا المجال، وسيبقى كذلك.

نسأل الله تعالى المغفرة لروح إمامنا العظيم الذي فتح لنا هذا الطريق، ونسأله تعالى أن يرفع درجاته وأتمنى الإيراني الموفقية والنجاح في هذا المجال.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فوائد الوحدة الوطنية والإنسجام الإسلامي[1]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد وآله الطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين سيما بقية الله في الأرضين.

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.

إن حلول العام الجديد يحمل في طياته مباركتين، إحداهما لأيام النوروز، والأخرى بمناسبة حلول شهر ربيع الاول، وهو ربيع ميلاد النور الأعظم والنبي "صلى الله عليه وآله وسلم" الأكرم محمد بن عبد الله. كما يُعدّ النوروز بحدّ ذاته جزءاً من الأعياد المباركة عندنا نحن الإيرانيون.

[1] بتاريخ 21. 3. 2007

يفتتح الناس عامهم بذكر الله ويسألونه تعالى التحوّل في أحوالهم الى أحسن الحال. مضافاً إلى ذلك فإن هذا العام ضاعف من بركات هذا العيد؛ من خلال ما حصده من الذخائر المعنوية لشهر محرم وصفر.

كما أنّ لكم أيّها الحضور في هذا الصحن الشريف وقد تشرّفتم بزيارة الإمام علي "عليه السلام" بن موسى الرضا بركات أكبر، وقد أتحتم ليّ فرصة استعراض بعض المسائل التي ستكون نافعة لنا في بداية العام إن شاء الله.

العزم الوطني

إنّ بداية العام فرصة جيدة لتعزيز العزم الوطني وإضفاء البركة إلى عمرنا في هذا العام. لو عقد كلٌّ منا العزم منذ بداية العام على السعي وبذل الجهد لجعل عامه عاماً مفعماً بالخير فإنّ الله تعالى سيعيننا حتماً على أن يكون عامنا كذلك.

وطبعاً إنّ روح هذا العزم الوطني الكبير هي النيّة الطاهرة وعقدها على جلب مرضاة الله سبحانه والتصميم على اجتياز الصراط المستقيم ومن ثم معرفة موقعنا ووضعنا في ظروف العالم الراهنة والعقبات الماثلة أمام شعبنا ومعرفة الخطوط الأساسية لمواجهة هذه العقبات.

وهذا هو سرّ نجاح الأمّة الحيّة، وأنا أغتنم هذه الفرصة وهذه الساعة التي التقيكم فيها للتحدّث شيئاً ما حول هذه الأمور.

رفعة إيران الإسلام

إنّ هدفنا الأساسي نحن الإيرانيون والذي يجب وضعه نصب أعيننا دائماً هو أننا حددنا لأنفسنا هدفاً كبيراً، وقد سعينا لبلوغ هذا الهدف طوال العقود التالية للثورة وكلما أمعنا النظر تجلّت لنا إمكانية بلوغ هذا الهدف وهذا الهدف الكبير عبارة عن رفعة إيران الإسلام وجعلها نموذجاً تحتذي به الشعوب الإسلامية سواءً على المستوى المادي أو المعنوي وهذا يعني ضرورة أن يرتقي شعبنا مادياً ومعنوياً، وأن يحظى بالإستقلال الوطني والعزة الوطنية وأن يتمتع بالقدرة والإمكانات الوطنية، وأن يتمكن من توظيف جميع إمكاناته وأن ينعم بالرفاه وتسود حياته العدالة الإجتماعية، وعندها يمكن لهذا الشعب أن يغدو أسوة لجميع المجتمعات الإسلامية، بل وغير الاسلامية أيضاً.

إنّ الشعب الإيراني ينشد الحرية والرفاه والإيمان وأن تكون بلاده عامرة ومتقدمة، هذا هو هدف الشعب الإيراني.

ولا يختلف إثنان حول هذا الهدف، حيث تزول هنا جميع الخلافات والنزاعات الفئوية والسياسية، فإن هذا الهدف يقبله آحاد الشعب الإيراني فالجميع يريد بلداً عامراً وأن يكون حرّاً وشامخاً وأن نستخدم إمكاناتنا الوطنية، وأن نكون متقدمين، وأن نحمل لواء العدالة الإجتماعية، وان نحمل بيرق الإيمان الإسلامي في مقدمة الشعوب الإسلامية، هذا ما يتوخّاه ويعشقه جميع الشعب الإيراني.

ويمكننا بلوغ هذه الغاية؛ وذلك لتوفر الإمكانات الوطنية لذلك، ولأنّ التجارب تؤيّده.

إنّ الشعب الإيراني شعب كفوء ومستقيم، ويتمتع بالغيرة الدينية والوطنية، وله إيمان راسخ بالإسلام ويعشق وطنه وهذه بأجمعها تعطينا الأمل والثقة بإمكانية شعبنا لبلوغ هذا الهدف؛ وهذا ما تظهره لنا التجربة أيضاً.

مضمار التنافس

لقد مكثنا خارج مضمار التنافس العالمي؛ بسبب سيطرة الحكومات الفاسدة والعميلة لسنوات طويلة.

إنّ الشعب الإيراني الذي كان رائد العلم والثقافة وصل به الأمر بفعل سلطة الملوك الجائرين والقوى المنفصلة عن الشعب الى الخروج من مضمار السباق العلمي والسياسي الذي احتدم في العالم منذ قرنين تقريباً.

حينما لا يكون شعب داخلاً في سباق الشعوب، فإن قواه وإمكاناته ستضمحل بشكل طبيعي، وستكون إنجازاته ضئيلة للغاية، خذوا مثلاً فريقاً رياضياً كفوءاً نشيطاً مندفعاً ومع ذلك يهمّش ويتمّ إبعاده عن ميادين المنافسة الرياضية، فإن قواه ستتضاءل بشكل طبيعي؛ وهذاما قاموا به تجاه شعبنا.

وفي الوقت الذي خلقت فيه القوى العميلة والفاسدة وغير الكفوءة والملوك الظلمة مثل هذا الوضع لشعبنا على مدى سنوات متمادية، فإن الثورة الإسلامية بمجرد أن فتحت أبواب الدخول الى ميدان التنافس العالمي حصل شعبنا على تقدّم كبير وإنجازات جبارة.

الإنجازات الكبرى

إنّ شعبنا يتمتع حالياً بمكانة مرموقة في العالم، سواء في المجالات العلمية أو السياسية، وأصبح وجهاً لامعاً بين الشعوب.

ففي المجالات العلمية نُعتبر متقدّمون مقارنةً بهذا العصر، وطبعاً لا يمكن التعويض عن التخلّف الذي حصل طوال قرنين في مدة لا تتجاوز العقدين أو ثلاثة عقود، إلا أننا في هذه السنوات التي مضت من عمر الثورة الإسلامية قد تقدمنا بسرعة أكبر مقارنة بهذه المدة الزمنية.

تلاحظون أنّ شبابنا قد حققوا إنجازات كبيرة في مجالات الطاقة الذرية والخلايا الجذريّة، وفي مجال الإصابات النخاعية وعشرات المجالات الأخرى التي سيبتهج الناس لسماعها. لقد تمكّن علماء بلادنا المبرزين من الظهور على المستوى العالمي وأن ينالوا إعجاب العالم.

التنافس السياسي

وكذلك الأمر بالنسبة الى مجالات التنافس السياسي، حيث تحظى حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في المجالات السياسية – سواء على المستوى الإقليمي أو العالمي – بالكثير من المؤيدين وأنّ كلمتها مسموعة.

وإنّ مسؤولينا يظهرون على نحو بارز سواء في المحافل العالمية أو في أسفارهم الى البلدان الأخرى، أو في ما يتخذونه من المواقف.

وهذا إن دلّ على شيءٍ فإنما يدل على قابلية هذا الشعب وكفاءته في التقدم والتطور ودخول هذه الميادين.

لقد تمكّن شعبنا من إدخال مفاهيم جديدة في معاجم السياسة العالمية، فالعالم لم يكن يعرف مصطلح الجمهورية الإسلامية، في حين غدا هذا المصطلح حالياً شعاراً تنشره كافة الشعوب الإسلامية.

كما أنّ العالم لم يكن مطّلعاً على تعريف نظام السلطة فهذا ما عرّفه شعبنا وأدخله في معاجم السياسة الدولية وكذلك مسألة محورية الدين في السياسة، والقانون ، وإدارة البلاد، فهذه بأجمعها مفاهيم جديدة تمكّن شعبنا من إدخالها.

إذاً بإمكاننا الدخول والمشاركة في المسابقات العالمية على المستوى العلمي والسياسي والصناعي والاقتصادي والثقافي، وأن نحصد النجاح على المدى القصير، ونأمل أن نغدو على المدى البعيد في مقدّمة الدول. هذا هو وضع شعبنا.

العدوان: الداخلي والخارجي

وأما الطريق الذي يريد الشعب الإيراني تجاوزه فهو ليس طريقاً لاحباً خالياً من الموانع، بل هناك عقبات ماثلة في طريقنا. وهنالك نوعان من الأعداء أمامنا، وسأُبيّن لكم هذين العدوّين لننظر كيف يمكن لنا مواجهتهما. فعلى الشعب أن يعرف عدوه ومخططاته وأن يحصّن نفسه في مواجهته. فهناك عدوّان؛ الأول: داخلي، والثاني: خارجي.

العدو الداخلي

وإنّ العدو الداخلي أخطر من الخارجي. فما هو العدو الداخلي؟ إنه الخصال السيئة التي من المحتمل أن نتّصف بها.

إنّ الكسل وعدم النشاط في العمل وانعدام الأمل، والأنا المفرط، وعدم الثقة بالآخرين وبالمستقبل، وعدم الثقة بالنفس على المستوى الشخصي والجماهيري، آفات مهلكة.

ولو ظهر هؤلاء الأعداء الداخليين بين أظهرنا فإن الأمور سوف تغدو أكثر تعقيداً. وقد سعى أعداء الشعب الإيراني الخارجيين دوماً الى بثّ هذه الميكروبات داخل المجتمع الإيراني فيقولون: (إنكم لا تستطيعون) (أنتم غير قادرين) (مستقبلكم مظلم) (أفقكم قاتم) (هلكتم) (انتهى أمركم)، وبذلك كان السعي على تأييس شعبنا وجرّه الى التكاسل والتقاعس وعم الثقة بالنفس والاعتماد على الأجانب، هذا هو عدونا الداخلي وطوال السنوات السابقة لظهور الحركة الإسلامية في بلادنا، كانت هذه الأمور تشكّل بلاءً رئيسياً لشعبنا، ولو ابتلى شعب بمثل هذه الأمراض فسيكون تقدّمه مستحيلاً فلو كان شعبٌ كسولاً فاقداً للأمل، غير واثق من نفسه، ولم يكن متّحداً وكان يغلب عليه طابع سوء الظنّ، لا أمل له بالمستقبل، فإن مثل هذا الشعب سوف لا يكتب له التقدّم.

فإنّ هذه الأمور كدابة الأرض التي تنخر في أسس الجدران وتعمل على تقويضها، مثل الدودة التي تستقر داخل الثمرة وتفسدها، فيجب مكافحة هذه الصفات.

فعلى شعبنا أن يتحلّى بالأمل والثقة بالنفس متفائلاً بالمستقبل، راغباً بالتقدّم، مؤمناً بالمعنويات التي تساعده في بلوغ الهدف، وبحمد الله فإن شعبنا يتحلّى بهذه الثقة والأمل؛ ولا بدّ له من اكمالها.

ولو أمكننا الإطاحة بهذا العدو في أنفسنا وثقافتنا الاجتماعية العامة فسوف لا يتمكن العدو الخارجي من إلحاق أي ضرر بنا.

العدو الخارجي

وأما العدو الخارجي لهدفنا هذا فهو عبارة عن نظام الهيمنة العالمية، وهو ما نعبّر عنه بالاستكبار العالمي، حيث يتم تقسيم العالم الى الجزء الحاكم، والجزء المحكوم، فلو أراد شعبٌ مواجهة الحاكمين دفاعاً عن مصالحه،فإن القوى الحاكمة ستعادي هذا الشعب وتوجّه له ضغوطات وتسعى الى كسر مقاومته، فهذا عدو شعب يريد أن يستقل ويغدو عزيزاً وكريماً ومتقدّماً.

وأن لا يخضع لسيطرة المستكبرين، هذا هو العدو الخارجي، ويتجلّى هذا العدو وحالياً بالشبكات الصهيونية العالمية، والدولة الحالية للولايات المتحدة الأمريكية، وطبعاً لا تعود هذه العداوة للوقت الراهن فقط، وإنّما الأساليب تتغيّر، وأمّا سياسة العداء للشعب الإيراني فقد كانت منذ انتصار الثورة الى يومنا هذا، وقد لجأوا إلى وسائل الضغط ما أمكنهم ولكن عبثاً يحاولون. فلم تتمكن ضغوطاتهم من إضعاف الشعب الإيراني أو إجباره على التراجع، فلم ينفع حصارهم الاقتصادي ولا تهديدهم العسكري،

ولا ضغوطاتهم السياسية، ولا حروبهم النفسية، ونحن حالياً أقوى بكثير من السنوات السابقة، وهذا يدلّ على فشل العدو في معاداته للشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلامية، إلاّ أنّ هذه العداوة لا زالت قائمة.

تناقض رؤية الشعوب

هناك حالياً تناقض في العالم، فالشعب الإيراني في رأي الشعوب المسلمة وشعوب المنطقة والشعوب في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وشعوب الشرق الأوسط، شعب شجاع يدافع عن الحق والعدالة، وصامد بوجه التجبّر، وهكذا عرفوا الشعب الإيراني، ودأبوا على مدحه واستحسانه، إلاّ أنّ هذا الشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلامية الذي يحظى بمدح الشعوب تتّهمه القوى المتغطرسة بنقض حقوق الإنسان، وتهديد الأمن العالمي، ودعم الإرهاب! وهذا تناقض، تناقض رؤية الشعوب، وإرادة القوى العظمى، وهذا التناقض يهدد نظام الاستكبار العالمي.

زعزعة أسس الليبرالية

فهؤلاء يتعدون يوماً بعد يوم عن الشعوب، فقد ظهر هذا الشرخ والصدع في صرح الليبراليةالديمقراطية الغربية وهو آخذ بالاتّساع تدريجيّاً.

ويمكن لوسائل الإعلام الاستكباري كتمان الحقائق الى مدة من الزمن، ولكن لا يمكن إخفاء الحقائق الى الأبد، فالشعوب تزداد يقظة، حيث تلاحظون عندما يسافر رئيس جمهورية الشعب الإيراني

إلى البلدان الآسيوية والأفريقية وبلدان أمريكا الجنوبية فتستقبله الشعوب بالشعارات والمسيرات المؤيدة، في حين يسافر الرئيس الأمريكي أيضاً إلى بلدان أمريكا الجنوبية – أي المنتجع الأمريكي – فتبادر الشعوب في هذه المناسبة إلى حرق العلم الأمريكي، وهذا يعني زعزعة أسس الليبرالية الديمقراطية التي يدّعي الغرب وفي مقدمتهم الولايات المتحدة حمل لوائها.

إنّ التناقض بين مطالبهم ورغبات الناس وما يتطلّعون إليه في تزايد مستمر.

يتشدّقون بالديمقراطية وحقوق الإنسان والسِلْم العالمي ومكافحة الإرهاب، إلا أنّ واقعهم الشرير يحكي عن إثارتهم للحروب وانتهاك حقوق الشعوب. وجشعهم الذي لا يعرف الشبع الى مصادر الطاقة العالمية، وهذا ما تراه الشعوب.

إنّ سمعة الليبرالية الديمقراطية وسمعة الولايات المتحدة التي تقف في مقدمة هذه الليبرالية الديمقراطية في تشويه متواصل لدى شعوب العالم. وفي المقابل تزداد سمعة إيران حسناً وطيبةً.

إنّ الشعوب تدرك أنّ الولايات المتحدة كاذبة في ادّعائها الدفاع عن حقوق الإنسان، وأحد الأمثلة على ذلك سياستهم تجاه بلادنا.

إيران في عهد الطاغوت

لقد كانت إيران في عهج الطاغوت . عهد النظام البهلوي . بأكملها في قبضة الولايات المتحدة، وكانت أمريكا مهيمنة على جميع أنحاء إيران وتقيم القواعد العسكرية في إيران، وكانت تحاول رصد

تحركات البلدان العربية في المنطقة من خلال قواعدهم في إيران، وكانت إيران حليفة لإسرائيل، وكانت أبشع الديكتاتوريات مسيطرة على إيران، وكان المجاهدون يرزحون في السجون تحت ألوان العذاب في كافة أنحاء إيران في مشهد وطهران وجميع محافظات البلاد.

وكان الكبت وقسوة الجلاّدين في النظام الطاغوتي هو الذي يحكم النّاس وكانوا ينهبون نفطنا،ويبددون الأموال العامة والثروات الوطنية لصالح الحكام والأجانب، وكانوا يحولون دون حضور الشعب الإيراني في المسابقات العلمية والصناعية في العالم، ويعملون على إذلاله، وحينها كانت إيران الحليف الأول للولايات المتحدة في المنطقة، وكان زعماؤها محظيّون عند الأمريكان، ولم يوجّه أي أعتراض عن انتهاك حقوق الإنسان والديمقراطية على تلك الحكومة الطاغوتية. وحالياً فإن إيران بلد حرّ، وبرغم الديمقراطية الواضحة – وقلّ أن تجد مثلاً لديمقراطيتنا في العالم – وبرغم الارتباط الوثيق بين الناس والمسؤولين في البلاد، فإنّ أمريكا تصنّف إيران ضمن الدول الشريرة، وهذا يدلّ على تموضع الاستكبار العالمي وتخندقه في مواجهة الحقائق العالمية الراهنة.

وطبعاً لم يجنِ الأمريكيون أي نفع من هذه العداوة ولن يجنوا شيئاً أبداً.

وإنّ قوة الشعب الإيراني في تزايد مستمر، وإنّ قيم الثورة في إشراق وظهور متواصل.

إنّ علينا واجبات تجاه هذين العدوّين، فأولاً لا بدّ من تشخيص العدو، ومن ثمّ يجب التعرّف على مخططاته، فحالياً يقوم أعداؤنا الخارجيين بالتآمر على شعبنا. فكما أننا نقوم بتعريف خططنا الخمسية وآفاق الخطة العشرينية لتحديد مشاريعنا، كذلك عدونا يخطط ضدنا وله سياسة تجاهنا فعلينا معرفة سياسته.

خطط الاستكبار العالمي

وهنا أُلخّص خطط الاستكبار العالمي ضد الشعب الإيراني في ثلاث جمل؛ الأول: الحرب النفسية. الثانية: الحرب الاقتصادية. الثالثة: مواجهة التقدّم والفوذق العلمي.

تتلخّص عداوة الاستكبار ضد شعبنا في هذه المفردات الرئيسية الثلاث.

الحرب النفسية

وطبعاً على الأجهزة الإعلامية ووسائل الإعلام والشخصيات السياسية توضيح ذلك للناس بتفصيل أكثر. وهنا أحاول أن أستعرض لكم بعض رؤوس الأقلام وخلاصة إجمالية لهذه المسائل.

ماذا تعني الحرب النفسية؟ إنّ الغاية من الحرب النفسية هي بثّ الرعب. فمن الذي يريد إخافته؟ فإن الشعب لا يخاف، وإنّ الجماهير العظمى من النّاس لا تخشى شيئاً.

فمن الذي يريدون إخافته؟! إنّهم يستهدفون إخافة المسؤولين والشخصيات السياسية، والنُخب منا كما هو معروف.

والذي يمكن تطميعه، يسعون الى تطميعه، ويحاولون إضعاف الإرادة العامة، ويحاولون تغيير إدراك الناس لحقائق مجتمعهم. هذه هي الغاية من الحرب النفسية، فإن الرجل حتى إذا كان سليماً ومعافى لا يشكو شيئاً إذا قيل له: (أنت مريض)، وكرروا له ذلك مئة مرة، فإنه سينهار ويشعر بأنه مريض فعلاً. وبعكس ذلك لو كان الشخص مريضاً بالفعل، إذا قيل له: (إنّك صاحٍ) سوف يشعر بالصحة.

محاولات التشويه

إنهم من خلال التلقين والإيحاء يحاولون تشويه حقائق بلادنا في نظر شعبنا.

إنّ شعبنا شعب كفوء ومقتدر وينعم بثروات طبيعية ضخمة، ومثل هذا الشعب يمكنه أن يكون في المقدّمة وأن يغدو رائداً. وليس هناك من مبرر ليكون يائساً إلا أنّ هؤلاء يحاولون تغيير الحقائق، وبثّ اليأس في نفوس أبناء الشعب، ويريدون لهم أن يفقدوا الثقة بالمسؤولين فإن من النِعَم الكبيرة على البلاد أن يثق الناس فيها بمسؤوليهم.

فهم يحاولون تجريدنا من هذه النعمة، وزرع عدم الثقة في نفوس الناس، حتى لا يثقوا بأنفسهم ولا بمسؤوليهم. ومن خلال الشائعات يهددونهم بالحصار والعنف ويقومون من خلال الإعلام إحلال المدّعي محلّ المتّهم وجعل المتّهم مُدّعياً.

إنّ أمريكا حالياً متّهمة، وإنّ الشعوب تدّعي ضدّ أمريكا وتقاضيها،

ونحن نقاضي أمريكا، إنّ أمريكا متّهمة بالتواطؤ مع الاستكبار وإنشاء المستعمرات وإثارة الحروب وإحتلال الأوطان وإثارة الفتن، ونحن نطالبها وندّعي ضدّها.

ولكنهم يحاولون خلط الأوراق والظهور بمظهر المدّعي ووضع الشعب الإيراني في قفص الإتّهام.

حقوق الإنسان في أمريكا

إنّ وضع حقوق الإنسان في الولايات المتحدة نفسها يدعو للأسف،وهناك إنعدام للأمن. ففي عام 2003 للميلاد كان هناك حسب إحصائياتهم ثلاثة عشر مليون سجين من المواطنين الأمريكيين! ويجيزون التعذيب، والتنصّت على المكالمات الهاتفية، وقد قاموا باستجواب الملايين من البشر بعد حادثة الحادي عشر من سبتمبر قبل سنوات.

إنّ الأجواء الداخلية لأمريكا يسودها هذا المناخ غير الآمن. وفي الخارج هناك سجن (أبو غريب) وأنواع التعذيب، ومعتقل (غوانتاناموا)، وغير ذلك من السجون السريّة في أوروبا وغيرها.

فعليهم توضيح ذلك، فإنّهم متّهمون، وإنّهم ينتهكون حقوق الإنسان، ومع ذلك يتشدّقون بحقوق الإنسان، ويرومون محاسبة الشعب الإيراني أو أي إنسان لا يروق لهم يتهمة انتهاك حقوق الإنسان! وهم الذين يشيعون الإرهاب ويروّجون له. هذه هي الحرب النفسية التي يمارسونها ضدّنا.

تأجيج الخلافات

ومن فصول الحرب النفسية، تأجيج الخلافات، ففي داخل بلادنا يشيعون الخلافات القومية والمذهبيّة . الشيعية والسنيّة . والخلافات الفئويّة والطبقيّة، ويروّجون التنافس الطبقي.

ولديهم في الداخل الكثير من العملاء الذين يطبّقون سياساتهم بمختلف الأشكال.

التدخل بالشؤون العراقية

إنّهم يبثّون الشائعات ويتّهمون إيران في مسائل العراق.

إنّ الذين احتلّوا العراق وأذلوا الشعب العراقي وأهانوا رجاله ونساءه وشبابه بمختلف الأساليب هم أنفسهم لقوات الأمريكية والبريطانية اتي لا تزال تتصرف بعنجهية بالغة؛ ويتّهمون إيران بالتدخّل في شؤون العراق.

عندما كانت الحكومة الأمريكية والكثير من الحكومات الغربية تدعم صدام البعثي المقبور، فتح الشعب الإيراني ذراعيه لإحتضان أحرار العراق الذين لجأوا إلينا وعملنا على حمايتهم من شرور صدام، وها هم هؤلاء الأحرار قد استلموا الحكم في العراق.

إنّ الإرهاب يمارس في العراق بتوجيه من الوكالات الجاسوسية الأمريكيو والبريطانية والإسرائيلية.

إنّ التقاتل بين الإخوان في العراق ليس ناشئاً عن الخلاف الشيعي السنّي، فقد تعايش سنة العراق وشيعته على مدى قرون دون أن تقع الحروب بينهم، بل قد تزاوجت العوائل العراقية السنية والشيعية فيما بينهم وتصاهرت وتعايشت.

إنّ الإرهاب إنما دخل العراق محمولاً على آلياتهم العسكرية، ولا أحد سواهم يجني نفعاً من انعدام الأمن.

بثّ الشائعات

يبثّون الشائعات حول نفوذ الشيعة وترويج التشيّع من قِبَل إيران، والهلال الشيعي وأمثال ذلك. وهذه إحدى شِعَب الحرب النفسية: فأولاً يبثّون الخلاف بين أفراد الشعب الإيراني.

وثانياً: يعملون على إثارة الخلافات بين الشعب الإيراني والشعوب الإسلامية الأخرى. قامت سياسة الولايات المتحدة على إخافة جيراننا في الخليج الفارسي من نظام الجمهورية الإسلامية. وطبعاً أدرك بعضهم هذه المؤامرة بفطنته وذكائه.

وقد يشتبه البعض ويقع في فخّ هذه المؤامرة الأمريكية.لقد مددنا الى جيراننا في الخليج الفارسي . وهي لمنطقة التي تحتوي على أكبر الذخائر النفطية في العالم . يد الصداقة على الدوام، وحالياً نحن أصدقاء أيضاً ولا زلنا نمدّ يد الصداقة لهم، ونرى ضرورة أن تكون لبلدان الخليج الفارسي معاهدات دفاعية مشتركة وأن تتعاون فيما بينها.

ويجب أن لا تأتي أمريكا وبريطانيا والأجانب وغيرهم من الطامعين للدفاع عن هذه المنطقة.

بل علينا نحن مسؤولية الحفاظ على أمن هذه المنطقة، وهذا إنما يمكن من خلال التعاون بين بلدان الخليج الفارسي.

أعداء الشعب الإيراني

وانا هنا بهذه المناسبة أنصح السياسيين في الداخل بأن يراقبوا كلامهم، وأن لا يتكلموا بكلام أو يتخذوا موقفاً ينتهي لخدمة مقاصد الأعداء في هذه الحرب النفسية.

إنّ الذي يعمل حالياً على بثّ اليأس في قلوب الناس وزعزعة ثقتهم بأنفسهم وبالمسؤولين وبمستقبلهم، فإنما يعمل على مساعدة الأعداء.

وإنّ الذي يعمل على إثارة الاختلافات . من أي نوعٍ كانت هذه الاختلافات . فإنّما يساعد أعداء الشعب الإيراني.

فعلى الذين يمتلكون قلماً أو بياناً أو منبراً أو موقعاً أن يراقبوا وأن لا يسمحوا للعدو أن يستفيد منهم ويستغلهم؛ إنّ الحرب النفسية من أهم وسائل العدو في حربه ضدّ الشعب الإيراني.

الحرب الإقتصادية

وإنّ الحرب الاقتصادية وسيلة أخرى أيضاً. إذ يحاولون محاصرة الشعب الإيراني إقتصادياً. وأقول: إنّ المجال لممارسة النشاط الاقتصادي مفتوح أمام الشعب الإيراني.

مع سياسة الأصل الرابع والأربعين التي تمّ بيانها وتسعى الدول جادّة الى تحقيقها غدا مناخ العمل الاقتصادي أكثر انفتاحاً، ليس أمام الأغنياء فحسب بل وحتى لعموم الناس.

ينبغي أن يكون منحى الحكومة والناشطين في البلاد في عام 86هـ. ش وربما في العامين القادمين، منحىً اقتصادياً. فبإمكاننا إنعاش إقتصادنا. يهددوننا بمحاصرتنا إقتصادياً.

إنّ الحصار الاقتصادي لا يمكنه أن يلحق أيّ ضررٍ بنا. وهل ما قاموا به حتّى الآن سوى الحصار؟! فقج تمكّنا من الوصول الى الطاقة الذريّة، والتقدّم العلمي وإعمار البلاد على نطاق واسع تحت الحصار. بل إنّ الحصار قد ينفعنا في بعض الظروف؛ لأنه يدفعنا نحن النشاط ومضاعفة الجهود.

علينا أن نستفيد الاستفادة القصوى من سياسيات الأصل الرابع والأربعين.

فالذين يمكنهم الاستثمار وأولئك الذين لا يمكنهم الاستثمار إلا من خلال الشراكة يمكنهم أن يستثمروا في هذا المجال.

فبإمكان آحاد النّاس ومختلف طبقاتهم أن يستثمروا وأن يؤسسوا فيما بينهم شركات استثمارية، فعلاوة على أسهم العدالة التي تشمل حوالي عشرة ملايين شخص . عشرا الطبقة الاجتماعية الفقيرة . يمكن لسائر أفراد المجتمع الاستفادة من هذه السياسات.

وعلى المسؤولين في الحكومة أن يبيّنوا للناس طرق مشاركتهم في النشاطات الاقتصادية.

إنّ هذه الساسات تعني إنتاج الثروة العامة للمجتمع.

اكتناز الأموال حرام

إنّ الإسلام لا يحرّم إنتاج الثروة، فهناك فرق بين إنتاج الثروة ونهب ثروات الآخرين. فأحياناً يمدّ الإنسان يدُه نحو الأموال العامة، أو يحصل على أرباح مادية دون ضابطة قانونية، فهذا ممنوع ومحرّم وأما إذا كانت الطرق قانونيّة فإنّ إنتاج الثروة يكون مستحسناً

ومطلوباً في نظر الإسلام، وفي رأي الشارع المقدّس. فلننتج الثروة ولكن دونما إسراف.

فالاستهلاك المفرط لا يقبله الإسلام؛ وما يمكن الحصول عليه من خلال إنتاج الثروة يمكن توظيفه بنفس الأسلوب في إنتاج آخر للثروة. فلا تجمّدوا الأموال . وهو ما يعبّر عنه في الإسلام بالاكتناز . ولا تبذّروها تبذيراً بأن تنفقوه فيما لا ضرورة له في الحياة، بل أنتجوا الثروة لأنفسكم.

إنّ ثروة آحاد النّاس هي الثروة العامة للبلاد، فالكلّ يتنعّم بها، وهذا هو روح المادة الرابعة والأربعين، فلا بدّ من العمل عل تنويع أرباح آحاد النّاس، خصوصاً الطبقات الضعيفة.

ليبلغ النّاس بحبوحة العيش، وهذه خطوة كبيرة في طريق إحلال الرفاه العمومي.

الطاقة الذريّة

وفيما يتعلق بمواجهة التقدّم العلمي فإنّ إحدى نماذجها تتجلى في مسألة الطاقة الذرية ، يقال في الأحاديث السياسية وغيرها: إنّ الدول الغربية تعارض إمتلاك إيران للطاقة الذريّة، فليكن! وهل نحتاج الى استئذان شخص في امتلاكنا لهذه الطاقة؟!

وهل دخل الشعب الايراني هذا الميدان بعد أن استأذن الآخرين؛ حتى يعترض هذا الآخر بعدم موافقته؟! فاعترضوا ولا توافقوا.

إنّ الشعب الإيراني موافق ويرغب في الحصول على هذه الطاقة.

لقد ذكرت في العام الماضي هنا وفي مثل هذا الاجتماع في الأول

من شهر فروردين: أنّ الطاقة الذريّة ضرورة لبلادنا وحاجة ملحّة على الأمد الطويل.

ولو قصّر المسؤولون في البلاد حالياً في الحصول على الطاقة الذرية، فإن الأجيال القادمة سوف تؤاخذهم.

إنّ الشعب الإيراني يحتاج الى الطاقة الذريّة وهذه القدرة . لا لإنتاج السلاح . بل للحياة.

هناك من يردد أقوال العدو ويقول: ما هي الضرورة لذلك؟ فها وضع البلاد في مهبّ الرياح وتجاهل حاجة البلاد المستقبلية،لا تعد مشكلة؟! وهل يحق للمسؤولين في البلاد خيانة الأجيال القادمة؟! فلنقل أننا استهلكنا النفط، فإن هذا النفط سينتهي في يومٍ من الأيام، وعندها سيضطر الشعب الإيراني إلى مد يد الاستجداء الى البلدان الأخرى للحصول على الطاقة لتشغيل الكهرباء والمصانع والحرارة والإضاءة وتحريك عجلة الحياة.

فهل يجوز ذلك للمسؤولين في البلاد حالياً.؟ إنّ أولئك الذين يثنون حالياً على تأميم النفط على يد الدكتور مصدق وآية الله الكاشاني . وهو انجاز صغيرٌ بالقياس إلى هذا الانجاز . يتكلمون حالياً بشأن الطاقة الذريّة بنفس الكلام الذي كان يردده المخالفون لمصدق والكاشاني وهذا غير مقبول.

فقد تقدمنا في هذا المجال بكفاءاتنا الذاتية، ولم يقم المسؤولون في بلادنا بما يخالف القانون، فجميع أنشطتنا تخضع لرقابة الوكالة الذريّة ولا إشكال في ذلك، فلا إعتراض لدينا على أن يتم ذلك تحت مراقبتهم.

مجلس الأمن أداة بيد القوى المستكبرة

إنّ إثارة الضجيج وممارسة الضغوط على الشعب الإيراني في هذه المسألة واتخاذ مجلس الأمن في الأمم المتحدة أداة بيد القوى في مواجهة الشعب الإيراني سيكون مُضرّاً.

ولأقل ذلك: إنهم إنما استخدموا مجلس الأمن أداة وأرادوا بذلك تجاهل هذا الحقّ المسلّم، فإننا نقول: إنّ ما قمنا به حتى الآن كان وفقاً للقوانين الدولية، فإن أرادوا تجاوز القانون فإننا بإمكاننا تجاوز القانون وسنتجاوزه، وإن أرادوا سلوك التهديد وأعمال العنف فعليهم أن يعلموا أنه ما من شك في أنّ الشعب والمسؤولين الإيرانيين سوف يوظّفون جميع إمكاناتهم في مواجهة من يتعرّض لهم.

أحاول أن أختم كلامي، هذه وصايا خادم الشعب الإيراني للشعب: إنّ الشعار الذي رفعناه هذا العام . أي الاتحاد الوطني والانسجام الإسلامي . لا بدّ من مراعاته.

الإنسجام الإسلامي

إنّ الإتّحاد الوطني يعني وحدة الشعب الإيراني، وإنّ الإنسجام الإسلامي وموقف الشعوب الإسلامية الى جانب بعضها.

إنّ على الشعب الإيراني توثيق صِلاته بالشعوب الإسلامية. فإننا إذا أردنا للإتحاد الوطني والانسجام الإسلامي أن يتحقق فعلينا أن نؤكد على المشتركات بيننا، وعلينا أن ننأى بأنفسنا عن الفروع المختلفة فيها.

والوصية الأخرى هي: أنّ على شعبنا العزيز وخصوصاً جيل

الشباب أن لا يفقدوا الثقة بأنفسهم. فإنّه بإمكانكم أيها الأعزاء أن تنجزوا أعمالاً كبيرة، وأن ترفعوا بلادكم الى ذروة المجد والعزّة، فإن الثقة بالنفس والمسؤولين والحكومة هو ما لا يريده العدو لنا، فالعدو يريد سلب ثقة الناس بالمسؤولين الذين يتولّون إدارة شؤون البلاد، فعليكم أن تبطلوا هذه المؤامرة.

دعم الحكومة

أنا أدعم هذه الحكومة وقد دعمت جميع الحكومات التي انتخبها الشعب، وهكذا سيكون الأمر في المستقبل، وإنني أدعم هذه الحكومة بشكل خاص، وليس هو دعم اعتباطي لا يستند الى دليل، فأولاً: إنّ موقع الحكومة في نظام الجمهورية الإسلامية ونظام بلانا السياسي موقعاً مهماً للغاية.

وثانياً: إنّ أكثر المسؤوليات تقع على عاتق الحكومة. ومن ثمّ فإنّ هذا التوجّه الديني وهذه القيم الإسلامية والثورية ثمينة جداً.

إنّ المثابرة والعمل والدؤوب، والتواصل مع الناس، والتردد على المحافظات، وإنشاد العدالة، والنزول الى مستوى الناس في غاية الأهمية وأنا أثمّن هذه الأعمال، وأدعم الحكومة بسببها، وهذا الدعم ليس مجانيّاً، وأنا أتوقّع في مقابل هذا الدعم أن تقوم الحكومة ببعض الأمور، أولها: أن لا يركن المسؤولون إلى الكسل، وأن لا يفقدوا الثقة بالله وأن يعتمدوا عليه، وأن يثقوا بالنّاس، وأن يحافظوا على زيّهم الشعبي، وأن لا يقعوا في أهواء التجمّلات التي يقع فيها بعض الأفراد، وعليهم أن لا يدخلوا في النزاعات الحزبية، وأن لا

يهدروا وقتهم في الخصومات السياسية، وأن يعملوا بكل طاقاتهم وإمكاناتهم لخدمة هذا الشعب وأن يلبّوا حاجة النّاس ويسعون إلى تحقيق ما يعدونهم به.

علينا أن نفتح أعيننا وأن نتوسّل الى الله وأن نكون من الذاكرين.

إنّ الشعب الإيراني شعب كبير ومقتدر، وله أهداف كبيرة، وإنّ أمامه طريق لبلوغ هذه الأهداف وبإمكانه سلوك هذا الطريق. أسأل الله تعالى أن ينزل أفضاله وبركاته عليكم باستمرار، وإن شاء الله سيكون هذا اليوم وهو اليوم الأول من عام 1386هـ.ش بداية عام مفعم بالبركة على الناس.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شعبنا يتميّز بالانسجام

والوعي واليقظة*

أُرحّب أجما ترحيب بالأخوة والأخوات الأعزاء، الذين قطعوا المسافات الطويلة قادمين إلى هذه الحسينية من مدينة تبريز وسائر مدن محافظة آذربيجان، وأسأل الله تعالى أن يتفضّل عليهم بالعناية والتوفيق، وأن تعمّ الرعاية الربّانيّة هؤلاء المواطنين الشرفاء المؤمنين، الذين تنبض قلوبهم بالهمّة والعزم والشجاعة.

أهالي أذربيجان

لقد لاحظت خلال كل تلك الأعوام الطويلة، وأثناء الزيارات التي كنّا نقوم بها الى أهالي آذربيجان، سواءً أكان ذلك في تبريز أو المدن الأخرى، أنّ ثمّة مسحة من الطراوة والنشاط والإبداع

(*) بتاريخ 17-2-2007.

تتألق بها أخلاق الأهالي وشعاراتهم كما نشاهده اليوم، وهذا من خصائص تاريخنا العريق في ماضيه وحاضره، إلا أننا إذا ألقينا نظرة فاحصة على تاريخنا القريب من هذا العصر فسنلاحظ أنّ أهالي آذربيجان وسكّان تبريز استطاعوا أن يحتلّوا مكان الصدارة، وأن يسجّلوا حضورهم في المقدمة، ولا سيّما إذا كان الأمر متعلّقاً بالمصالح التاريخية والقضايا الكبرى للبلاد.

موقفهم من المشروطة

وعلى سبيل المثال فإن تبريز كانت إحدى المناطق الحساسة التي سجّل أهاليها وعلماؤها موقفاً صارماً ومقتدراً في قضية التنباكو التي كانت تمثّل مرحلة تاريخية بالغة الأهمية، حيث كان أعداء الاستقلال يطمحون في السيطرة الكاملة على هذا البلد، وها هو العالم التبريزي الشهير المرحوم الميرزا جواد مجتهد الذي قاد الجماهير الغفيرة ليحتلّوا تلك المنزلة السامقة العظيمة في قضية المشروطة.

لقد أخرجت المطابع العديد من الكتب والمؤلّفات حول دور آذربيجان وموقف أهاليها من المشروطة، ومع ذلك فإنني أعتقد أنّ هناك العديد من الأمور والأحداث المجهولة والتي لا بدّ من أن يكشف عنها النقاب.

لقد كان والدي شاباً في تبريز أثناء فترة المشروطة، وعاش كافة أحداثها، وكان يسكن في حارة (قره باغي ها) في نفس المنطقة التي كان يعيش بها المرحوم باقر خان.

لقد شاهد تلك الأحداث عن قرب وكان يقصّهاعلينا.

موقف ستار خان وباقر خان

ومن الواضح أنّ موقف ستار خان وباقر خان من المشروطة كان مخالفاً لموقف الداعين الى مشروطة انجليزية وتحت سيطرة أجنبية.

لقد قال ستار خان في خطاب وبيان له: (إنني أريد أن أتحرّك تحت لواء أبي الفضل العباس).

وكان هناك من يرغب في أن تسير النهضة تحت راية انجليزية، إلا أنّ ستار خان عارضهم بقوة فما كان منهم إلا أن جاءوا بستار خان وباقر خان إلى طهران وتخلّصوا منهما بشكل أو بآخر في حديقة أتابك.

لقد كان موقف أهالي آذربيجان وتبريز من المشروطة يتّسم بالصمود والقوّة، والحضور الجماهيري العظيم، والتمسك بالدين والدعوة إلى الاستقلال، وهو موقف ظلّ ثابتاً فيما تلا ذلك من أحداث.

موقف الشيخ محمد خياباني

ففي قضية المرحوم الشيخ محمد خياباني وقف التبريزيون موقفاً داعماً ومسانداً، وكان الموضوع يتعلّق باتفاقية وثوق الدولة، حيث أقدم أزلام الحكومة المتخاذلة في طهران على وضع كافة الشؤون المالية والعسكرية للبلاد تحت تصرّف الانجليز تنفيذاً لتلك الاتفاقية.

وهنا وقف المرحوم خيابابي والآخرون وأهالي تبريز موقفاً حازماً من تلك القضية؛ وهو ما أدّى الى تلك الأحداث الجسام التي شهدتها تبريز وهكذا كانت تبريز دائماً.

ثورة شهر بهمن

وأما نهضة التسع والعشرين من شهر بهمن التي قام بها أهالي تبريز فإنها كانت من القضايا المصيرية، وإلا لَما قامت هذه الثورة الكبرى.

فلقد كان من الممكن أن يبقى شهداء مدينة قم في الواجهة لمدة قصيرة كبقية الشهداء، ثم ما تلبث أسماؤهم أن تزول من ذاكرة الجماهير شيئاً فشيئاً، ولكن التبريزيين والأذربيجانيين شاءوا ألا تذهب هذه الحادثة طيّ النسيان، فقاموا في التاسع والعشرين من بهمن لإحياء ذكرى أربعين شهداء قم.

وفي الحقيقة فإن إقامة مراسم عزاء أربعين الشهداء كان بمثابة إلهام لبقية أبناء الشعب الإيراني لتصعيد أحداث الثورة.

لقد كان هذا نوعاً من الخلاّقية المباركة، وكان مقدمةً ودافعاً لِما أعقبه من تحركات ثورية، حيث قام أهالي المناطق الإيرانية الأخرى بإحياء أربعينية شهداء تبريز، وهكذا توالت الأحداث التي أدت في النهاية إلى انتصار الثورة.

عظمة إيران وشعبها

لقد قلت مراراً: إنّ مهندسي السياسات الأمريكية والانجليزية في إيران لم يعرفوا آذربيجان حق المعرفة، وجهلوا حقيقة أهالي تبريز، والسبب في ذلك هو ما تقدّم قبل قليل.

إنّهم توهّموا أنّ بوسعهم تمزيق الشعب الإيراني، فجاءوا بكل غباء إلى أذربيجان، التي تمثّل بيضة القبّان بالنسبة للشعب الإيراني بما تتمتع به كواحدة من أبرز المناطق أهمية وحيوية، ثم حاول أولئك الجهلاء شراء بعض العملاء بالمال والإغراءات المادية، فانطلت اللعبة عليهم، ولكن سرعان ما وقع مخططوا السياسات الأجنبية في الخديعة، وفشلت مخططاتهم.

لقد وقف أهالي تبريز وآذربيجان بقوة وحزم ضد المخالفين لقيام الثورة، وكانوا هم السبّاقين في كل مرّة للقضاء على المعارضين.

ولعلكم ما زلتم تتذكّرون جميعاً ما عدا بعض الشباب اليافعين طبعاً، أنهم جنّدوا ذات مرّة في بداية الثورة عدداً من خارج تبريز تحت شعار النضال والمعارضة ودفعوا بهم إلى محاصرة الشهيد مدني.

إنّ أحداً لم يأتِ من الخارج للدفاع عن الثورة، بل إنّ أهالي تبريز كانوا هم الذين هرعوا إلى الشوارع عند علمهم بما حدث.

إنّ تبريز تتميّز بالاكتفاء الذاتي فيما يتعلّق بالشهامة والدفاع عن الثورة، وكذلك أذربيجان.

إنّ الذي نفهمه هو أنّ الأعداء لا يعرفون أذربيجان ولا يعرفون إيران وشعبها.

إنّ مهندسي السياسات المضادة للثورة في العالم – سواء في أجهزة المخابرات الأمريكية أو الانجليزية – أولئك الذين يتصوّرون

أنهم يرسمون مصير الشعب الإيراني ومستقبل الثورة، لا يعرفون شيئاً عن الشعب الإيراني ولا تلك الحقائق الخالدة في ذاكرة شعبنا.

قوة الثورة

لقد قال الجميع، ولا سيّما المراقبون والإحصائيون: إنّ حجم المشاركة في مسيرات الثاني والعشرين من بهمن هذا العام فاق جميع السنوات السابقة في طهران والمحافظات الأخرى.

فلماذا كل هذا الحضور وهذه المشاركة الضخمة بعد سبعة وعشرين عاماً من انتصار الثورة؟ لقد نزلت الجماهير الى الساحة؛ لأنّها شعرت أنّ الأعداء ينظرون إلينا بعين التهديد.

إنّ هذه هي قوة الثورة، وإنّ هذه هي الثورة القوية التي تستطيع الدفاع عن نفسها فحيثما اشتمّت رائحة التهديد والخطر، برزت حقيقة أصحابها فانطلقوا سيراً الى الميدان.

وعندما اندلعت الحرب المفروضة، كان أبناء الشعب مشغولين ببناء حياتهم ومستقبلهم، وما أن أحسّوا بالخطر حتى غادر الشباب الجامعات والأسواق والمصانع، وجاءوا من القرى والأرياف والمدن وتركوا العيش الرغيد، ثم ما لبثوا أن فتحوا صدورهم لإستقبال الخطر الداهم؛ بغية الدفاع عن هويتهم (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) فبعضهم سقط شهيداً، والبعض الآخر معاق لكن الغالبية العظمى ما زالت باقية وتعمل في الساحة بنشاط، وتزداد يوماً بعد آخر.

حقيقة الثورة

إنني أقول مؤكداً بكل اطمئنان وثقة: إن شباب اليوم . أو شباب الجيل الثالث . لا يقلون أبداً في استعدادهم وشجاعتهم وكرامتهم للدفاع عن هويتهم الدينية والثورية عن شباب الجيل الأول الذين خاضوا غمار الحرب المفروضة في مرحلة الدفاع المقدس، بل ولربما فاقوهم أيضاً.

إن هذه هي حقيقة تلك الثورة التي تفجرت من إيمان الجماهير واعتقادنا ومن واقع الإرادة الحقيقة لأبناء الشعب.

وهذا هو واقع الحال مهما حاول تزييفه بعض العملاء الذين باعوا أنفسهم للأجانب بثمن بخس، حتى ولو تعددت مشاربهم واختلفت أشكالهم.

إن حقيقة الأمر هي أن هذه الثورة هي ثورة الشعب، وإن الشعب يعتبرها ملكاً له، ويشعر بالغبطة إزاءها، لأنه يجد أن طريق الثورة هو طريق بلوغ السعادة والرفاهية ودرجات الكمال الإنساني . مادياً ومعنوياً . وهو طريق الإسلام وتعاليم الإسلامية المنقذة.

تهديدات العدو

إنني أجد لزاماً علي "عليه السلام" أن أتقدم في هذه المناسبة بأسمى آيات الشكر الى أبناء الشعب الإيراني على حضورهم الفاعل والعظيم في الثاني والعشرين من بهمن هذا العام.

إن مثل هذه الحماسة وهذا الحضور وهذه الكرامة والحمية الإلهية من شأنها جميعاً أن تجعل الجمهورية الإسلامية والنظام

الإسلامي أمام عيون الأعداء وتضع حداً لتهديداتهم، وهو ما حدث بالفعل.

إن العدو يزداد جرأة وجسارة كلما شعر بضعف الشعوب وإنهم يرتكبون خطأ فاحشاً أولئك الذين يتفوهون بما يغري العدو بالتجرؤ والتجاسر.

فأحياناً يرددون أن البلاد تعاني من أزمة، وأحياناً يستغلون ما لديهم من صحف ومطبوعات لتضخيم بعض نقاط الضعف الى عشرة أضعاف ويتشدقون بذلك في تصريحاتهم، فهؤلاء مخطئون.

إن الأعداء السلطويين الذين يريدون بسط نفوذهم على العالم ويجعلون من أنفسهم أسياداً للقرية العالمية يزدادون جرأة حيثما شعروا بضعف الآخرين.

القرية العالمية

لقد شبهوا العالم بقرية أطلقوا عليها اسم القرية العالمية وهذه القرية تتوزعمها أمريكا، وتريد لنفسها أن تكون قادرة على فعل كل ما تحلم به. وإذا ما نهض شعب أو تحركت جماعة أو صرحت شخصية سياسية خلافاً لرغبتهم فإنهم يأخذون بتوجيه أقس أنواع الاتهامات.

وهذا هو ديدن الأعداء، فلا ينبغي أن نظهر أمامهم بمظهر الضعف، وحتى لو كانت هناك بعض نقاط الضعف فيجب التستر عليها أمام الأعداء، فما بالنا إذا لم تكن هناك أزمات لدينا ولا حتى نقاط ضعف.

أين هي الأزمة؟

لماذا يكذبون؟ ولماذا يتصرفون طبقاً لأهواء العدو؟ إن بلادنا وبحمد الله تنطلق الى الأمام، وتعمل على حل مشاكلها بفضل شعبها القوي المتألق الواعي وبهمة مسؤوليها المخلصين النشطين ذوي الخبرة والكفاءة.

وهكذا هي حياة الشعوب، فأين الأزمة؟ وأين هي هذه الأوضاع الاستثنائية التي تعيشها البلاد؟ وإذا كانوا مصرين على ذلك فعليهم بالدليل.

إنهم يشوهون الحقائق بأقلامهم المسمومة، من أجل ذرائع مختلفة، فبعضهم ضد الحكومة، وبعضهم يرفض المفاهيم الثورية من حيث الأصل، والبعض الاخر معارض للثورة من حيث المبدأ، بينما يتطلع البعض الى السلطة، والبعض يعاني من سوء الفهم.

كلا، إن الحقيقة خلاف ما يدعي هؤلاء فواقع الأمر أن شعبنا يتميز بالإنسجام والوعي واليقظة، وكلما شعر بالخطر والتهديد يزداد عظمة في مراسم الثاني والعشرين من بهمن.

وإذا ما ركز الأعداء على أمر ما فإن الجمياهير تزداد عزماً وإصراراً وتصبح حساسية إزاء هذا الأمر.

الطاقة النووية حق

لقد حاول الأعداء صرف أنظار الشعب عن قضية التقنية النووية، فأخذ البعض في مساعدتهم على ذلك.

إن أصحاب العقول الضحلة والأفكار السطحية لهم قلوب تنبض

أحياناً بهوى الأجانب القابعين خلف الحدود فيقولون: مالنا والطاقة النووية؟!

ولماذا كل هذه النفقات الطائلة والسعي الدوؤب مع كل ما يكتنف القضية من عقبات ومشاكل، ولكن الشعب لم يستسلم فلقد كان واعياً ومتيقظاً ومدركاً أن القضية النووية ليست قضية اليوم بالنسبة لبلادنا، بل إنها قضية الغد والمستقبل وإنها مسألة مصيرية.

إنها من الحقوق المسلمة بالنسبة للعديد من البلدان والشعوب وإن كان البعض يتقاعس عن المطالبة بحقوقه.

فماذا ستكون النتيجة ؟ سيصبح المالكون للطاقة النووية في المستقبل المنظور قادرين على التحم في مصير الطاقة في العالم.

مصادر الطاقة

إنهم الآن لا يملكون النفط والذي يعتبر هو والغاز مصدر الطاقة في العصر الحاضر، ولكن لو كانوا يمتلكون هذه الموارد النفطية التي تمتلكها بلادنا ودول منطقة الخليج الفارسي لباعوا لنا الزجاجة الواحدة بقيمة أغلى من البرميل الحالية مع ممارسة الضغوط الكثيرة، وهذا ما قلته مرات عديدة.

إن النفط لن يبقى الى الأبد، وبذلك فإنهم يريدون السيطرة على مصادر الطاقة عندما يأتي اليوم الذي تنضب فيه الموارد النفطية، إنهم يضعون العقبات على طريق الشعوب القادرة على إنتاج الطاقة، وهذا ما أدركه شعبنا فثبت على موقفه، ولحسن الحظ فإن المسؤولين الإيرانيين يتابعون هذه المسألة بوعي وفطنة ويتخذون القرارات

الجادّة، وقد تواصلوا الى نتائج جيدة للغاية ولسوف يتوصلون الى ما هو أفضل إن شاء الله.

دماء الشهداء

إننا نحمد الله على أن دماء شهداءنا في التاسع والعشرين من بهمن عام 1356 هـ . ش وشهداءنا الأعزاء في المواقف المختلفة والحرب المفروضة لم تذهب هدراً.

لقد ضحى الشعب بدماء أبنائه لكنه استعاد هويته الوطنية واستقلاله وعزته.

لقد تحررت بلادنا من أيدي عملاء أمريكا وانجلترا، وتحدت إدارة أولئك الغارقين في المادة وحب الدنيا والفساد واللهو والانحلال، وبذلك حصلت على استقلالها وتحولت الى بلاد حرة يشهد بها حتى الأعداء ويعترفون أنه لا سبيل الى ممارسة الضغط عليها.

الطاقات البشرية

لقد جاء القيادة والمسؤولون في هذا البلد من بين أفراد الشعب وهو أوفياء مخلصون وتنبض قلوبهم بحب المواطنين، ويعتبرون أنفسهم خداماً للشعب في كل ما يعلمون.

فهل يستهان بمثل هذا الإنجاز؟ لقد كشف الشباب قيمتهم الذاتية، فانطلقوا نحو ميادين العلم والإختراع أخذوا في تسلق مدارج الكمال نحو القمم السامقة، فهل يستهان بمثل هذا الإنجاز؟ إننا نمتلك اليوم طاقات بشرية على قدر كبير من الخبرة والكفاءة في شتى المجالات التي يهتم بها المسؤولون.

لقد حدث هذا على العديد من الاصعدة، وينبغي أن يمتد الى الأصعدة الاخرى، وإنني بهذه المناسبة أوصي المسؤولين بضرورة العناية بمثل هذه الكفاءات والهمم المتوثبة وتقديرها على أفضل وجه.

إن من يمتلك مثل هؤلاء الشباب المتحمسين وتلك الإرادات القوية والهمم العالية والشجاعة بوسعه تحقيق الكثير من الإنجازات الضخمة.

التقدم الى الامام

إن على المسؤولين ألا يخشوا التقدم الى الامام وأن يتحلوا بالشجاعة، وألا يهابوا تسلق الذرى والقمم العالية وألا يهابوا الأعداء.

إنني لا أوصي بالتهور وعدم الحذر، فالحذر ضروري في كل الأحوال، ولكن الحذر لا يعني الخوف.

إن من يخشى الأعداء ويهابهم سيعجز عن الحركة والإنطلاق، لا تهابوا الإعداء وواصلوا مسيرتكم مع توقي والحيطة والحذرو وتفحصوا ما تقومون به من اعمال ونشاطات وكونوا على حذر من أن تفقدوا ويفقد هذا الشعب إرادة المضي قدماً الى الأمام.

إن التوقف لا يجوز أبداً، سواء أكان ذلك في الجامعات او المجالات العلمية الأخرى أو في الحقول الصناعية والإنتاجية والتجارية والاقتصادية والدينية، إنه لا يجوز التوقف في أي مجال من المجالات، بل لا بد من التقدم الى الأمام.

إننا نتحرك اليوم بكل طاقة وقوة، وهكذا هي الجماهير فلقد أدركنا أكثر من ذي قبل أن هذا الشعب يتميز بقدرة عالية على التقدم والانطلاق، ولسوف يكون بمقدورنا إن شاء الله أن نجتاز ما أمامنا من طرق وعرة، وذلك بفضل هذه الحرية وهذه الإرادة والثقة بالنفس التي منحتها لأبناء هذا الشعب.

وفي الختام أجدد لكم شكري أيها الأخوة والأخوات الأعزاء على تكبدكم عناء المجيء وأحملكم سلامي وتحياتي لجميع الأخوة والأخوات الأعزاء في تبريز وكافة مدن آذربيجان، وأسأل الله تعالى أن يمن عليكم بالمزيد من فضله ولطفه، وأن يرضي عنكم جميعاً أرواح شهدائنا الأبرار وروح إمامنا العزيز، وقلب ولي العصر والزمان الإمام المهدي أرواحنا فداه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

آفاق الجامعات والحركة العلمية(*)

يعتبر هذا الإجتماع بالنسبة لي واحداً من أكثر الإجتماعات حلاوة وجاذبية وذلك لأسباب مختلفة.

فالسبب الأول: هو مشاركة عدد من علماء ومفكري هذه المدينةن وهذه المحافظة التي تشتهر منذ القدم بالعلم وإنجاب العلماء والباحثين.

وثانياً: هو تلك الذكريات التي تربطني بهذه المجموعة الأكاديمة، وحيث كان لي مع عدد من الأعزاء الحاضرين في هذا الإجتماع علاقات صداقة وعمل تتصف بالصدق والحميمية، ومنهم السيد الدكتور فرهودي الذي كان معي في معتقل واحد، وكذلك عدد من الكادر العلمي في هذه الجامعة، حيث ضمتنا معاً اجتماعات عمل

(*) كلمة القائد عند لقائه حشداً من أساتذة جامعة "فردوسي" بمدينة مشهد المقدسة بتاريخ 2007/5/15.

ولقاءات حارة في الظروف الحساسة والصعبة، وقد أعاد اجتماع اليوم تلك الذكريات الى خاطري من جديد.

وثالثاً: ما نشاهده من آثار التقدم الذي أحرزه شبابنا في الميادين العلمية، بفضل سعيه الدؤوب وهو ما يجعلنا نشعر بالفخر والاعتزاز لى الصعيد الجامعي الأكاديمي فضلاً عن الجهد الجهيد الذي يبذله السادة الأساتذة.

إن عدداً من طلبة وشباب تلك الفترة التي كانت عرضة للتضييق والظلام والضغوط، والذين كانوا يسهرون الليالي لتحصيل العلم، فالبرغم من كل المشاكل الصعبة أصبحوا اليوم أساتذة في الجامعات في الساحة العلمية، فبعضهم منا هنا اليومن وبعضهم في طهران والمدن الأخرى.

فهذا من الأسباب التي تجعل هذا الإجتماع محفوفاً بالمحبة والتقدير.

الميزانية المصروفة، الأبحاث

إن ما ألقوه من كلمات كان في اعتقادي كلاماً مفيداً وقيماً، ودعوني أتحدث الآن قليلاً حول ملاحظات هؤلاء الأصدقاء، إنكم على حق فيما يتعلق بميزانية الأبحاث.

إن ثمة بوناً شاسعاً بين ما نحتاجه اليوم في مجال الأبحاث من ميزانية، وبين نسبة هذه الميزانية قياساً بالميزانية العامة للبلاد.

لقد أوصيت المسؤولين وأكدت عليهم في الإجتماعات العامة

والخاصة بضرورة متابعة هذه المسألة، وها هو الوزير المحترم السيد الدكتور زاهدي موجود بيننا فعليه بدراسة وبحث هذا الموضوع في اجتماعات الحكومة ومجلس الوزراء، حتى التوصل الى نتيجة مطلوبة.

ان قضية الأبحاث لم تعد من الكماليات عندنا اليوم بل أنها مسألة حيوية.

إنني لا أدري الى أي حد ينظر المعنيون الى هذه المسألة ولكني أقول بضرس قاطع: إن قضية الأبحاث والتحقيقات تعتبر بلا أدنى شك واحدة من قضيتين أو ثلاث قضايا محورية وأساسية؛ للحفاظ على هويتنا ووجودنا واستقلالنا ومستقبلنا.

إنني أعتقد بأنه لا بد من النظر بعين الجد والاهتمام الى هذا الموضوع، لأن الأبحاث العلمية أعظم أهمية من سواها، حتى ولو كانت آثارها لا تظهر إلا على المدى البعيد.

أسلمة الجامعات

وأما فيما يتعلق بأسلمة الجامعات، فإنني أرى بأن كل ما نبذله من جهد في هذا الصدد لن يبلغ أقصى ما نتمناه.

لقد قلت مراراً حول أسلمة الجامعات إننا ننتظر من الجامعات والمراكز العلمية أن تخرج لنا شباباً ملتزمين دينياً وأخلاقياً، أي كما تفعل الحوزات العلمية، حتى لو كان بعضهم على غير ذلك قبل التحاقه بالجامعة، إن هذا هو واقع الأمر، حتى ولو كان تأسيس الجامعات في بلادنا كان الهدف منه في العصر البائد حرف الشباب

عن الدين أو تأليبهم على الدين، فتلك مسألة أخرى.

إن العلم لا ينفصل عن الدين وإن كل من يتلقى العلم بصدق وإخلاص فإن إيمانه العقائدي ينمو ويزداد، كما أن العلم لا يفترق عن الفضائل الأخلاقية والشعور بالالتزام، فهذه هي طبيعة الجامعات.

وكما قال السادة المتحدثون فإننا لا نعتقد ان الجامعات بلغت تلك المكانة.

على ان حقيقة الواقع حي أن جامعاتنا تتميز اليوم بمسحة إسلامية وسيماء دينية، فهل كان لدينا في يوم من الأيام مثل هذا العدد الكبير من الأساتذة المؤمنين الملتزمين المخلصين الذين تخفق قلوبهم بحب الله والدين والوطن؟ وهل كان لدينا أساساً كل هذا الجمع الغفير من الأساتذة في الجامعات؟ وبكل هذا القدر من الشعور بالمسؤولية؟ وهل كان لدينا في الستين والسبعين سنة الماضية مثل هذا العدد من الطلبة الجامعيين الملتزمين بالدين والمثل الأخلاقية والعقائدية؟ لقد أحرزنا سبقاً في هذا المجال، ولكن وكما قلت آنفاً: فإننا لسنا قانعين بذلك، إلا أننا نحمد الله ونشكره على كل ما تحقق من مكاسب.

إننا متأكدون أن موضوع الإنتاج العلمي كضرورة يحتاج بدوره الى توسيع مجالات البحث والتدقيق، ونقبل بذلك التناقض الموجود بين هذا الموضوع وبين ما تستأثر به الحكومة والشركات من امتيازات، وإننا نأمل أن تجد هذه المشكلة حلاً من خلال تطبيق المادة 44، وقراراتها التي تم الإعلان عنها في العام الماضي.

إن التأمل في قرارات ومندرجات المادة 44 سيدل بوضوح على مدى الإهتمام بذلك الموضوعن وقد كنت شخصياً مشرفاً على خطوات التدوين ووضع القرارات والبنود فيما يتعلق بهذه القضية. وكما قال صديقنا القديم: فإننا على قناعة بأن التطبيق الخاطئ للمادة 44 من شأنه ان يؤدي الى التفاوت الطبقي الفاحش وما الى ذلك، إلا أنه لن يحدث من هذا الإفراط ولا ذلك التفريط إن شاء الله إذا ما تم تطبيق ما قلناه وما أردناه وما نعمل على تحقيقه.

إنه لا من تطبيق تلك القرارات بحذافيراها، وهو ما نرجوه ونتمناه بإذنه تعالى، وعلى كل حال فقد دونت ملاحظاتي حول آراء ومقترحات السادة المتكلمين وسوف يتم بحثها ودراستها.

إنن سوف ألتقي بالطلبة بعد هذا اللقاء معكم، ولقد كان هدفي في اجتماعي بكم هو الاستماع الى آراء وملاحظات السادة الأساتذة وسيكون لي مع الطلبة حديث طويل، ولكني أريد الان ابداء بعض الملاحظات المهمة بإيجاز واختصار.

واجبات الجامعة

إن العلم يعتبر موضوعاً حيوياً بالنسبة لبلادنا، وإن العلم يعتمد عليكم أنتم أيها الأكاديميون في جانب كبير منه.

إن على الجامعة ان تدرك اليوم بأن البلاد تمر بمنعطف خطير قد يؤدي بالبلاد الى مسارين متباينين ومتعارضين طبقاً لحركة الجامعة.

فكل حركة يمكن أن تسوقنا الى اتجاه ونحن الان نجتاز مثل هذا المنطعف الحساس، إن العلاقات الدولية في هذا العصر تقوم على الغلبة والقوة، وكما ترون فإن القوى الدولية تملي قراراتها على الآخرين استناداً الى ما تمتلكه من قدرة وسيطرة بعيداً عن العقل والمنطق.

القدرة والقوة تتوقف على العلم

واما جريرة العديد من الحكومات المتوسطة والضعيفة أنها ترضخ لمثل تلك العنجهية بلا أدنى رفض أو مقاومة ولهذا فقد أصبح من الشائع ان تقوم الغطرسة على القوة.

إن خير دليل على ذلك قضية الطاقة النووية ومسألة الشرق الأوسط، وسوى ذلك مما يبرز على الساحة الدولية من قضايا سياسية ومسائل أخرى، فعندما يتم التباحث مع بعض الحكومات فإنهم يقولون: ماذا بوسعنا أن نفعل؟

إن أمريكا ترى هكذا ونحن لا نرى إلا ما تراه! فحجتهم القاطعة أنه لا مناص عن ذلكن لأن أمريكا تمتلك القدرة والسلطة.

إن هذه القوة التي باتت الآن محور كافة التحركات الدولية تتوقف على العلم ولهذا فإن ثراء أمريكا ناتج عن العلم وإن العلم هو منشأ كافة الإمكانيات الإعلامية ومصدر الوضع الدولي للسياسة الأمريكية.

إن العلم هو الذي يرقي بالبلدان الى ذروة القوة والاقتدار ولذا فإنه يحظى بأهمية بالغة بالنسبة للأمم والشعوب.

تحطيم القيود العلمية

إن من الواضح بمكان أن يتعذر علينا أن ننجز في عشرين عاماً ما أنجزه الآخرون في مئتي سنة.

وإننا لا نريد ولا نزعم أننا سنبلغ في قفزة واحدة ما بلغه الآخرون خلال قرنين من التطور العلمي، والذي نستفيد منه حتى البلدان الأخرى.

إننا لا نهدف الى ذلك ولا ندعيه، ولكننا نقول بأنه لا ينبغي لنا أن نضيع الوقت، فإذا ما كان على إيران أن تصنع لها مستقبلاً، وإذا ما كان على هذا الشعب أن يواصل ما شقه من طريق في سبيل الاستقلال والكرامة ونبذ التبعية فإن هذا لن يكون ممكناً إلا باكتساب هذا الشعب للعلم والمعرفة.

إن عليه أن يتزود بالعلم وأن يزدهر العلم في بلادنا.

إن العلم المستورد ليس علماً بالمعنى الحقيقي للكلمة، ولكن العلم الذاتي هو الذي يمنح القوة، ولهذا فإنني أؤكد على قضية الإنتاج العلمي وتحطيم القيود العلمية، وعليكم أن تنظروا الى ذلك بعين الإعتبار.

إن للحوزات نصيباً في جزء من ذلك، وللجامعات الحظ الأوفر في جزء آخر.

إن على أساتذة ومدراء الجامعات أن ينظروا من هذه الزواية الى مكانة الجامعة.

إن تلك المحاضرات التي تتم في حالة من الضجر والعجلة وعدم

المبالاة بالدرس والطالب والوقت لا تتناسب بحال من الأحوال مع جامعاتنا اليوم.

فرصة التدريس

إنني آخذ بنظر الاعتبار الإبقاء على الأساتذة القدامى ذوي الخبرة والمهارة والمكانة العلمية فلا بد من الاحتفاظ بهم كما أشار الأصدقاء ولكنني أؤكد أيضاً ضرورة الاستفادة من الأساتذة الشباب ذوي النشاط والطموح، إنه لا ينبغي أن ثمة نقص في الأساتذة لأي سبب من الأسباب.

إن السبيل ممهدة الى ذلك، وإن من حسن الحظ أن تعطي فرصة التدريس بالجامعة للطلبة المتفوقين، الذين يتدرجون في سلم التعليم الجامعي.

إن القرارات والقوانين القديمة ليست قرآناً يحرم تغييره فعليكم بالانسجام مع الواقع وتحويل الجامعات الى قاعات دائمة للبحث العلمي، والى ساحات حيوية للتدريس، وذلك بالتعامل المناسب مع الطلبة والاساتذة واستفادة المدرسين من المراكز والنشريات العلمية الواسعة، والتي أصبحت الآن في متناول اليد؛ بفضل انتشار الانترنت وسواها من السبل الأخرى، كما عليكم ترشيد الطلبة وتخريج الكوادر الفاعلة.

التقنية الحديثة

وأما النقطة الأخرى فهي ما يتعلق بموضوع الإنتاج العلمي ومسألة التقنية الحديثة . التي ألمحنا إليها . وقد قامت مراكز الأبحاث وكذلك

الجامعات على مستوى الأساتذة والباحثين بدور ملحوظ في ذلك ولكن هذا الأمر لم يؤخذ بعين الاعتبار، ولم يتم تطبيقه على مستوى الطلبة والشباب في حين أنه لا بد من الاستفادة التامة من القابليات والطاقات الشبابية.

إن هذا هو واجب الأساتذة ولا سيما فيما يتعلق بطلبة الدراسات العليان فإن بمقدورهم التفوق حتى على أساتذهم في حقول الإبداع العلمي، إذا ما تمت تربيتهم تربية صحيحة.

إنه يحدث في بعض الأحيان أن يرشد الأستاذ أحد طلابه ويهتم به علمياً، فيتفوق التلميذ على أستاذه بفضل تلك الرعاية وهناك شواهد كثيرة على ذلك.

إن هذا هو ما يجب إنجازه.

الفهم وإبداء الرأي

وأما النقطة الأخرى فهي: إن الدراسة الجامعية وخلافاً للداراسة الحوزوية، لم تكن قائمة على ترجيح الفهم على الحفظ وهذا الخطأ.

إنني شخصياً لم أنشأ في أجواء الجامعة ولهذا فإنني لا أستطيع أن أبدي رأياً نهائياً في هذا الموضوع، ولكن هذا هو ما سمعته من أصدقائنا الجامعيين.

إن الحفظ في الحوزات العلمية لا أهمية له بالنسبة للطلبة المجتهدين في الدراسة، بل أن فهم الموضوع هو الأصل، وعلاوة على ذلك فيجب على الطالب الحوزوي أن يكون له رأي في الموضوع.

إن مرحلة الدكتوراه بالنسبة لكم تهدف الى هذا الغرض وهو أبداء الرأي.

إثارة الجدل والتساؤلات

إنه لا بد من ترسيخ حالة البحث والنقاش والمتابعة والاستقلالية والتساؤل في نفوس الطلبة الجامعيين.

إن دروس الحوزة العلمية يحضرها نحو خمسمائة أو ألف طالب عند أستاذ واحد ولربما أشكل أحد الطلبة على الأستاذ، فلا يتذمر الأستاذ ولا الطلبة، ولا يعترضون على النقاش بحجة تضييع الوقت، فهذا ليس من عادة الحوزات العلمية، لأن النقاش والإشكال على الأستاذ من حق الطلبة جميعاً، ولهم أن يمارسوا هذا الحق، فلا يشكو الاستاذ ولا يظهر الاستياء بل أنه يشعر بالغبطة ويفتخر بأن عدد من يشكل عليه في درسه من الطلبة هو عدد كبير، إنه لا بد من ترشيد هذه الحالة في الوسط الجامعي، فينبغي الإشكال على الأستاذ وإثارة الجدل والتساؤلات العلمية وهذا بيدكم أنتم.

خارطة للحركة العلمية

وهناك مسألة مهمة تحدثت حولها في العام الماضي وهي ضرورة وجود خارطة للحركة العلمية في البلاد.

إنني لا أتوقع من جامعة الفردوسي أن تقوم وحدها بهذا العمل ولكنني آمل منها المشاركة في إنجازه بصفتها جامعة أصيلة وعريقة.

إننا بحاجة الى خارطة علمية عامة من أجل تقوية المجال العلمي في بلادنا.

فما هو الموضوع الذي نريد البحث والتحقيق حوله؟ وما هو الشيء الذي نريد توسيعه وتطويره؟ وكيف يمكن أن نجمع شتات كل هذه الأجزاء العلمية المتفرقة؟ وما هي الأجزاء التي يمكن الاستفادة منها لمستقبل البلاد إذا اتصل احدها بالآخر؟

إن من المستحيل تحقيق ذلك إلا عن طريق وجود خارطة علمية وبالطبع فإن الخارطة العلمية ليست خارطة دائمية، بل لها زمان محدد ودقيق، فمن الممكن أن تأخذ لها طابعاً الآن ثم يتغير هذا الطابع مثلاً بعد عشر سنوات ليأخذ شكلاً آخر وهكذا ولكن هذه الخارطة العلمية أمر لا بد منه.

إنني آمل من جامعتكم . سواء الجامعة الطبية أو جامعة الفردوسي . أن تمد يد العون لبلوغ هذا الهدف، وأن يتحول هذا المطلب الى مطلب عام بين الإساتذة والعلماء والأكاديميين.

ترشيد الطلبة واجب الأساتذة

وبقي موضوع آخر: وهو موضوع ترشيد الطلبة الجامعيين . وقد أشرت الى ذلك . وذلك من واجب الأساتذة والمدراء فهم جميعاً مخاطبون بهذا النداء وليس الأساتذة فحسب.

إن عليكم التخطيط والبرمجة لهذا المشروع، ومن ذلك على سبيل المثال: تأسيس الورشات التعليمية والقيام بالرحلات العلمية، ومنح الجوائز للمتفوقين وإلزام الطالب أو الباحث الشاب باختراع جهاز صناعي أي ايجاد الصلة بين الجامعة والصناعة وهو أحد الشعارات الأكيدة التي ناديت بها منذ نحو أربع سنوات.

المعاونية العلمية

لقد أنشأت الحكومة الحالية قسماً مخصوصاً بعنوان (المعاونية العلمية) وذلك للإشراف على النشاطات العلمية، وهو من بركات هذه الحكومة لحسن الحظ، وتضم هذه المعاونية بين أعضائها شخصاً من أهالي محافظتكم.

إنني أعتقد أن هذه المعاونية هي ابتكار ناجح ومبارك وبمقدورها القيام بأعمال مؤثرة ومهمة.

إن على السيدين الوزيرين في المجلس الأعلى للثورة الثقافية وفي الحكومة أن يتقدما بما لديهما من مطالب، بدعم من هذه المعاونية حتى يستطيع المدراء توفير الوسائل اللازمة لتحقيق هذا الهدف.

إنني لا أود إزعاجكم أكثر من هذا أيها الأصدقاء، وأيها الإخوة والأخوات الأعزاء، واستأذنكم للوصول الى مكان الإجتماع التالي.

وقبل ذلك أرغب في تذكيركم مرة أخرى بتلك النصيحة الأولى، إن دور رسالة الجامعة في هذا العصر هو دور مصيري بالنسبة لصناعة مستقبل البلاد، إن لم يكن مصيرياً للزمن الحاضر.

إن دور الجامعيين مثله كمثل دور عامل قضبان السكك الحديدية الذي يفصل أحد القضبان عن الآخر، لتحديد مسير القطار.

إنكم تقومون بنفس هذا الدور، وباستطاعتكم أن تحددوا مسير الشعب الإيراني باتجاه الرفاهية والعزة والرقي والاستقلال التام، ولسوف يأخذ المسير اتجاهاً آخر إذا ما تقاعستم وتجاهلتم هذا الواجب، ولم تلبوا ضروريات العصر . لا قدر الله.

اللهم عرّفنا مسؤولينا الجسام في هذا الزمان أكثر فأكثر واشمل بلطفك وعنايتك أجواءنا العلمية والجامعية وانشر بفضلك العميم على رؤوس كل من يبذلون جهودهم المضنية على هذا الطريق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مسؤوليات الشباب(*)

أعبر لكم عن سعادتي وسروري البالغ أيها الشباب الأعزاء، الذين تتجلى على وجوهكم سيماء الصفاء والطهارة وينعكس عليها ضياء قلوبكم في كل لقاء يتاح لي معكم.

أهمية الشباب

إن للشباب دائماً أهمية خاصة في حياة الأمم والبلدان ولكن هذه الأهمية تتضاعف عند الظروف الحساسة.

فمثلاً عندما يخوض بلد أو شعب نضالاً أو يواجه تحدياً عسكرياً مع الأعداء، فإن دور الشباب يصبح أكثر أهمية وبروزاً، وكذلك عندما يتسلق بلد سلم المجد نحو ذرى العلم والعمل والخبرة والسياسية والاجتماع، فإن دور الشباب يغدو أكبر أهمية وحتمية من

(*) كلمة القائد بتاريخ 9 . 5 . 2007.

أي وقت آخر في تاريخ الأمم والشعوب.

لقد اجتازت بلادنا لحظات حساسة في كل ما تلى انتصار الثورة من مراحل زمنية، وكان للشباب دورة البارز وتأثيره الفاعل ونشاطه المتوقد في جميع تلك المراحل.

أسباب التخلف

إن سيطرة السياسيات الإستعمارية والاستبدادية والملك الوارثي العضوض للأسر والحكومات الغاصبة والجائرة على مدى نحو ثلاثة قرون قد أدى ببلادنا الى التخلف عن قافلة التطور العلمي، مع ما نتميز به من طاقة وإبداع، وهذا التخلف العلمي أدى بنا بدوره الى التخلف الاقتصادي والثقافي والعسكري وسواها من أنواع التخلف المقيت.

إن إيران تحتل موقعاً استراتيجياً حساساً على خارطة العالم، وإن بلداً يتمتع بمثل هذا الموقع الجغرافي والطاقات والمصادر الطبيعية والإنسانية والمعدنية من شأنه أن يكون واحداً من أكثر البلدان تقدماً وثراء في العالم، إلا أن الحكومات القاجارية والبهلوية كانت تتحول دائماً الى حكومات متخلفة وعملية وفقيرة وضعفية تتسم بالذل وترتع في الهوان.

لقد حدث هذا في تاريخنا فمن الذي يتحمل وزر ذلك؟ إنهم الحكام الفاسدون وغير الأكفاء بالدرجة الأولى وهم الذين باتوا عملاء للسياسات الاستعمارية الغربية بمجرد نزولها الى الساحة.

إنهم لم يكونوا على شيء من الهمة والعزة ولم يكونوا يهتمون إلا

بحياتهم الشخصية وبما يحفظ لهم سيادتهم وسيطرتهم.

إنهم في مقدمة من يتحمل هذا الوزر، ولا سيما سلسلة السلاطين القاجاريين والبهلويين.

إن من حق الشعب الإيراني أن يأخذ بتلابيب هؤلاء يوم القيامة، وأن يشتكي الى الله ظلمهم وجورهم وأن يقيهم عليهم دعوى مشحونة بالخوف والإرهاب وأن يصرح قائلاً: هؤلاء هم الذين حولوا بلادنا الغنية العظيمة بتاريخها الحضاري الفريد الى بلاد متخلفة فقيرة ضعيفة تعاني من الحقارة والذل والآمال الضائعة، وهي التي كان من حقها أن تحسب في عداد دول العالم المتقدمة، أو أن تتصدر القائمة في المرتبة الأولى.

بارقة أمل

فماذا حدث بعد ذلك؟ في خلال هذه المئة، أو المئة والعشرين سنة الأخيرة والتي ما زال القسم الأخير ممتداً حتى الآن، استيقظت الضمائر، وظهرت شخصيات عظيمة أضاءت بارقة الأمل في السماء المظلمة المخّيمة على هذه البلاد، فكانت صحوات ونهضات نذكر منها على سبيل المثال: حركة المعارضة التي تزعمها الميرزا الشيرازي ضد الشركة المسماة (راى) والتي كانت تبتلع البلاد رويداً رويداً عازمة على أن يكون مصير إيران كمصير الهند في السيطرة الإستعمارية عليها.

ومن ذلك أيضاً صيحات آية الله المدرس في باحة المجلس الوطني آنذاك والتي كان يعارض بها سياسات رضاخان، وسوى ذلك من

الشخصيات والحركات التي عارضت تلك الإتفاقية الخائنة، والتي كانوا يريدون بموجبها وضع البلاد تحت السيطرة الإنجليزية.

لقد أضاءوا بوارق الأمل في أجواء إيران وأشعلوا شموع الرجاء في الأفئدة، فازداد عزم الشعب قوة ورسوخاً.

القائد الإلهي

إن هؤلاء كانوا روّاد النهضة، فقيض الله للشعب الإيراني قائداً الهياً ذا عزم وإرادة كالإمام الخميني قده الذي سار خلفه الشباب، وكان ذلك التحول الكبير والأساسي، وتحطمت قضبان ذلك السجن الرهيب الذي كان يعاني منه الشعب الإيراني.

ومع ذلك فالطريق طويل ما بين انتصار الثورة وبين بلوغ الأهداف المنشودة، إنه طريق مليء بالتحديات الصعبة، وهو ما يتطلب الهمة والقوة والنشاط والخلاقية وتراكم الخبرات المختلفة.

لواء الحاكمية المعنوية والدينية

إن الشباب وحدهم هم القادرون على تحقيق ذلك، بفضل معنوياتهم العالية ونشاطهم المتدفق.

إنهم عادة ما يعيدون الى الأذهان مرحلة الدفاع المقدس، وهو امر صحيحن فلقد كنا نعجب من تلك الجموع المترامية من الشباب المتطوعين، الذين كانوا يتنافسون بشدة وحماس في الالتحاق بالخطوط الأمامية لجبهات القتال دفاعاً عن استقلال بلادهم، باذلين أغلى ما لديهم في التصدي معكم حول أمور وتحديات أخرى لا

تقل شأناً عن مرحلة الدفاع المقدس لقد رفع الشعب الإيراني لواء الحاكمية المعنوية والدينية في سماء البشرية، وهذا أمر بالغ الأهمية، صحيح إن نفوس الناس باتت تهفو للأمور المعنوية في الكثير من بلدان العالم، ولا سيما الدول الغربية، بعد أن أضجرتهم الحياة المادية، وإن كانوا لا يعرفون ما هي تلك المعنويات على وجه التحديد، واخذ الشباب الضائع يبحث عن شيء أرفع من تلك النوافذ اللذائذ المادية الفارغة التي اعتاد عليها.

إن الشباب في الغرب المادي بات يتطلع الى المعنويات ولكن تلك القوى الغاشمة التي تدير العالم تسيطر على اقتصاده، أي أولئك المغيرين الناهبين الذين تطلقوا عليهم اسم الاستكبار العالمي، يحولون دون الشعوب من شق الطريق نحو الأهداف المعنوية.

إن ثمة رغبة، ولكن العراقيل موجودة أيضاً.

في مثل هذا العالم نجد أن الجمهورية الإسلامية بشعبها وموقعها الجغرافي في الحساس وشبابها وثراوتها المادية والمعنوية قد رفعت لواء المعنويات عالياً خفاقاً كما يعلم الجميع، وهي تقول أريد أن أصل بالبشرية الى شاطئ السعادة والرفاهية والأمان والتقدّم العلمي والاستقلال في ظل الحياة المعنوية وقد أثبت أنّ ذلك أمرٌ ممكن، إلا أنّ الاستكبار العالمي يعتبر ذلك ادعاءً مُبالغاً فيه؛ لأنه سوف يُبطل جميع فلسفاتهم، ويضع علامة تساؤل أمام كافة أساليبهم.

إذا ما استطاع هذا الشعب بلوغ ذرى التقدّم العلمي فإنه سوف يفتح أفقاً واسعاً أمام شعوب العالم للإنطلاق نحو الحياة المعنوية؛ ولهذا

فإنهم يخادعون ويعارضون ويبثّون الدعايات المغرضة ويوجّهون أنواع الإساءات ويستغلّون الضغوط الإقتصادية والسياسية حتى لا يحقق هذا الشعب أهدافه، سوى أنّ عزمنا وعزم شعبنا هو عزم راسخ ولسوف نواصل المسيرة وهنا تتضح أهمية دور الشباب.

الشباب المؤمن والثقة بالنفس

إنّ ذلك الشباب المؤمن المفعم بالأمل الذي يثق بنفسه وبطاقاته وقدراته وإبداعاته، والذي يتدفّق نشاطاً وقوة وحيوية يستطيع أن يقوم بدور بارز في تحمّل هذه المسؤولية العظيمة وبلوغ تلك الطموحات السامقة.

إنّ أعداءنا يسعون جاهدين لقتل هذه العناصر الحيوية والفعّالة في نفوس شبابنا ويحاولون تجريده من إيمانه وثقته بنفسه كدأبهم في العصر الطاغوتي البائد.

إنّ شبابنا في تلك الأيام كان فاقداً لثقته بنفسه، وكان يعتبر نفسه بداهةً أقل شأناً من الشباب الأوروبي! فما ومَنْ هو ذلك الشباب الأوروبي؟ إنه ليس سوى كائن معقّد روحيّاً، ويعاني من مشكلات نفسية ومادية ومعنوية مختلفة، إلاّ أنّ وسائل الإعلام المزيفة رسمت شبابنا على صورة جعلته يعتقد أننه أقل وأصغر من الآخرين شأناً، وهكذا حفروا مثل ذلك الخطأ الفاحش في عقول شبابنا.

والآن فإن ذلك الشباب الذي دخل مرحلة الشيخوخة والذي لم يتأثّر بالثورة ما زال يحمل نفس تلك الروحيّة والمشاعر التي تمكّنت منه في شبابه؛ جرّاء التربية الخاطئة.

لقد كانوا فاقدين لثقتهم بأنفسهم.

إنّهم يحاولون اليوم من جديد لسلب الثقة بالنفس من شبابنا، وجعله يتخلّى عن إيمانه وروحه الإبداعية الخلاّقة، ورغبته العارمة في التقدّم وإلهائه بمختلف أنواع المشاغل والمشاكل، وجرّه الى هاوية الشهوات والأباطيل والانحرافات والنزوات الفارغة وكافة أشكال النزاعات والصراعات المفتعلة.

فريق لإنقاذ الغرقى

إنّ مسؤولية مضاعفة تقع الآن على كاهلكم كمسؤولين وأعضاء في الجمعيّات الإسلامية، أي مسؤوليتكم عن شباب هذا العصر وهي في حدّ ذاتها مسؤولية كبيرة تبعث على الفخر؛ وذلك بحكم المكان والزمان الذي تعيشون فيه الآن، وهي مرحلة قلّ نظيرها في الماضي وحتى في المستقبل؛ لأنه من المأمول تحويل شعب متخلّف إلى شعب متقدّم يتصدّر قافلة التطور في العالم، وتلك المسؤولية الأخرى وهي مسؤولية العضوية بالجمعية الإسلامية، أي ذلك الشاب الذي يعتبر نفسه صاحب مسؤولية وحامل رسالة بين الشباب الآخرين.

إنّ من الممكن أن يقع الشباب في الخطأ، أو أن ينبهروا بالمشاعر والمفاهيم والعناوين الخاطئة والإغراءات الخطيرة؛ فلا بدّ من إنقاذهم.

إنّ عليكم أن تؤدّوا دور المنقذ، فمن الممكن أن يتعرّض بعض الشباب للغرق في هذا البحر المتلاطم ولا مناص من إنقاذهم.

إنّ على الجمعية الإسلامية أن تقوم بدور نجاة الغرقى بلا شعار ولا تظاهر ولا اعتماد على الآخرين؛ لأنه أمر مستهجن.

قال: ذلك يسعى لإنقاذ فراشة من الأمواج وهذا يسعى لنجاة الغرقى.

إنكم فريق لإنقاذ الغرقى. فلا تَدَعوا أحداً يرتكب خطأً، ولا تَدَعوا أحداً يتوقف عن الحركة.

إنّ كل المساوىء لا تنحصر بالإنحراف والسقوط بل إنّ التوقّف عن الحركة يعتبر أيضاً من المساوىء. هذه هي أجواء الجمعية الإسلامية وهذه هي أهدافها. ومن المسلّم أن يكون منقذ الغريق أكثر مهارة في السباحة من الآخرين، وإلاّ فسيغرق هو الآخر فضلاً عن الفشل في إنقاذ الغرقى.

الدراسة والتهذيب والرياضة

إذاً فعليكم أن تعملوا على تقوية انفسكم وتمتين بُنيتكم العقائدية والأخلاقية.

لقد كنت أتحدّث للشبا بمنذ نحو ثلاث سنوات ربما كنت بينكم أو بين آخرين فقلت لهم: إنني أنصح الشباب بالدراسة والتهذيب والرياضة فبالدراسة تترسّخ لديكم مَلَكات الحكمة والفكر والعقل والعلم.

الدراسة

إنّ لديّ تقريراً يقول والحمد لله: إنّ أعضاء الجمهورية الإسلامية كانوا متفوّقين في دراستهم بالمرحلة الثانوية، وهو أمر محمود، وينبغي تعميمه على الجميع.

إنّ عليكم تقوية أنفسكم على الصعيد العلمي لا لكي يؤثّر خطابكم في الآخرين فحسب بل لكي تكونوا عِماداً قويّاً لهذا الصَرْح العظيم، صَرْح حضارة وتقدّم الشعب الإيراني.

التهذيب

كما أنه لا مندوحة عن التهذيب بجانب الدراسة.

إنّ قلوبكم تزهر بالضياء أيها الشباب؛ وكذا الفطرة الإلهية فإنها حية ومتألّقة في نفوسكم. إنّكم إذا ما روّضتم أنفسكم وجعلتموها تعتاد على الأعمال الطيّبة والأخلاق الحسنة والسلوك السويّ فإن هويتكم الإنسانية ستتشكل على هذه الصورة، وسيبقى هذا الإنجاز من صفاتكم الذاتية حتى آخر يوم في حياتكم ولا سيّما في هذه المرحلة التي تعتبر مرحلة ذهبية.

إنكم تستطيعون بناء شخصيتكم على أفضل وجه في هذه المرحلة من العمر. اعملوا على تقوية علاقتكم بالله سبحانه، واعتمدوا في القضايا الدينية على النقاط العقلانية الدقيقة، وتعلّموا ذلك من أساتذتكم.

إنّ الدين لا يخلو من العاطفة ولكنها عاطفة تقوم على المعنويات والأفكار العميقة.

إنّ عليكمأن تتعلّموا هذه الأفكار وأن تعرفوا المبادىء الدينية وأن تصقلوا بها شخصيتكم وتجعلوها تؤثر على قلوبكم.

إنّ علينا أن نخاطب قلوبنا في كثير من الأحيان.

يقول أحد السالكين: لقد رددتُ أحد الأذكار آلاف المرّات على هذا القلب الغافل المتحجّر ذات يوم. فيا له من تعبير بليغ.

إنّ الصلاة هي ذلك الذكر إنها ماء الحياة الذي يروي به الإنسان فؤاده. إنها الصلاة مع الحضور القلبي.

والحضور القلبي هو: أن نتذكّر أننا أمام الله سبحانه.

فهذه هي الصلاة التي ينبغي إقامتها. فعندما تقومون للصلاة عليكم أن تتذكّروا أنّكم واقفون أمام الله سبحانه وتعالى وأنّكم تتحدّثون معه عزّوجلّ.

إنّ عليكم أن تحافظوا على هذه الحالة في جميع صلواتكم وعندها يكون هناك أثر للصلاة كأثر الإكسير على القلوب فتتحوّل من حال الى حال. وكما يقولون: فإن الإكسير هو مادة كيميائية تُحوّل النحاس الى ذهب.

فحتى لو كانت قلوبنا من نحاس فإن الإكسير يُحوّل ذكرها الى ذهب. وهذا شيء مهم جدّاً.

السلوك الحسن

إنّ التهذيب يشمل السلوك أيضاً وخصوصاً مع الوالدين.

إنّ عليكم أن تُحبّوا والديكم وأن تُبرزوا لهم هذا الحب، وأن تُكنّوا لهم الاحترام والتقدير وأن تطيعوهم.

إنّ سلوككم داخل المنزل من شأنه أن يبني أسرة سليمة.

إنّ من الممكن أن يؤثّر أحد الشباب على والديه وإخوته وأخواته بسلوكه الحسن داخل البيت. لقد سمعتُ من عوائل الشهداء: أنّ ابنهم الشهيد كان نموذجاً للأخلاق في العائلة، فكان يعلّمهم الصلاة بصلاته، وكان يعلّمهم القرآن بتلاوته، وكان يعلّمهم أداء الواجب

وحب العمل بقيامه بأداء واجباته ونشاطه في إنجاز أعماله.

إنّ شاباً مؤمناً مهذّباً يعتبر كالمصباح المنير داخل العائلة وفي الحي الذي يعيش فيه والمؤسسة التي يعمل بها فيتعلّم منه إخوته وأخواته ورفاقه وزملاؤه.

الرياضة

إنّ الصيف على الأبواب فعلى شباب الجمعيات الإسلامية أن يفكروا أكثر من غيرهم في برنامج يملؤون به وقت الفراغ وأن يستفيدوا من هذه الفرصة للقراءة والمطالعة والمشاركة في النشاطات الرياضية والاجتماعية، والتعاون مع قوات التطوع وسواها في البرامج الأسريّة والتربوية والرياضية.

إنني أؤكّد على ممارسة الرياضة البدنية وأنصح جميع الشباب بذلك.

إنّ عليكم ايّها الشباب وضع هذه العناصر الثلاثة المحورية نُصب أعينكم وأن تعملوا على رفع مستواها في سلوككم الشخصي وتعاملكم مع الآخرين.

نعمة الشباب

إنّ الشباب نعمة كبرى يمنحها الله للإنسان مرّة واحدة في حياته وفي سنّ معيّنة، فأحسنوا الإستفادة منها.

إنّ الذين قطعوا مرحلة الشباب مع مراعاة تلك الخصوصيات ينعمون الآن بالدعة النفسية والعقلية المستنيرة والحياة المنظمة في مرحلة الشيخوخة.

إنّ الذين يعانون في شيخوختهم من الكسل والحيرة والضجر والرغبة عن الحياة لم يكونوا يتمتعون في شبابهم بتلك الخصوصيات المميّزة.

إنّ الكهلة من الرجال والنساء الذين ينعمون بالراحة والأنس مع الله في هذه المرحلة من حياتهم كانوا قد اكتسبوا تلك الصفات الحميدة في شبابهم.

إن من الخطأ الفاحش أن نتصور إمكانية تجاهل مرحلة الشباب بصورة كاملة، ثم التحول الى القرب الإلهي في مرحلة الشيخوخة، فهذا مستحيل، قد يحاول البعض تحقيق ذلك، ولكنهم يفشلون.

إن ما تدخرون الآن في شبابكم من ثروة بدنية أو فكرية أو روحية أو نفسية تصبح تصبح عوناً لكم في كافة مراحل حياتكم إلى نهاية الحياة، كما تصير متاعاً لكم في الاخرة، والآخرة خير وأبقى.

اعرفوا قيمة هذه المرحلة من حياتكم حق المعرفة، واعرفوا أيضاً قدر عضويتكم في الجميعة الإسلامية.

إن المستقبل لكم، وإن غد هذا البلد لا يبنى إلا بسواعدكم القوية.

إن فئة الشباب في بلادنا حسنة جداً، وهي تتميز بالقابليات الذاتية والأجواء النابضة بالحركة والحياة.

إن الأعداء تكاد تتقطع أنفاسهم سعياً لحرف قافلة الشباب عن مسيرها، ولدي علم ببعض الشواهد، إلا أن أساليب المتبعة تفوق ذلك بكثير.

إن شبابنا جيدون، وهم في تقدم مستمر، وإنني على ثقة من أنكم ستحصدون ثمار جهودكم يوماً ما عندما أكون أنا ومن هم في مثل عمري قد فارقنا هذه الحياة، وإن شاء الله سيكون مستقبلكم أكثر تألقاً بفضل العمل والتخطيط.

نسأل الله تعالى أن يديم عليكم نعمة القلوب المضيئة والنفوس البريئة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مكانة المعلم(*)

في البداية أرحب بالإخوة والأخوات المعلمين الأعزاء، الذين تفضلوا بإعداد هذا اللقاء الحميم الطيب.

معنى كلمة المعلم

إن يوم المعلّم في اعتقادي يتميز بأهمية خاصة من بين الأيام النموذجية التي تحتل موقعاً متميزاً من بين أيام العام، وتنبع هذه الأهمية من أهمية منزلة المعلم، فعندما نتحدث عن كلمة المعلم بمعناها العام نجد أنها تمتاز بعظمة وأهمية خاصة.

إنها تعني ذلك الشخص الذي يشعل مصباحاً في قلب الإنسان ويخرجه من ظلمات الجهل الى نور العلم والمعرفة، فهذا هو المعلم، وهو أعظم شيء يمكن أن نتخيله في حياة الإنسان.

(*) خطاب القائد عند لقائه حشداً غفيراً من المعلمين ومسؤولي التعليم بتاريخ 2-5-2007

معلمنا الشهيد مطهري

ومن أمثلة ذلك معلمنا الشهيد العزيز الذي نحيي ذكراه اليوم، وهو الشهيد مطهري الذي استطاع بعلمه الغزير وفكره العميق أن يبحث أبعاداً من القضايا الإسلامية في اتجاهاتها المختلفة، فكشف عن خفاياها وقدّمها لنا في العشرات من كتبه القيمة.

إن كل باب طرقه الشهيد مطهري من هذه العلوم، ودرسه بعمق وعناية، ثم وضعه في متناول يدنا يعتبر بمثابة مصباح أضاءه هذا الرجل العظيم في عقولنا وقلوبنا، فما الذي يمكن مقارنته بذلك؟ هذه هي نظرة على معنى المعلم.

التعليم دور الأنبياء

إن الذي قاله إمامه العظيم ورددناه وسمعناه مراراً وتكراراً هو : أن التعليم دور الأنبياء.

(يعلمهم الكتاب والحكمة) بل إنه دور الذات الإلهية المقدسة (علم الإنسان ما لم يعلم) ثم إنه بدرجة أدنى دور البشرية التي يقوم أفرادها بتعليم أحدهم الآخر: فهناك المعلم، وهناك المتعلم، إنكم من ينتمي للتربية والتعليم أو الجامعات أو الحوزات أو المحافل التعليمية المختلفة فيعمل على أن يعمل الناس شيئاً، أو أن يكشف الغطاء عن حقيقة عليمة قيّمة، أو أن يضيف لهم علماً الى علمهم، يعتبر شأنه من شأن المعلم، وهذا أمر مهم وعظيم ويستحق التقدير.

معلم التربية والتعليم

وأما النظرة الثانية التي أود الحديث عنها معكم أيها الأعزاء، فهي النظرة الى المعلم على انه معلم زيارة التربية والتعليم فهناك فرق بينه وبين الآخرين.

إن كل المعلمين يحتلون منزلة خاصة في قلوبنا، إلا أن معلم التربية والتعليم يتميز بدور استثنائي ينفرد به عن المعلمين الآخرين، سواء أكانوا من الآباء والأمهات الذين يقومون بتعليم أبنائهم في المنزل، أو من الأساتذة الكبار أو العلماء الذين ينهضون بالبشرية في المراحل العلمية، وهو دور لا يستطيع أن يؤدّيه سوى معلّمي التربية والتعليم ومن هنا يكتسبون أهميتهم الخاصة.

المرحلة الذهبيّة للمتعلّم

فمن أين تأتي هذه الأهميّة؟ إنّها تأتي من أنّ مدارس التربية والتعليم في مراحلها الابتدائية والإعدادية والثانوية تعتبر بمثابة ورشة عامة للتعليم يمرّ بها كل أفراد المجتمع فهي كغرفة الحجر الصحي التي يدخلها جميع افراد المجتمع من باب ثم يخرجون من الباب الآخر.

ففي أية مرحلة من العمر تحدث هذه الظاهرة؟ إنها تحدث في مرحلة لا تضارعها مرحلة أخرى من مراحل عمر الإنسان في القدرة على التعلّم حتى لو كان في السبعين أو الثمانين أو المئة من عمره، إنها المرحلة الذهبية للمتعلّم، أي من السادسة وحتى الثامنة عشر.

إنّ عليكم أن تنظروا من هذه الزاوية الى معلّمي وزارة التربية والتعليم.

إنّ الملايين الحاشدة تدخل هذه الورشة العظيمة في مرحلة من أنسب المراحل الحياتيّة للتعلّم، أي خلال هذه الإثني عشر عاماً، وهذه الورشة تسمّى بالتربية والتعليم.

فمع من يتعاطون؟ إنهم يتعاطون مع المعلّم؛ ولهذا فإن للمعلّم الدور الفاعل في هذه الورشة العظيمة على مدى اثنتي عشرة سنة.

بناء المجتمع

إنكم كبشر أو مدراء أو رؤساء مخلصين تريدون بناء بلد أو مجتمع يكون أفراده ذوي قابليات ممتازة، وأخلاق رفيعة، وشجاعة بطولية، وأفكار مستنيرة، وعلى قدر كبير من الاستقلالية والتوقّد الذهني الخلاّق والتقوى، وحسن السيرة والإيمان بالنّظام والقانون ومن ذوي الإقدام والطموحات العظيمة.

فمن ذا الذي لا يريد أن يكون بلده ومجتمعه على هذا القدر من السمو الروحي والمميزات الفريدة برجاله ونساءه؟ ولكن هذا يتطلّب توظيف الطاقات والتحلّي بالشجاعة والإقدام. والسعي لتحقيق الآمال الرفيعة، وعدم الرضوخ للتعب، وأن تكون هناك إرادة ونشاط ودقّة وانضباط دون تراخٍ وتسيّب وخمول.

إننا نريد بناء بلادنا على هذه الصورة. فمتى وأين يتربّى الإنسان؟ وما هي المرحلة والبيئة المناسبة لتنشئته من المهد الى اللحد؟ وهل هناك ماهو أفضل زماناً ومكاناً من التربية والتعليم.

إنّ تلك المنطقة من الحجر الصحي والتي يستمر البقاء فيها مدة اثني عشر عاماً بمقدورها تخريج أناس على هذا القدر من الصفات الإيجابية.

مؤسسة التربية والتعليم

إنّ مؤسسة التربية والتعليم إذا عملت بشكل جيّد وسارت في الاتجاه الصحيح مستخدمة كل ما لديها من إمكانيات في العدة والعدد والإدارة الجيدة، فإنها ستتمكن من إيجاد بلد يتمتع أفراده بكافة هذه المميزات البارزة حتى ولو استغرق الأمر عشرين أو خمسة وعشرين عاماً.

إنّ هذا هو دور مؤسسة التربية والتعليم ودور معلّميها، فلا تستهينوا بهذا الأمر.

فهل هناك مؤسسة أخرى في البلاد تحظى بهذه الأهمية سوى مؤسسة التربية والتعليم، بما لها من دور مؤثّر في حياة الإنسان وفي أخطر مرحلة من مراحل عمره؟

إنّ هذه هي الأهمية البالغة لمؤسسة التربية والتعليم.

إنه ليس من قبيل المجاملة أن نُكِنَّ للمعلّمين كل هذا القدر من الاحترام والتقدير، وإنني أُجِلُّ المعلّم وأقدّره بكل ما للكلمة من معنى، وهي حقيقة قائمة على الفلسفة.

المعلّم فارس الميدان

إنّ المعلّم، شاؤوا ذلك أم أبوْا، يتميز بمكانة سامقة ورفيعة، ويحظى بموقع حساس في المجتمع.

لقد تحدّثنا عن أهمية التربية والتعليم، وتشتمل هذه المؤسسة على الموظفين الإداريين وعلى ذوي الطروحات والأفكار والمؤلفين والكتّاب، ولهم جميعاً نصيب في هذه الأهمية سوى أنّ المعلّم يبقى فارس الميدان.

إنّ كل هذه الإجراءات والترتيبات هي من أجل أن يؤدّي المعلّم دوره على الوجه الأكمل. إنّ المعلّم يتصدّر الساحة في مقدمة الصفّ الأول وما سوى ذلك فهو بمثابة العون والدعم والإسناد له؛ حتى يتمكن من تشكيل تلك المادة الخام . أي الأطفال والمراهقين . على أجمل صورة ووجه؛ بفضل مهارته وكفاحه وإخلاصه، وهذه الصورة لا يمكن مقارنتها بأية صورة أخرى في إنتاج وتصنيع الأشياء، حتى لو جعلنا من التراب تبراً وفجرنا المناجم وأنتجنا الطاقة النووية.

إنكم تربّون الإنسان وتصنعونه، ذلك الإنسان بتلك المميزات الفريدة.

الخطة الطاغوتية

وإذا ما سار المعلّمون خلاف هذا الاتجاه في بلد ما وقرروا عمل النقيض، أي تخريج الإنسان الجبان بدلاً من الشجاع، والإنسان الضعيف الإمّعة بدلاً من المستقلّ، والإنسان العميل للأجانب بدلاً من المحبّ لوطنه والمفاخِر بأمجاد بلده، والإنسان اللامبالي المنحرف وغير المؤمن بدلاً من التقي المتديّن، والإنسان التائه الضال المنبهر بثقافة الآخرين بدلاً من الكفوء المتعلّم الواثق من نفسه، فيا لها من كارثة ستحل بذلك البلد، لقد كان نظام التربية والتعليم في العصر

الطاغوتي _ أي في زمان رضا خان _ من ذلك النوع الثاني.

ربما كان المدراء والمسؤولون الكبار يجهلون ما يجري ولكن كان هذا هو الهدف، وكان هذا هو المشروع، فجاء الخريّجون على نفس هذا الطراز تقريباً.

لقد كان هناك من بين معلّمي وموظفي التربية والتعليم أناس متديّنون ومستقلّون ومؤمنون ونزيهون _ ولم يكونوا قلّة _ وقد أدّى كل منهم واجبه ولكن الخطة كانت كما أوضحنا.

دور المعلّم في النظام الإسلامي

وأما في النظام الإسلامي فالأمر مختلف، فمشروعنا هو أن يتخرّج أناس بتلك الصفات التي ذكرناها من هذه الورشة العظيمة.

إنّ الشباب تحت تصرّفكم في مرحلة البلوغ، وهي مرحلة التحوّل والتشكّل والتكوين، والشباب في تلك المرحلة تحت تصرّف المعلّم.

إنّ المعلّم يؤثّر في شخصية تلاميذه بسلوكه وشخصيته، وليس فقط بإلقاء الدروس.

إنّ المعلّم العاقل العالم الحليم المتنفّذ المتفائل والذي ينبض قلبه بالأمل في المستقبل، ويتفاعل مع العمل الجماعي يخرّج تلاميذه على نفس هذه الصورة، وأمّا المعلّم الذي تتّسم شخصيته بالعنف والضجر فإنه يخرّج تلاميذه على صورة أخرى مهما كانت الدروس التي يلقيها عليهم. ولهذا فإن إيلاء الاهتمام للتربية والتعليم وتقدير المعلّمين يعدّ من المبادئ المهمة والأساسية في النظام الإسلامي.

تكريم المعلّم

إنّ ما قدمناه من حديث حول مكانة المعلّم نتوجّه به في الواقع إلى كافة المواطنين، فعل التلاميذ والعوائل والمؤسسات الحكومية والمسؤولين أن يتفهّموا جميعاً منزلة المعلّم وأن يقدّروه حقّ قدره.

فالمخاطب الأول إذاً هو عموم المواطنين أي أنّ على الجميع أن يعلموا بأن المعلّم يتّسم بهذا القدر من الشرف والأهمية.

إنّ تكريم المعلّم يقع بالدرجة الأولى على كاهل الجميع من مواطنين وعوائل وأولياء أمور ومسؤولين، لكن المخاطب الأول لهذا الحديث هم المعلّمون أنفسهم.

إنّ على المعلّمين أن يدركوا حساسية الموقع الذي يحتلّونه.

ثقل الرسالة

إنكم لستم كباقي الفئات من المواطنين، ولا ينبغي أن تنظروا لعملكم على أنّه مجرّد عمل لكسب المال والحصول على لقمة العيش.

نعم، إنه عمل لتوفير لقمة العيش وتدبير أمور المعاش ولكن يجب على المعلّم أن يكون على علم بثقل رسالته وعظيم مسؤوليته على النحو الذي أسلفنا.

إنّ على المعلّم أن يدرك أهمية مسؤوليته وحساسية موقعه. وإذا ما أردنا تشبيه المعقول بالمحسوس فإن دور عامل قضبان السكك الحديدية قد يبدو دوراً هامشياً، غير أن حياة جميع ركاب القطار تتوقف على مدى دقّة ويقظة هذا العامل الذي إذا غفل لحظة فإن حياة العديد من الأبرياء ستذهب ضحية غفلته.

إنّ دور المعلّم يحظى بمثل هذه الأهمية وعلى المعلّمين أن يدركوا ذلك.

إنني أقول عن علم: بأنّ تجمع المعلّمين عندنا يمتاز بالحب والشعبيّة، فهو تجمّع يتّصف بالنقاء والنزاهة والالتزام والجد والصبر وحب مهنته والإيمان بها، وهو ما قام عليه الدليل في المراحل العصيبة. كسنوات الدفاع المقدّس والحرب المفروضة. حيث لمسنا دور المعلّمين المؤثر في توجيه التلاميذ.

المعلمون هدف لمؤامرات الأعداء

لقد كانت طائفة المعلمين هدفاً لمؤامرات الأعداء على مدى السنوات الماضية وهذا ما لاحظته منذ كُنت رئيساً للجمهورية وعندما كُنت في المجلس الأعلى للثورة الثقافية.

إنني قلت في أول هذا العام: أنّ الأعداء يحاولون بجِد تحقيق أهداف ثلاثة، هي: التخلّف العلمي، والتخلّف الاقتصادي، وتحطيم عرى الوحدة الوطنية، وهم ينفقون في سبيل ذلك الأموال الطائلة، ويستخدمون العملاء والخبراء النخبة في الأجهزة الاستخباراتية؛حتى يحققوا هذه الأهداف الثلاثة في بلدنا، فنُصاب بالتخلّف الاقتصادي والعلمي وتتفتّت بُنية الوفاق الوطني ونبقى عرضة للتناحر.

إنّ الأعداء يستهدفون المعلّمين بصفة خاصة في اثنين من أهدافهم الثلاثة، وهما التقدّم العلمي والوحدة الوطنية.

لقد بلغ نشاط الأعداء الذروة في هذه الأيام، ولكن مؤامراتهم

تعود إلى أكثر من خمسة وعشرين عاماً مضت، ولقد شهدتُ أنا بنفسي كل ذلك عن قرب، وكيف أنّ مجتمع المعلّمين وقف بوجه تلك المؤامرات والضغوط وصمد أمامها كالجبل الأشمّ.

وهذا دليل واضح على نقاء تجمّع المعلّمين كما أقول.

لقد حاولوا جاهدين لكي يتّخذوا من المعلمين أداة لزرع الفرقة والاختلاف البشع بين أبناء شعبنا لكنّهم تجرّعوا مرارة الهزيمة، وستفشل محاولاتهم على الدوام؛ بفضل ثبات وصمود المعلّمين.

الإقتدار الذاتي

أيها الأخوة والأخوات الأعزاء..

إنّ بلادنا تمضي قُدُماً إلى الأمام نحو المزيد من التقدم العلمي والسياسي والعسكري وتماسك البنى الاقتصادية.

وهذا هو النظام الإسلامي بصدد الإثبات عمليّاً أنّ له أصولاً عميقة وتأثيراً واقتداراً ذاتياً، وأنه غني عن تلك القوة المزيّفة التي تفتعلها بعض تلك البلدان والقيادات السياسية البائسة والتي تعتمد على دعم وحماية الآخرين.

إنّ إقتدار النظام السياسي للجمهورية الإسلامية هو إقتدار ذاتي متأصّل، كذلك الجبل الذي لا يُرى إلاّ ظاهره بينما تمتد قواعده وجذوره إلى أعماق الأرض فيزداد قوةً وصلابةً يوماً بعد آخر.

إننا ننطلق إلى الأمام في حركة سريعة لا بطيئة.

أثر النهضة الإيرانية في الشعوب المسلمة

إنّ المستبدّين في العَالم لا يروق لهم مثل هذا الصمود، ولا يدخل في

زمرتهم ذلك الملك الحاكم لتلك البلاد النائية، بل إنّ أشدّ المستبدّين طاغوتيةً واستبداداً أولئك الذين يتربّعون على قمّة النظام العالمي.

إنّ ظاهر الأمر هو أنهم يمارسون الديمقراطية في بلدانهم . مع أنها ليست ديمقراطية حتى في الباطن . ولكن سياستهم الدولية لا تعدو كونها سياسة ديكتاتورية عنيفة.

إنهم يرفضون كل نظام سياسي تنتخبه القاعدة الشعبية العريضة فيقف في مواجهة أطماعهم ويتحدّى إرادتهم الشريرة ومع ذلك فإنهم يجدون أنّ الشعوب المسلمة الأخرى باتت واقعة تحت تأثير هذه النهضة الإسلامية العظيمة والقوية في إيران.

إنكم تلاحظون أنّ رئيس الجمهورية ومسؤولينا الكبار يُقابلون بالحب والتقدير ويتمتعون بالشعبيّة الواسعة لدى زياراتهم للبلدان الإسلامية الأخرى كلما أتيحت لهم فرصة اللقاء بالجماهير.

إنّ مشاعر الجماهير الشعبيّة تجاههم هي مشاعر حارّة وحيّاشة! فما هو السبب؟ لماذا يستقبلون رؤساء جمهوريتنا بتلك الشعبية الكبيرة أكثر من رؤسائهم وشخصياتهم المحبوبة كلما سنحت لهم فرصة التعبير عن حبّهم ومشاعرهم؟ لماذا؟

إنّ السبب في ذلك يعود إلى أنّ نهضة الشعب الإيراني العظيمة فعلت فعلها وتركت أثرها الفاعل على الرأي العام في العالم الإسلامي؛ فانطلق يعبّر عن إحساساته بصراحة ووضوح.

إنّ الصمود والتضحية والصدق والإخلاص في القول والعمل كلها أمور تنعكس بشكل طبيعي على نفوس الآخرين.

الشعوب تعشق نظام الجمهورية الإيرانية

إنّ من الممكن ألاّ يكون بعض رؤساء ومسؤولي البلدان الأخرى راغبين في إقامة علاقات مع الجمهورية الإسلامية إلاّ أنّ شعوبهم تتخذ موقف النقيض تماماً؛ لأنها تحب وتعشق نظام الجمهورية الإسلامية.

إننا نعرف العديد من البلدان من هذا القبيل في هذه المنطقة الحساسة التي نعيش بها ومن دول الجوار وهو ما يشهده أيضاً الاستكبار العالمي.

إننا ماضون قُدُماً إلى الأمام ونمتلك هذا النمو في التأثير والنفوذ المعنوي، ولكننا سنكون عرضة للضرر إذا ما تخلّت هذه الحركة عن العقلانية والشجاعة والتوكّل على الله والشعور بالمسؤولية العامّة، سواء أكان ذلك على صعيد التربية والتعليم أو على الصعيد العام.

مسؤوليات مؤسّسة التربية والتعليم

إنّ على مؤسسة التربية والتعليم أن تسير بانسجام مطّرد نحو أهدافها الكبرى والمهمة والتي أمحتُ إلى بعض منها، وعلى نظام التربية والتعليم أن يحقق تطوراً ملحوظاً وأساسياً في هذا الاتجاه.

إنّ مسؤولي وعناصر التربية والتعليم يعملون الآن بجِد واهتمام، ونحن راضون عنهم ولكننا نعتقد أنّ عليهم إحراز المزيد من التقدّم في حركتهم الهادفة.

إنّ على المخططين الأذكياء الماهرين أن يحققوا قفزة واسعة على نطاق تنظيم وترتيب الأجواء الدراسية ومحتوى المناهج

التعليمية وتنشئة كوادر المعلّمين ورسم الخطوط المهمة والبارزة في هيئة التربية والتعليم وهذا يتطلب التعاون من داخل نفس هذه المؤسسة لا من خارجها؛ فذلك لن يكون عوناً على ما ينبغي.

إنّ مؤسسة التربية والتعليم تضمّ العديد من العناصر الحكيمة والبارزة والحاذقة والمتوقّدة الذكاء من ذوي القابليات الذين يمكن الاستفادة منهم من أجل رفع مستوى التربية والتعليم والتغلّب على النواقص الموجودة.

إنني أشاهد مستقبل هذا النظام التربوي وإنّ الإخلاص والتديّن وحب العمل والإقبال عليه لَمِن النقاط الأساسية والمهمة التي تجلب الثقة والإطمئنان فضلاً عن حبّكم واهتمامكم بمصالح البلاد.

إنّ مثل هذه الروحية ستكون سبباً في وجود خيرات وبركات عظيمة، وستفشل مخططات الأعداء.

ندعو الله تعالى بالمزيد من التقدم والرفعة لمؤسسة التربية والتعليم بفضل اللطف الإلهي ومدد دعاء ولي العصر (أرواحنا فداه) وبركة أرواح شهدائنا الأعزاء وروح إمامنا العظيم قدس سره.

نتمنى أن نشهد هذا التطور في المستقبل المنظور، وهو ما تتطلبه ضروريات العصر واحتياجات نظام الجمهورية الإسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نهضة الأمة الإسلامية (*)

البشرية مرهونة ببركات ورحمة النبي الأكرم "صلى الله عليه وآله وسلم"

اليوم هو يوم عظيم لتاريخ الإسلام، بل لتاريخ البشرية إنه يوم ميلاد نبي الإسلام الأكرم ورسوله الأعظم محمد بن عبد الله (ص)، وكذلك ميلاد الإمام الناطق بالحق جعفر بن علي "عليه السلام" بن الحسين بن علي "عليه السلام" بن أبي طالب "عليهم السلام"، وإن لهذا اليوم بركات عظيمة جداً العظيم جعفر الصادق "عليهم السلام".

إن إحياء هذه الأيام ذكرى لنا، فهي تذكرنا بعظمة المولود في هذا اليوم الذي تعجز الأفهام والعقول البشرية الصغيرة عن إدراك تلك الحقيقة الكبرى، وتلك الروح السامية العظيمة بما يشع منها من نور وضياء، إن الذي يجري على ألسنتنا لا يتعدى الأبعاد الظاهرية

(*) كلمة ولي أمر المسلمين في مولد النبي الأعظم (ص) والإمام الصادق (ع) بتاريخ 7.4. 2007

للمسألة،أي: فاق النبيين في خلق وفي خُلق ولم يدانوه في علم ولا كرم، وكلهم من رسول الله ملتمس غَرفاً من البحر أو رشفاً من الدّيَمِ من بعيد في الوجود النبوي العظيم، فيغرق في أعماق بركات أحكام وقوانين وكلمات أمثال أولئك العظماء، إننا نحن المسلمون ونحن البشر جميعاً في أمس الحاجة اليوم للنبي لأن الرسول الأكرم "صلى الله عليه وآله وسلم" بعث رحمة للعالمين، وليس فقط رحمة للمسلمين، إن كافة البشرية مرهونة ببركات ورحمة النبي الأكرم "صلى الله عليه وآله وسلم".

إن ما وهبه ذلك العظيم للبشرية كرسالة إلهية، وهو ما يشتمل عليه القرآن الكريم، وما زالت حتى اليوم في متناول يدنا وبمقدرونا الاستفادة منها.

أسباب عدم الإنتفاع بهدية الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم"

لقد مهد النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" الأكرم (ص) سبيل الخلاص أمام البشرية، كما فتح أمامها باب الصلاح وأخذ بيدها على طريق الرشد والرجاء، وهو الطريق الذي بوسعه إنقاذ البشرية مما تواجه من مشاكل وعلاجها من كل ما تعانيه من آلام.

إن البشرية تعاني من آلام كثيرة منذ قديم الزمان، وهي تحتاج الى العدل والهداية والأخلاق الإنسانية كما تحتاج الى العون والرشاد، ويحتاج العقل البشري الى سند ومساعدة المبعوثين الإلهيين، لقد فتح النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" الأعظم هذا الطريق أمام البشرية بكل ما فيه من سعة ورحابة الهداية الإلهية.

إن كان وسيكون سبباً في عدم انتفاع البشرية من أفضال هذه الهداية وهذا العون الإلهي يعود الى الإنسان نفسه، إنه يعود الى جهلنا وتقصيرنا وعجزنا وكسلنا، وما نتصف به من حب الهوى وعبادة الذات. إن الإنسان سيد الطريق أمامه مفتوحة للتغلب على كافة مشكلاته وآلامه العتيدة، وعلاج جراحه القديمة إذا ما فتح عينيه واستخدم عقله، وبذل جهده، وسار قدماً إلى الأمام.

وفي مقابل هذه الدعوة، هناك دعوة الشيطان الذي جيش جنوده وأوليائه وأتباعه منذ القدم لمقارعة الأنبياء، فوقفت البشرية على مفترق الطرق، وتعين عليها أن تختار سبيلاً من السبيلين.

الصحوة الإسلامية

إن الامة الإسلامية في شتى بقاع العالم الإسلامي تنظر اليوم نظرة جديدة الى الشريعة الإسلامية والى مقدسات الإسلام، وذلك بعد غفوتها وابتعادها عن عذوبة الحقائق الإسلامية خلال عصور متوالية وقرون متعددة.

لقد فتحت البشرية والأمة الإسلامية عيونها اليوم على أحكام الإسلام ومعارفه، حيث كشفت الإنسانية الوضعية عن ضعفها وعجزها في الميدان، إن بوسع العالم الإسلامي اليوم أن يكون في طليعة القافلة البشرية نحو التعالي والكمال، وذلك بواسطة تمسكه بالشريعة والمعارف الإسلامية.

إن العالم اليوم مستعد لقبول نهضة الأمة الإسلامية، إن التقدم العلمي الذي أحرزته البشرية بات يعاني في مجموعه من العزلة

والإنزواء، ولا سيما على الصعيد الأخلاقي والمعنوي والديني، وبمقدور العلم البشري والنظرة الإسلامية الجديدة لحقائق العالم الطبيعية أن تكون دافعاً لنهضة الأمة الإسلامية.

إن العالم الإسلامي يستحوذ على المعارف الإسلامية بما في ذلك السيرة النبوية والحديث النبوي الشريف، فضلاً عن القرآن الكريم الذي يسمو على كل شيء وبإمكان العالم الإسلامي أن ينهض ويخطو للأمام.

إن ما يحدث في العصر الراهن لا يقبل الشك، مع الأخذ بالاعتبار ما يقع في العالم من أحداث وما يجري في دنيا السياسة من وقائع، وثمة بهذا الخصوص عدد من النقاط المحورية:

يقظة العالم الإسلامي

فالنقطة الأولى: يقظة العالم الإسلامي.

إن كان ما يطرحه المصلحون منذ مئة عام في غرب العالم الإسلامي وشرقه، وكان يبدو غريباً في ذلك الزمان قد أصبح اليوم شعاراً تردده الجماهير وترفعه الشعوب، وذلك من قبيل: العودة الى الإسلام، وإحياء القرآن، ووحدة الأمة، واستعادة كرامة وقوة العالم الإسلامي والأمة الإسلامية، وسواها من المشاريع التي كانت تتفتق عنها أذهان المصلحين، والتي كانت تبدو وكأنها طموحات مستحلية، فكانوا يتوجسون من التفوه بها إلا في نطاق محدود وبين الخواص من الناس، أصبحت اليوم حديث الجماهير المسلمة التي ترفعها شعارات حية وأهدافاً طموحة.

لقد غدت هذه الشعارات حية اليوم في كل بقاع العالم الإسلامي، ولا سيما بين الشباب والمتعلمين والمثقفين، وهو ما يدل على حقيقة أن الهوية الإسلامية قد بعثت من جديد.

والواقع أن انتصار الإسلام في إيران الإسلامية كان له دوره المؤثر والبارز على هذا الصعيد، لقد نفخ الشعب الإيراني روح الأمل في صدور الشعوب المسلمة الأخرى، وذلك بتضحياته وصموده، ورفعه لراية الكرامة الإسلامية عالية خفاقة.

إنكم تشاهدون آثار هذا الأمل في كافة بقاع العالم الإسلامي والدول الإسلامية، وهذه حقيقة لا يكابر فيها أحد.

الحركة المنظمة والمحسوبة ضد الإسلام

وأما الحقيقة الأخرى التي لا يمكن إنكارها فهي: إن عداء جبهة الإستكبار العالمي للإسلام قد بات اليوم أكثر تنظيماً وجدية واتساعاً، سواء أكان ذلك على الصعيد الثقافي أو الدعاية السياسية أو التحرك السياسي او الضغوط الإقتصادية، وإن نهضة العالم الإسلامي تمثل خطراً على دنيا الإستكبار.

إن القوى الإستكبارية أي التي تحكم سيطرتها على جزء كبير في العالم، وشبكة الصهيونية العالمية، والعنجهية الأمريكية المتسلطة، وتلك المؤسسات الإقتصادية التي تدعم هذا النظام السلطوي العالمي تشعر بالخطر جرّاء صحوة العالم الإسلامي، وهو ما يأتي دائماً في تصريحات رموزها، وإن الذي تمارسه تلك الجبهات اليوم من ضغوطات ضد الإسلام قد بات حركة منظمة ومحسوبة ومرسومة.

الحروب الصليبية

وليس من قبيل الصدفة أن يردد أحد رجال الدين المسيحيين الكبار ما جاء على لسان رئيس الجمهورية الأمريكي الذي يقبع على رأس السلطة الشيطانية الإستكبارية من كلمات مناهضة للإسلام.

إننا لا نقصد المساس بالأشخاص، ولكننا نعطي تحليلاً للقضية. إنها ليست صدفة أن توجه الإهانات للنبي الأكرم في الصحف، وأن تكال التهم للإسلام واصفين إياه بدين العنف، وكذلك وصم الشعوب المسلمة بما ليس فيها. كما أنها ليست صدفة أن يتحدث السياسيون عن الحروب الصليبية وعن العداء للشعوب المسلمة وذلك بكل صراحة ووضوح. لقد قرر الأعداء ممارسة الهجمات التخريبية والعدائية كجبهة تصطف في مواجهة الأمة الإسلامية، حتى أن العداء بات أشد ضراوة بعد أنتصار الثورة الإسلامية في إيران.

هزيمة الاستكبار الأمريكي

والحقيقة الثالثة هي: ان الهزيمة لحقت بجبهة الإستكبار في هذه المواجهة رغم الحسابات الظاهرية والمادية، والتي كانت تشير الى تفوقها في السلاح والعتاد والقوة العسكرية والاقتصادية فمنيت بالفشل الذريع أمام الأمة الإسلامية والشعوب المسلمة وهذه الحركة الإسلامية العظيمة وهي حقيقة في غاية الأهمية.

لقد كان من الأهمية بمكان أن تمنى القوى الإستكبارية الأمريكية بهذه الهزيمة الساحقة، رغم نزولها للساحة بكل ما لديها من عدة وعتاد في أحداث الشرق الأوسط، وخصوصاً في قضية فلسطين

والقضايا الأخرى في المنطقة كقضية العراق وقضية لبنان، فهذه حقيقة سافرة.

من كان يصدق؟

لقد ذاقت القوى الاستكبارية مرارة الهزيمة في فلسطين فهل كان يخطر على بال أحد أن منظمة جهادية ترفع شعار المواجهة ضد الكيان الصهيوني تأخذ بزمام الأمور في فلسطين؟ ومن كان يصدق أن ذلك الهجوم العسكري على لبنان يمني بالهزيمة المنكرة على يد مجموعة من المجاهدين المؤمنين المضحين في حرب الأيام الثلاثة والثلاثين في لبنان؟!

ومن كان يدخل في روعه أن أمريكا بكل مساعيها الخبيثة في العراق وتجنيد كل تلك القوى العسكرية تخفق في فرض إرادتها على الشعب العراقي، وجعل العراق بوابة للسيطرة على كافة المنطقة العربية في الشرق الأوسط، والتلاعب بمصير شعوب وحكومات هذه المنطقة؟! غير أن هذا ما حدث.

وكانت الهزيمة من نصيب ذلك الجانب الذي كان الجانب الذي كان يتمتع على ما يبدو بالقوة العسكرية والاقتدار الظاهري والتفوق المادي والاقتصادي والسياسي، وهذه حقيقة لا مراء منها.

انتصار الهوية الإسلامية

لقد كانت الهوية الإسلامية هي الجانب المنتصر في هذه المواجهة بين الهويتين الإسلامية والإستكبارية، إن هذه الحقائق لا بد من أخذها بنظر الإعتبار.

إنهم يقولون: بأن عليكم التعامل مع الواقع، فهذا هو الواقع الذي ينبغي أن يراعى في التحليل وعند اتخاذ القرار، إنها حقيقة لا يمكن تجاهلها، لأننا نراها رأي العين.

إن على العالم الإسلامي أن يفي بالتزاماته إذا ما أراد أن يأخذ بيد الأمة الإسلامية على الطريق الصحيح نحو النصر، وعلى رأس هذه الالتزامات الوحدة الإسلامية والإنسجام الإسلامي.

شعار الاستكبار: فرق تسد

إن دق إسفين الخصومة بين الأشقاء ليس سوى خطة دأب عليها الإستكبار منذ القدم، فشعاره، فرق تسد، وهي سياسة قديمة ومع معرفتنا جميعاً بهذه القضية فإن البعض بوسعه استخدام نفس هذه السياسة للأسف الشديد، ونحن في غفلة عن ذلك جرّاء الأهواء النفسية والتحليلات الخاطئة وانعدام النظرة الثاقبة وترجيح المصالح الشخصية أو المصالح قصيرة الأمد على المصالح بعيدة المدى.

إن سياسة الاستكبار اليوم تتركز في إيقاع الصدام والتناحر بين الفلسطيني والفلسطيني، والعراقي العراقي، والمسلم الشيعي والمسلم السني، وبين العربي وغير العربي، وهي سياسة معروفة.

عام الوحدة الوطنية

إن من الواجب على الجميع أن يتخلصوا من هذا الداء أولاً وقبل كل شيء. ونحن من جانبنا نعتقد أن الوحدة بين الأمة الإسلامية ضرورة أساسية، ولذلك فقط أطلقنا على هذا العام (عام الوحدة الوطنية والانسجام الإسلامي).

إن الإنسجام الإسلامي ناظر الى كافة بقاع العالم الإسلامي في وجه من الوجوه، لا بد من الإنسجام بين الجميع، ولا بد من مساعدة البعض للبعض الآخر، سواء أكان ذلك على مستوى الحكومات أو الشعوب الإسلامية، ويمكن أن يكون للحكومة الإسلامية نصيب ودور فاعل في الإستفادة من استعداد وقابلية الشعوب الإسلامية لتحقيق هذه الوحدة الكبرى.

عراقيل مشروع الوحدة

على أن ثمة عراقيل تعوق مشروع الوحدة، وفي مقدمتها الرؤية غير الواضحة، وعدم الوقوف البعض على حقائق الأمور وانعدام الصلة بين الأشقاء وشك الواحد في الآخر والجهل بآراء وأفكار الجانب الآخر، كما هو شأن الشيعي مع السني، والسني مع الشيعي، وهذا الشعب المسلم مع الشعب المسلم الآخر، والجار مع الجار، وسوء التفاهم الذي يستغله بشدة ودهاء.

وللأسف فإن البعض يقع في حبائل الأعداء ويصبح لعبة في أيديهم، بسبب سوء الفهم وسوء التحليل والجهل بحقيقة الخطة العدائية، فأحياناً يندفع المرء للكلام من أجل الرغبة في تحقيق هدف صغير ومحدود، فيكون لنفسه رأياً ويتخذ موقفاً يستغله الأعداء في تنفيذ خطتهم العامة، وشق الصف وتعميق الهوة بين الأشقاء.

بيان ودستور للوحدة الإسلامية

إن الوحدة هي الدواء الناجع لكل أدواء العالم الإسلامي اليوم، فعلى الجميع أن يتحدوا، إن على العلماء ومفكري المسلمين أن

يتكاتفوا على وضع دستور للوحدة الإسلامية، وأن يصدورا بياناً بهذا الشأن، حتى لا يتجرأ أولئك الجهلاء المتعصبون المنتمون الى تلك الفرقة الإسلامية أو ذلك التيار وعلى تكفير غالبية المسلمين واتهامهم بالخروج عن الإسلام بكل يسر وحرية.

إن التاريخ يطالب المثقفين والعلماء الإسلاميين اليوم بأمور عدة، وفي مقدمتها إصدار مثل ذلك البيان، إن الأجيال القادمة لن تغفر لكم إذا لم تحققوا هذا الإنجاز، ألا تشعرون بعداء الأعداء وكيف يبذلون قصارى جهدهم لمحو الهوية الإسلامية وشق الصف الإسلامي... إجلسوا وفكروا في العلاج ولترجحوا الأصول على الفروع.

إن من الممكن أن تكون هناك اختلافات بين أصحاب المذهب الواحد، فلا مانع في ذلك، ولكن هناك قواسم مشتركة أكبر قيمة وقدراً، فليلتف الجميع حول محور هذه القواسم المشتركة، وليحذروا مؤمرات الأعداء وألاعيبهم.

لا فرق لديهم بين السنة والشيعة

إن من الممكن للنخبة مناقشة الأمور المذهبية فيما بينهم دون انعكاس ذلك على العموم وتعكير الصفو، وتعميق الخصومات سواء بين الفرق أو الشعوب أو الطوائف الإسلامية من أبناء الشعب الواحد.

إن المهم بالنسبة للإستكبار هو الإسلام، إنهم يريدون ضرب الإسلام، وهو ما يجب أن يفهمه الجميع. إنه لا فرق لديهم بين الشيعة والسنة، إنهم يشعرون بالخطر إزاء كل من يتمسك بشدة بالإسلام شخصاً كان أو جماعة، وعندهم الحق في ذلك.

الإسلام لا يمثل خطراً على الشعوب

فالإسلام بالتأكيد يمثل خطراً على أهداف ومطامع السيطرة الإستكبارية، ولكنه لا يمثل أدنى خطر على الشعوب غير المسلمة، ولكن وسائلهم الدعائية تبث غير ذلك، إنهم يستغلون الفنون ووسائل الإعلام والسياسة والدعايات للقول: بأن الإسلام يعد خطراً أو تهديداً على الشعوب الأخرى، بل وعلى الأديان الأخرى، وهذا خطأ: لأن الإسلام لا يهدد الأديان الأخرى.

فالإسلام هو ذلك الدين الذي أدهش برحمته غير المسلمين بعد الفتح، واعترف أصحاب الديانات الأخرى بأن حكمه أعظم عطفاً ورأفة من حكم حكامهم السابقين، فعندما دخل الفاتحون منطقة الشام قال لهم اليهود والمسيحيون: إنكم رحماء علينا. لقد كانوا يعاملونهم باللين والشفقة، فالإسلام دين الرأفة والرحمة، أي رحمة للعالمين.

إن الإسلام يخاطب المسيحيين قائلاً: (تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم)، فهو يؤكد على القواسم المشتركة وإن الإسلام لا يمثل خطراً على الشعوب والأديان الأخرى، بل على الجبروت والظلم والاستكبار وحب السلطة والسيطرة، ولكن المتسلطين والجائرين والمستكبرين يدخلون في روع شعوب العالم ما يناقض هذه الحقيقة.

الصحوة الإسلامية خطر على الاستكبار

إنهم يستغلون كافة ما لديهم من إمكانيات، من هوليود وحتى اللوبي الإعلامي والتسليح والقوات المسلحة من أجل تغيير الواقع امام العالم.

نعم، إن الإسلام والصحوة الإسلامية بمثابة الخطر ولكن على

الاستكبار وهم يوجهون إليه سهامهم حيثما كان، سواء أكان أهله من السنة أو من الشيعة، إن الإستكبار يعامل حماس في فلطسين كما يعامل حزب الله في لبنان، مع ان أولئك من السنة وهؤلاء من الشيعة. إن الإستكبار ينظر الى المسلمين المتذمرين بنظرة واحدة في أي بقعة من العالم شيعة كانوا أو سنة، فهل من العقل أن نتعامل فيما بيننا معاملة طائفية أو قومية أو مذهبية، وهل من الصحيح أن نتناحر فيما بيننا؟ متناسين أن العدو المشترك يعمل على محونا بينما تذهب طاقاتنا هدراً؟

الوعد الإلهي

إن على العالم الإسلامي اليوم أن يسعى الى تحقيق عزته وكرامته واستقلاله وتقدمه العلمي وقوته المعنوية، اي التمسك بالدين والتوكل على الله والإيمان بالمدد الإلهي، (وعداتك لعبادك منجزة) فهذا وعد إلهي، والوعد إلهي المنجز هو (لينصرن الله من ينصره) فعلى الجميع النزول الى ساحة التحرك والعمل بالاعتماد على هذا الوعد.

إن العمل لا ينحصر بالسلاح والبندقية بل هناك النشاط الفكري والذهني والعلمي والاجتماعي والسياسي، وكله في سبيل الله ومن أجل اتحاد العالم الإسلامي، وهذا يعود بنفعه على كافة الشعوب والحكومات.

إن الحكومات الإسلامية سيشتد ساعدها إذا ما استمدت قوتها من الساحل الممتد للأمة الإسلامية، وهذا بخلاف اعتمادها على سفراء أمريكا وسياسييها، فهؤلاء لن يسبغوا عليهم القوة، أما

إذا اعتمدت الحكومات الإسلامية على العالم الإسلامي والأمّة الإسلاميّة ووطّدت صلتها بهذا البحر العظيم المتموّج فإنّها ستشتدّ وتزداد قوّةً واقتراباً. لماذا نعطي الفرصة للاستكبار حتى يستهدف دولة ويفصلها عن الدول الأخرى ثم يقضي عليها، ومن ثم يستهدف أخرى؟ إنّ على الجميع أن يدركوا هذه الحقيقة وعلى الدول الإسلامية أن تحقق وحدتها وإنسجامها وتتأكد أنّها قادرة على ذلك.

لقد خضنا هذه التجربة ووضعناها في متناول الأمّة الإسلاميّة.إنّ الشعب الإيراني وضع في متناول العالم الإسلامي تجربة صموده وتوكله على الله وثقته بنفسه. وبمقدور العالم الإسلامي أن يرى ذلك، فالاستكبار لم يكفّ يوماً عن استهداف شعبنا خلال هذه الثمانية والعشرين عاماً، وبدورنا فنحن أيضاً لم نكفّ يوماً عن السير قُدُماً إلى الأمام وتحقيق المزيد من القوة والتقدّم.

نسأل الله تعالى أن ينشر ظلال رحمته وعنايته وعونه على كافة ربوع الأمّة الإسلامية. ونحن إذْ نبارك لكم ولجميع الأمّة الإسلامية هذا العيد الشريف فإننا نحيّي روح إمامنا العظيم الذي مهّد أمامنا هذا الطريق، وندعو الله سبحانه وتعالى أن يمنّ على الشهداء والمضحّين بعلوّ الدرجات، وهم الذين بذلوا الغالي والنفيس ماضين على الدرب، وكلنا أمل ورجاء أن يشمل دعاء بقية الله (أرواحنا فداه) كافة الشعوب المسلمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشاطات

الإمام الخامنئي دام ظله

القائد يقيم مجلساً تأبينياً للمرجع الراحل

آية الله لنكراني(*)

حضر قائد الثورة الاسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي "عليه السلام" الخامنئي مراسم تأبين المرجع الديني أية الله محمد فاضل لنكراني صباح يوم الخميس (6 جمادي الثاني) في مدرسة الشهيد مطهري الدينية العليا في طهران.

كما حضر هذه المراسم التي أقيمت من قبل مكتب سماحة قائد الثورة الإسلامية رؤساء السلطات الثلاث وأعضاء الحكومة وقادة قوات حرس الثورة الاسلامية والتعبئة ونواب مجلس الشورى الاسلامي وعدد من مراجع وعلماء الدين وأسر الشهداء والمضحّين ومختلف الشرائح الشعبية.

وفي كلمته بهذه المراسم اعتبر السيد أحمد خاتمي أن من اللمسات البارزة للفقيد الراحل دفاعه عن الولاية وإيثاره في سبيل الله.

وكان المرجع الديني آية الله لنكراني قد توفي عن عمر يناهز 76 عاما إثر مرض ألم به.

وتم تشييع جثمانه تزامناً مع ذكرى استشهاد بضعة الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم" فاطمة الزهراء، ووري الثرى في مرقد السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر في مدينة قم (جنوب طهران).

وخلّف هذا المرجع الديني الكبير أكثر من 30 مؤلفاً في العلوم الدينية والفقهية.

القائد يقيم مجلس عزاء لمناسبة رحيل

المرجع آية الله لنكراني(*)

أقيم مجلس عزاء على رحيل المرجع الديني الفقيد آية الله الشيخ محمد فاضل لنكراني من قبل الإمام السيد علي "عليه السلام" الخامنئي في صحن الإمام الخميني الراحل قرب المرقد الطاهر للسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بمدينة قم المقدسة.

وفي كلمته بهذه المراسم التي حضرها مراجع الدين وأعضاء رابطة مدرسي الحوزة العلمية ومجلس خبراء القيادة وبعض أعضاء الحكومة وعدد من نواب مجلس الشورى الإسلامي وكافة شرائح الشعب، قال مدير الحوزة العلمية بمدينة قم السيد حسيني بوشهري أن المرجع الكبير آية الله العظمى محمد فاضل لنكراني كرّس

حياته لنشر القيم الاسلامية مضيفاً أن سماحته ترعرع في كنف أسرة متدينة وعالمة واستقى من منهل عذب عند أساتذة كبار نظير الإمام الخميني وآية الله بروجردي والعلامة السيد الطباطبائي عليهم الرحمة.

وأشار السيد حسيني بوشهري الى السمات العلمية للفقيد الراحل قائلاً أنّ المرجع آية الله لنكراني نال درجة الاجتهاد وهو في ال 25 من العمر وألّف العديد من الكتب القيّمة خلال فترة حياته المباركة التي امتزجت أيضاً بالنشاط السياسي.

القائد يعزي برحيل آية الله فاضل لنكراني*

إثر رحيل الفقيه المجاهد المرحوم المغفور له آية الله الشيخ محمد فاضل لنكراني (رض) وجه قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي "عليه السلام" الخامنئي رسالة تعزية فيما يلي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّا لله وإنّا إليه راجعون.. ببالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ رحيل الفقيه المجاهد المرحوم المغفور له آية الله الشيخ فاضل لنكراني (رض).

لقد تكبدت الحوزات العلمية والشعب الإيراني الكريم خسارة عظيمة.

* بتاريخ 1 جمادى الثانية 1428هـ.

لقد فقدت الحوزة العلمية أحد أساطينها العلمية والبحثية وأحد أساتذتها المبرزين كما أن الشعب الإيراني فقد أحد مراجع تقليده الثوريين الواعين الفاعلين.

إنه رحمه الله كان أحد الشخصيات البارزة في الحوزات العلمية الذين سجلوا حضورهم في كافة الميادين الجهاد على عهد الدكتاتوريين وتحمل مشاق المنفى، وبعد انتصار الثورة الإسلامية أيضاً كان من جملة رجال الدين المعروفين الذين اضطلعوا بدور مهم على صعيد الأحداث الحساسة التي طالت البلاد، رحمة الله عليه.

أقدم تعازي بهذه المصيبة الى صاحب العصر والزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء والمراجع العظام والعلماء الأعلام وفضلاء وطلبة الحوزات العلمية والشعب الإيراني.

كما أقدم التعازي لعائلته وأبنائه المكرمين وأقربائه داعياً المولى العلي القدير أن يمن عليهم بالصبر والسلوان.

والسلام على عباد الله الصالحين

القائد: التقدم الغربي الراهن هو من ثمار المكاسب العلمية الاسلامية*

أشار قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي "عليه السلام" الخامنئي لدى استقباله رئيس جمهورية تركمنستان والوفد المرافق له أشار الى العلاقات المتينة والجيدة القائمة بين البلدين مؤكداً ضرورة استثمار الطاقات والامكانيات المتوفرة لدى البلدين بغية تعزيز وتوسيع هذه العلاقات.

وأشار قائد الثورة الى الوشائج الثقافية والمذهبية القائمة بين الجانبية والموقع الاستراتيجي لإيران معتبراً ذلك بأنه يشكل أرضية طيبة لتنمية العلاقات بين البلدين أكثر مما مضى لا سيما في مجالات النفط والغاز وسكك الحديد والتعاون العلمي والتجاري.

* بتاريخ 1 جمادى الثانية 1428هـ.

ونوه قائد الثورة الإسلامية الى الماضي العلمي والثقافي اللامع والشخصيات الإسلامية البارزة وقال: إن المسلمين قدموا مكاسبهم العملية الى الآخرين بكل سهولة والتقدم الغربي الراهن هو من ثمار تلك التعاليم ولكن الغربيين يتعاملون اليوم بأسلوب آخر.

وفي هذا اللقاء الذي حضره الرئيس أحمدي نجاد قال رئيس جمهورية تركمنستان قربانعلي بردي محمدوف: لقد أجرينا محادثات جيدة مع المسؤولين في إيران بغية توسيع الطرق المواصلاتية ومنها سكك الحديد ونأمل بأن تتحوّل ايران الى جسر للتواصل بيننا وبين البلدان الأخرى.

وأضاف بردي محمدوف: إن تركمنستان رحبت دوماً بتنمية العلاقات مع الجمهورية الإسلامية الايرانية في كافة المجالات وسياستنا الدولية المستقلة تساعد على تنمية العلاقات الثنائية.

القائد يبعث رسالة تعزية بمناسبة رحيل

السيد آقا حسن القمي*

أصدر سماحة قائد الثورة الإسلامية الإمام الخامنئي حفظه الله رسالة تعزية بمناسبة رحيل السيد آقا حسن القمي جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أقدّم تعازيّ الى السادة العلماء والحوزة العلمية في مدينة مشهد المقدسة وعموم الجماهير الثورية في هذه المدينة (مشهد) وخصوصاً محبيه والمقربين للمرحوم وبالاخص المتبقين من عائلته المكرمة وبيت الطباطبائي القمي الكبير.

لقد قضى الفقيه المجاهد سنين طويلة من عمره المبارك في مقارعة الطاغوت. وكانت خطاباته تمثّل الدفء الذي ينبعث في

* بتاريخ 25 جمادى الأولى 1428هـ.

القوى الثورية.

إن المشاق والمحن التي عانى منها سماحته في سجون الشاه لم تخل من عزمه الراسخ ولم يتوقف نشاطه حتى انتصار هذه الثورة.

أسأل الله المتعال أن يهبه الدرجات الرفيعة ويحشره مع أوليائه المكرمين.

القائد: تحقيق علاقات دولية مبنية على

العدالة هدف مقدّس*

أكد قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي "عليه السلام" الخامنئي لدى استقباله رئيس جمهورية نيكاراغوا والوفد المرافق له أن العلاقات الدولية الجائرة في طريقها الى الزوال والمستقبل مختلف تماماً، مصرحاً بالقول: إنّ البلدان والشعوب المستقلة والمناضلة والمناهضة للسياسات الأمريكية بإمكانها تقوية الجبهة الداعية الى العدالة في العلاقات الدولية وتسريع هذه العملية من خلال اتحادها وصمودها.

واستعرض سماحة القائد مؤشرات زوال العلاقات الدولية الجائرة وأضاف: احدى هذه المؤشرات هي أن أمريكا التي كانت

* بتاريخ 24 جمادى الأولى 1428هـ.

تسعى الى إيجاد عالم آحادي القطب بعد انهيار الكتلة الشرقية والاتحاد السوفياتي لم تحقق هدفها وتحولت اليوم الى أكثر الحكومات كراهية في العالم.

وفي السياق ذاته أضاف القائد: أن رئيس جمهورية أمريكا حين يزور أي بلد في آسياوأفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط يواجه بتظاهرات احتجاجية وحتى حالياً يواجه في أوروبا بتظاهرات وسخط شعبي ومثل هذه المسألة لا مثيل لها في العالم أبداً.

واعتبر قائد الثورة الإسلامية أن المؤشر الثاني على تغيير العلاقات الدولية الجائرة هو تعزز قدرات الحركات المناهضة لأمريكا لا سيما تشكيل نظام جمهوري إسلامي في إيران وقدرته المتنامية رغم الضغوط التي تمارس عليه وقال: لقد توالت خلال الأعوام الأخيرة الحكومات المناهضة لأمريكا الى الوصول لسدة الحكم في منطقة أمريكا اللاتينية وإن أقيمت انتخابات في أي بلد من بلدان العالم الإسلامي فإن التنظيمات والشخصيات التي ستفوز فيها هي التي تشتهر بمعارضتها لأمريكا.

ووصف قائد الثورة الإسلامية تحقيق علاقات دولية مبنية على العدالة بأنه هدف مقدّس وبحاجة الى بذل الجهد والتحلّي بالأمل والمقاومة وقال: حين كان يسود العالم قطبان صمدت الجمهورية الإسلامية الإيرانية أمامهما برفعها شعار لا شرقية ولا غربية واليوم أيضاً فإنّ الشعب الإيراني صامد أمام كافة الضغوط وسيصمد لأن السبيل الوحيد لتذليل قمم التطور هو تحمل المشاق.

واعتبر القائد أنّ التعاون بين البلدان والشعوب المستقلة والمناضلة ضرورة ملحّة مؤكداً بالقول: إنَّ العلاقات القائمة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية ونيكاراغوا علاقات منطقية ومتينة تخدم مصالح البلدين ويجب توسيعها في كافة المجالات.

وفي هذا اللقاء الذي حضره الرئيس أحمدي نجاد أيضاً أيّد السيد دانيل أورتيغا كلام قائد الثورة الإسلامية وقال: كما ذكرتم فإن المؤشرات زوال قوة أمريكا الآحادية القطب باتت واضحة وهزيمة وزوال الإمبريالية باتت أقرب من أي وقت وأمريكا اليوم تعيش معزولة عن الشعوب.

وأشار الى تنامي الحركات المناهضة لأمريكا في أمريكا اللاتينية واستلام حكومات مناهضة لحكومة واشنطن سدة الحكم في هذه المنطقة منوّهاً بالقول: إنَّ الإدارة الأمريكية عالقة اليوم في مستنقع أفغانستان والعراق فضلاً عن أنّ دعم الشعب الأمريكي لحكومته وصل الى أدنى المستويات.

وأضاف رئيس جمهورية نيكاراغوا: في مثل هذه الظروف فإن التعاون والتقارب بين الحكومات والشعوب المناضلة بغية تقوية الجبهة المناهضة للأمبريالية ضروري.

القائد: سر الإقتدار المعنوي للإمام هو جهاده في سبيل الله (*)

جدد الشعب الإيراني الأبي العهد والولاء والبيعة لإمامة الراحل الخميني العظيم رحمه الله وذلك في الذكرى السنوية الثامنة عشرة لرحيله.

وفي هذا الإطار أعلن مئات آلالاف من المشاركين في هذه المراسم التي ضمت مختلف شرائح الشعب في الحرم الطاهر للإمام الراحل رحمه الله أن نهج الإمام الخميني العظيم هو السبيل الوحيد لتحقق الأهداف والتطلعات الإسلامية والوطنية.

وفي كلمته بهذه المراسم الملحمية وصف سماحة قائد الثورة آية الله العظمى السيد علي "عليه السلام" الخامنئي أن مستقبل الشعب

(*) بتاريخ 18 جمادي الأولى 1428 هـ

الإيراني بأنه وضاء في ظل التركيز على الهوية الحقيقية لمسيرة الإمام الراحل العضمى المتمثلة بالإسلامية والشعبية والإبداعات المبنية على الإسلام.

وصرح القائد المعظم أن الإمام الخميني رحمه الله وفكره ونهجه، كلمة طيبة منحت الشعب الإسلامي العظمة والسؤدد مؤكداً بالقول: إن إسم الإمام وفكره وعمله الصالح هو أكثر حيوية وإشراقه ليس في إيران فقط بل في أجواء الأمة الإسلامية والمجتمع البشري أيضاً.

واعتبر القائد المعظم أن سر اقتدار وخلود الشخصيات الإلهية هو ارتباطها بالله سبحانه وتعالى والعمل لأجله وأضاف: إن سر الإقتدار المعنوي والعظمة والنفوذ المتنامي للإمام الخميني رحمه الله هو أن هذه الشخصية العظيمة لم تعمل سوى لله ولم تجاهد إلا في سبيله والباري سبحانه وتعالى كان معه في جميع المراحل كما هو وعد القرآن.

ورأى القائد الخامنئي أن سر طمأنينة الإمام وثباته في جميع المراحل لا سيما في الفترات الحساسة والعصيبة التي مرت بها البلاد وحتى لحظة عروجه الى الله هو هذا الإرتباط والتواصل مع الله.

وأكد سماحة القائد المعظم أن المضي على طريق الحق والصمود أمام الجائرين وتحقيق التقدم والإستقلال بحاجة الى ثمن وأضاف: إن الإمام رحمه الله دفع هذا الثمن المتمثل بثقة الشعب له، والباري سبحانه وتعالى ضاعف هذا الثمن وأعاده اليه حيث شاهدنا أن

المشاركين في مراسم تشييعه كانوا ضعف المستقبلين له حين عودته الى البلاد.

واعتبر القائد المعظم البصيرة والصمود المشفوع بالوعي بأنه السبيل الوحيد لتحقيق شعب ما أهدافه واستيفاء حقوقه وقال: إن حقوق أي شعب لن تستوفى من خلال التوسل الى القوى السلطوية والتراجع امامها وإبداء المرونة معها لأن الحق يجب أن يستوفى عبر السعي والصمود.

ورأى آية الله الخامنئي أن صمود وجهاد الشعب الإيراني من أهم عناصر استقرار ورسوخ النظام وتحقيق الإستقلال والعزة الوطنية وأضاف: بسبب صمود وبصيرة الشعب الإيراني توصلت قوى الهيمنة الى نتيجة مفادها أن الشعب الإيراني لن ينسحب من ميادين الخطر للدفاع عن حقوقه.

وصرح القائد الخامنئي أن استمرار المقاومة الوطنية يمهد الأرضية لاستيفاء الشعب الإيراني لحقوقه في كافة المجالات ومنها الطاقة النووية وتابع قائلاً: إن أسلوب الشعب الإيراني الحر والمستقل هو ليس التوسل للقوى السلطوية بغية استيفاء حقه في مجال الطاقة النووية وسائر الحقوق الأخرى لأن هذا الشعب العظيم وشبانه استعادوا ثقتهم بأنفسهم وأدركوا من خلال التجارب التي اكتسبوها خلال الأعوام الـ 28 الماضية أن بإمكانهم استيفاء كافة حقوقهم من خلال مقاومتهم اليقظة.

واعتبر قائد الثورة أن بلورة هوية جديدة تحت عنوان الجمهورية

الإسلامية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط الحساسة كانت من أهم خطوات الإمام الراحل مستعرضاً مراحل ترسيخ القوى السلطوية هيمنتها على منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية وأضاف: إن إيران أيضاً في تلك الفترة السوداء كانت ترزح تحت سيطرة الإستكبار الأميركي بشكل تام ولذلك فإن حدوث معجزة الثورة الإسلامية بقيادة الإمام المنقطعة النظير وعزم الشعب الإيراني باغتت جميع السلطويين ولكن أصحاب البصيرة أدركوا جيداً بأن أوضاع المنطقة تغيرت بعد أن رفرفت راية الإسلام في إيران.

وأشار القائد الى المحاولات الفاشلة التي اعتمدها الأعداء لإسقاط الجمهورية الإسلامية وتابع قائلاً: رغم جميع هذه المخططات والمؤمرات فإن الهوية الجديدة التي بلورها الإمام هي من أكثر أنظمة المنطقة رسوخاً والشعب الإيراني من أكثر شعوب المنطقة حيوية وعزما وكرامة، ومصداقية الجمهورية الإسلامية والإمام العظيم تشهد نمواً متزايداً بين الشعوب المسلمة والشبان ومفكري العالم الإسلامي.

واعتبر القائد الخامنئي أن مواصلة هذه المسيرة وتقدم البلاد رهن بالتزام الشعب ونخبة الشعب بالخطوط العريضة لمسيرة الإمام مؤكداً الإمام رحمه الله والتي تمثلت بالإسلامية والشعبية والتحلي بالابتكار والإبداع الإسلامي.

ورأى القائد أن كون النظام إسلامياً مؤشر واضح على ان الجمهورية الإسلامية لا تتعلق بمذهب واحد وأضاف: أن الجمهورية الإسلامية منبثقة من صميم المعارف الشيعية ولكن إسلامية النظام تعني الإسلام الذي يتخطى حدود المذاهب، وهويته تتعدى المذاهب.

والنظام الإسلامي لم يحصر هويته في مذهب واحد ولذلك فإننا نرى أن الشاب السني الفلسطيني شأنه شأن الشاب الشيعي اللبناني أنظاره شاخصة نحو الجمهورية الإسلامية، ولذلك فإن النظام الإسلامي يفتخر ويعتز بكيان الإمة الإسلامية العظيمة ككل.

وأشار آية الله الخامنئي في جانب آخر من كلمته الى أن التركيز والتعبد بالدين هي من الجوانب الأخرى لهوية النظام الإسلامي منوهاً بالقول: إننا وفضلا عن القيم الأخلاقية نستلهم كافة قوانينا وأنظمتنا الإجتماعية والسياسية من الكتاب والسنة ونفتخر بذلك لأننا نؤمن بأن الفهم الصحيح للكتاب والسنة والنظرة المنفتحة والاجتهادية لهاتين المقولتين بإمكانها تقديم سبلاً أوسع لتلبية المتطلبات الفردية والاجتماعية للشعوب.

واعتبر القائد التحلي بقاعدة شعبية بأنّه المؤشر الثاني للجمهورية الإسلامية وقال: إنّ رأي وإرادة الشعب ومطالبه هي مصيرية بمعنى الكلمة وتلبية احتياجات المواطنين هي من أهم واجبات مسؤولي البلاد.

وأشار قائد الثورة الإسلامية الى نظام الجمهورية الإسلامية لديها نظرة شاملة حيال تلبية الاحتياجات المادية والمعنوية

والأخلاقية للمواطنين منوّهاً بالقول: إن الإهتمام بموضوع الأمن الأخلاقي وحفظ كيان الأسرة أمر بالغ الأهمية في النظام الإسلامي كما هو الحال بالنسبة للإحتياجات الاقتصادية والأمنية للمجتمع.

واعتبر القائد أنّ إرادة الشعب في إطار الدين هي الكلمة الفصل وأضاف: إنّ سيادة الشعب الدينية هي الإطار الرئيسي لنظام الجمهورية الإسلامية الذي يضمن الكرامة الإنسانية بشكل حقيقي ويلبي كافة احتياجات الشعب.

وفي هذا المجال قال قائد الثورة: إن النظام الإسلامي يرفض الديمقراطية المبنية على المعايير الخاطئة والفاشلة لليبرالية الديمقراطية الغربية وذلك لأنّ الجماهير لا تلعب أي دور في الأنظمة الاستبدادية والديكتاتورية التي تسود الغرب بل إنّ أصحاب المال هم اللاعبون الأساسيّون.

واعتبر سماحته المؤشر الثالث لنظام الجمهورية الإسلامية هو الإبداع المبني على المعايير الإسلامية مؤكداً بالقول: على النخبة السياسية والثقافية في البلاد تبيين الإسلام المحمدي الأصيل الى عشاقه ومحبيه في الداخل والخارج كما يدرك من الكتاب والسنة.

ووصف سماحة القائد المعظم اللغة السياسية للجمهورية الإسلامية بأنها تنطوي على جذابية كبيرة مشيراً الى البركات الثرة التي تنعّم بها النظام من خلال الإبداعات الإسلامية وقال: يجب ألا يبادر بعض المشغوفين بالغرب الى مطابقة التعاليم والمبادئ الإسلامية مع الرؤى والتوجهات الغربية.

وأشار قائد الثورة الإسلامية الى محاولات امبراطورية الإعلام الاستكبارية لتقديم صورة مشوهة وخاطئة عن الشعب الإيراني والنظام الإسلامي وأضاف: إن صمود وانتصار الشعب الإيراني في مواجهة التهديدات وتجاوز التحديات وصيانة المبادئ وتحقيق التقدّم العلمي والتقني الباهر والتطور في المجالات الاجتماعية والسياسية وتحسن المكانة الدولية والتحول الى أنموذج يحتذى به للشعوب الإسلامية هي الصورة الحقيقية للشعب الإيراني.

ورأى القائد الخامنئي أن الهوية الممتازة للجمهورية الإسلامية هي من ثمار صمود وقيادة الإمام الخميني وعزم الشعب الإيراني، مشيراً الى الواجب الجسيم الذي يقع على عاتق المسؤولين والشعب لمواصلة هذه المسيرة الظافرة، وقال: كما قلنا في بداية هذا العام فإن على مسؤولي البلاد وأبناء الشعب الإهتمام الجاد بالمحاور الرئيسية الثلاث المتمثلة بتحقيق التقدّم الإقتصادي والعلمي وكذلك الصمود أمام الحرب النفسية التي يشنها الأعداء للمساس بوحدتنا الوطنية.

واعتبر آيه الله الخامنئي أن أبناء الشعب يتطلعون الى الاهتمام بالعدالة ونشرها من قبل مسؤولي البلاد وأضاف: على الناشطين في القطاع الاقتصادي مضاعفة جهودهم في كافة المجالات ومنها الاستثمار والإبداع الصناعي وتنمية القطاع الزراعي.

ونوه القائد المعظم الى ضرورة تحلي الشعب بالوعي واليقظة حيال محاولات الأعداء الرامية الى إثارة الخلافات والفتن مشيراً

الى الانتخابات التشريعية التي ستجري نهاية العام الجاري وقال: إن العدو يحاول عبر خلق التحديدات الإنتخابية إثارة الخلافات بين المواطنين ولكن الشعب الإيراني وبفضل الباري تعالى سيجعل من هذه الانتخابات وسيلة أخرى لتعزيز كرامته والكشف عن نضجه.

وألمح القائد الى مؤامرة الأعداء المتمثلة بإثارة الخلافات بين الشيعة والسنّة مؤكداً ضرورة الانسجام الإسلامي وأضاف: إنّ أعداء الأمّة الإسلامية أوجدوا مجموعة متعصبة ومتحجرة بعيدة عن العالم والمعنويات لإثارة الخلافات والحروب وإراقة الدماء بين المسلمين، ولكن وفقاً لرأي علماء الإسلام فإن الذين يلوثون أيديهم بدماء المسلمين يرتكون إثماً لا يغتفر وفي الحقيقة أن هذا الأمر يعد خروجاً عن الإسلام.

وأكد قائد الثورة أن أُخوّة الشعب الإيراني مع الشعوب المسلمة هي أُخوّضة حقيقية مؤكّداً بالقول: رغم الاختلافات الفكرية والمذهبية بين المسلمين فإن على هؤلاء الالتفات حول راية لا إله إلا الله ومحمد رسول الله وأن يكونوا يداً واحدة لمواجهة الأعداء.

ورأى آية الله الخامنئي أن مستقبل الشعب الإيراني هو وضاء أكثر من الماضي منوّهاً بالقول: إن أمامنا طريقاً طويلاً لتحقيق كافة أهدافنا وتطلعاتنا ولكن شعبنا العظيم وبفضل المقاومة الوطنية اليقظة سيواصل هذه المسيرة ويترجم مستقبله الوضاء على الأرض من خلال مواصلته لنهج الإمام رحمه الله.

الفهرس

المقدمة	5
الغدير وسيلة للتآلف والتآخي بين المسلمين	7
وكالات استخبارات المحتلين والصهاينة هي التي تقف وراء فاجعة سامراء	21
تآلف القلوب بين أبناء الأمة الإسلامية	25
سياسات حاكمية الدولة	35
كلمة القائد في استقبال العام الجديد	57
فوائد الوحدة الوطنية والانسجام الإسلامي	65
شعبنا يتميّز بالانسجام والوعي واليقظة	89
آفاق الجامعات والحركة العلميّة	103
مسؤوليات الشباب	117

مكانة المعلّم 131
نهضة الأمّة الإسلامية 145
نشاطات الإمام الخامنئي دام ظله 159
القائد يقيم مجلسا تأبينيا للمرجع الراحل آية الله لنكراني 161
القائد يقيم مجلس عزاء لمناسبة رحيل المرجع آية الله لنكراني 163
القائد يعزي برحيل آية الله فاضل لنكراني 165
القائد:التقدم الغربي الراهن هو من ثمار المكاسب العلمية الإسلامية 167
القائد يبعث رسالة تعزية بمناسبة رحيل السيد آقا حسن القمي 169
القائد: تحقيق علاقات دولية مبنية على العدالة هدف مقدس 171
القائد:سر الاقتدار المعنوي للإمام هو جهاده في سبيل الله 175
الفهرس 183

أوصي الأخوة والأخوات ونفسي
بتقوى الله واتّباع رضوانه
والالتزام بما جعله الله تكليفاً
في كلّ الأمور، من أجل سعادتنا
وصلاح ديننا ودنيانا